

الكراسة الصفراء

أشرف مصطفى توفيق

بهرت مثل غيرى بفكرة:
"أن أى نص إذا لم ينتهك الثابت واليقينى، يصبح نص
مكرر ممل" ..

خليل صويلح

فرشة:

(في حكايات"ألف ليلة وليلة"وبعض الحكايات التراثية الأخرى،نقع على تحذيرات صارمة من محاولة الدخول إلى غرفة محددة في القصر،لكنى مثل معظم روائي اليوم لايترددون في اقتحام الغرفة الملعونة،وخلع أقفال الباب،والبحث عن الكنز الموعود،وكسر الصندوق،واستلاب المخطوطات بخفة يد يحسدون عليها ؟!)

دفعنى القدر لإعتناق الفكرة بعد أن كانت مجرد" هاجس" حين حضرت دردشة للروائي"خيرى شلبي"قال فيها:أن كتاب هيكمل (خريف الغضب) عمل روائي بامتياز!! لماذا لاتكون الرواية بحث طويل وسرد جميل!؟

تبنت الفكرة وعملت بها فيما بعد سلوى النعيمي وحولتها لسرد جميل لم تضع له تصنيف لكن فى طبعته الرابعة اطلقت عليه "رواية" واستغرب الروائي صنع على ابراهيم فقد حسبه كتاب خفيف يستوحى الجنس من التراث؟! وهكذا جذبتنى للعسل رواية سلوى النعيمي"برهان العسل" النعيمي لا تخفي تبنيها لكل التجارب التي تعيشها بطلة روايتها،بل إنّ هذه البطلة توحى بأنها نسخة للمؤلفة؟! وما يهمنا هو أن سلوى النعيمي ترفع شعار نبش المكبوت والمسكوت عنه وتنتقد ما تسميه "مجتمع الثقة" العربي الذي تقول إنه لم يكتشف بعد" أنه لم يبق من الثالوث المحرم

إلا اثنان: الدين والسياسة.. سقط الجنس من منخل الرقابة؟! أو إنها وسّعت فتحاته، بل أنها ترى ان العربية لغة جنس في مواجهة ادباء فرانكوفونية الذين رغم عروبتهم يكتبون بالفرنسية تحت حجة ان العربية لا تعرف كيف يكون الجنس؟

يضحك ادباء فرانكوفونية ويقولون: للنعمى نص في التسعينات اسمه "كتاب الأسرار" - صدر بلا تصنيف ايضاً؟! ولكن النقد اعتبروه مجموعة قصصية - تتحدث فيه عن المفكر تحت عنوان (قيلولة) وقد قابلته في مؤتمر عن المرأة، كان يراودها عن نفسها بعبارة "ما رأيك في قيلولة؟" فتضحك وتقول نعم ولكن وحدي.. ولكن في اليوم الأخير بالمؤتمر مدت يدها، وافسحت له مكاناً بسريرها؟!..

ويالا العجب تبدأ رواية سلوى نعيمى "برهان العسل" من لقاء البطلة بـ «المفكر» نفسه كأنها تعيد علينا قيلولتها المثيرة. وبالرواية :

(يجذبني الى صدره وأرتمي عليه، ويقبل عيني وشفتي، وأنا أمص ريقه ويحسس على بطني، وأفتح ساقي، ويدخلني عميقاً.)

فإذا كان خيرى شلبى يعتبر خريف الغضب (الكتاب - الرواية)

فأن صنع الله ابراهيم يعتبر برهان العسل (الرواية - الكتاب)

وحلمت بكتابة من هذا النوع .. فقد كان الواقع بداية من عام 2008 يفوق الخيال، ففى نفس العام ترك (جيلبرت سينويه) الفرنسى المولود فى مصر المقالات الطويلة للرواية ، فقد قررالانتقال من الصحافة للرواية هكذا خبط لذق فقد كان مشغولاً ببحث مخطوطات ودراسات عن

"اخناتون" لكتابة سلسلة من المقالات الطويلة بالليموند الفرنسي ولكنه وجد ازمان تاريخية منقطعة واحداث مقطوعة، وفكر أن يصل الفجوة بالخيال فكانت روايته عن اخناتون "اخناتون الإله اللعين" وضع فيها كل ماوصل له من بحوث وكتب كمقدمة تفسيرية طويلة (نختصرها) بما قال: (على الرغم من الفجوات الكثيرة التي تخترق تاريخ "اخناتون" إلا أنها ما انفكت تغرى الخيال، لأنها الفترة التي توافق طلب آله واحد للناس عبر محاولة أولى لتوحيد آله مصر القديمة، وأمام الغموض ونقص التفاصيل في المراجع والأثار، كان اللجوء إلى الأستنتاج دائم الحدوث. وبدى لى أن إضافه نفحة روائية أمر لا مفر منه، وهكذا عدلت عن تسطير مقالات ترضى باحث الدقة العلمية، لرواية ممتعة لا تخل من حقائق..)

بدى لى فى هذا الوقت أن الرواية هي تاريخ اللا يقين أولعلها عملية تنكيل أو تحرش سردي بالتاريخ، وانتهاك للواقع باستثمار التخيل الذاتي فالروائي بهذا المعنى هو الخيميائي الذي يسعى عن طريق اللغة والخيال والتجربة للوقوع على الوصفة السحرية للمخيلة، لكنه خلال عمله على الوهم يفضح فجوات التاريخ فى المنطقة الفاصلة بين الخيال والحقيقة ولأنى كنت كل ما أفعله وقت عملت بالصحافة أن أغوص فى الجرائد القديمة بغرفة الأرشيف "الدسك" وأنتحل موضوعات سبق نشرها فى أعوام سابقة، وأقوم بتبيضها من جديد كمن يضيف لزيت الخروع بعض التوابل، توابل من البلاغة اللغوية ومزجها برومنتيكة جوفاء بما يخلب لب رئيس التحرير، وهكذا كنت كالنحلة كل عسلها من سرقة عقب زهور الآخرين. ومع سيطرة الفكرة على راسى طورت طريقتى فى الصحافة

لتكون طريقة نحو الرواية عمل ملف للحوادث والوقائع ثم النوم في أحضانها معتمداً على الخيال مستلهماً من الطبيعة وقتها في حدوث الحمل، والولادة، وازعاجاً لتجربة "جيلبرت سينويه" في التحول من الصحافة للرواية كل اعتبار.

وهكذا أقمت لنفسي كوخاً من الورق المطبوع. في مهبط عواصف الزمن والريح..

الفصل الأول

صباح يوم شتائى لايفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت رغم أنى بأجازه أستدعيت بهمة نفسى نحو عملية تنظيف لترسيينة حجرة النوم (البلكونة) التى حولتها لمكتبة وقد غاصت فى بحرمن الصحف وجدت لابد من التخلص منه حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم لدخول الشمس من المكنن الوحيد لها للبيت وحتى أعود للكتب التى غاصت فى قاع الجرائد واختفت..

بصعوبة إستطعت الإنزلاق بجانبى من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكون،ودلفت لداخل الترسيينة (البلكونة) وجدت رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوى،كان الروائى قد دفأ روايته بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن" يبدو انه كان يعانى من نفس مشكلتى حملة نظافة تحولت لروايه؟! فهو لم يلق الجرائد بالزباله،وإنما القمها لرواية!! فهل تصلح نفايات الترسيينة لشيء مهم؟

بالجرائد القديمة سنوات: 2007 و 2006م " : ابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤولون أن مصر عزبة أبوهم؟.. وموضوع عن النكت السياسية عنوانه هل يسمع (الرئيس نكت المصريين) من هذه النكت (أن

رئيس "دولة فيحان" وجد مصباح علاء الدين ولما دعه خرج له ابنه؟! فقال له: ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العفريب) اقهقه هل كان تحييط الحل بهذا الصخب؟!

مانشيت (جريدة: صوت الأمة في 2008): شعب مصر المتدين يشرب بيرة ب1,5 مليار جنيه سنوياً؟ احاول تخمين عدد الزجاجات.. إذا كان سعر الزجاجاة 30 جنية؟!

صورة "روبي" على غلاف مجلة قديمة 2003(مجلة الحلوة) أين هذه المجلة الآن؟! قالت: انتظر أين الحلال؟!

ما كل تلك الصور لروبي جمعتها في اكلاسير؟!

تثيرني روبي منذ سمعت غنجها على العجلة في اغنية شهيرة وضعت بذور الدافع الجنسي عندي! اذكر أنى وعدت ساميه للسينما على فيلم (الوعد - لروبي) وفي أثناء العرض لمست يدها وتحسست اصابعها بحجة (عد) الخواتم وقطع الأكسسوار حول يديها لتشقق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول: كفى أنى ادوخ؟

لم تنزع يداها منى بل استرحمتى أن اكف! عرفت ان هناك من يستحضر الأرواح روبي تستحضر الأجساد؟! كان سبق لى معها أن فعلت نفس الشيء دون أثر ودون آى رد فعل كان ذلك فى (الأتيليه) مكان فى وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولى يقع مواجه لحزب التجمع اليسارى يتجمع فيه الحائرون (من أطياف الأدب والصحافة) قابلنا الكاتبة الجمهورية "ص.ك" فهدة ثائرة بلسان دينا صورى يوقد ناراً جلست بيننا

متعمده على كنبه الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل فقد وجدنا الحديقة يومها مزدحمة بالمشقفين والكتاب معظمهم صحفيون وتشكيليون - جلست في فراغ بسيط بيننا أتسع اجباريا بجلوسها - كنا نتناول فنجان النسكافيه الذى تحبه سامية أنا افضل القهوة، فقد أجد من يقرأ لى بجنى !! فنجان؟! فنجان واحد نتبادل مذاقه كنت امسك يدها وأعدُّ الحَوَاتِم في أصابعها ولم يحدث شىء؟

أم أن الكاتبة "ص.ك" منعت المغناطيس البشرى من أن يعمل بيننا معتقده بأنها تستحق بهذه الجلسة ثواب الله؟

وجدت قنبلة (جيهان السادات - بالجراند 2004؟!):

(اوافق على الإفراج عن (عبود الزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون وليس الثأر يحكم الجميع وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة، فيجب الافراج الفورى عنه؟) (جيهان هانم) منذ رأيته على الدسك الأيسر بجوارى في إمتحانات نهاية العام بكلية الآداب، في فستان كرويات مريح طويل الأكمام مقفول الصدر وقتها كان شعرها قصير، وهى لاتلتفت ومركزة في ورقة الاسئلة، تجلس على كرسى اللجنة (الخيزان) غيرالمريح لاتتمل، ولكن تغيروضع قدمها التى كانت وقتها في صندل ابيض بسيور. كان بالجانب الايمن لى الأنسة (جماليات) بحجابها الأبيض وفستانها الطويل الأسود بزهور صغيرة بيضاء، وقد سمح حسن النظر وقتها بالتلصص على كنوز ورقة كلاً منهما، كانا منهنمكتان في الإجابة ويعزفان

الحلول بخط كبير منمق وقتها بلا ازعاج نقلت مالا أعرف وتأكدت مما أعرف فمن يجرؤ من مراقبي اللجان على القدوم؟!

غواية الترسينة "البلكونة"

هاهى حملتى تحولت من حملة نظافة لحملة تفتيش بوليسية بالبحث بين اوراق الصحف التى صارت صفراء بفعل ثانى اكسيد الكربون مع الورق القديم! والكتب القديمة شبه الممزقة.

بحث من بقايا كتاب قديم ممزق الغلاف: اختلف العلماء في مفهوم التراث، وهذا ما أدى إلى بروز تيارات عديدة تفهم التراث بطريقتها و تتعامل معه على أساس ذلك الفهم و تفصل أنّ الخلاف الأكبر بينهم يكمن في: هل الوحي أي القرآن و السنة داخلان في إطار التراث أم أنهما منفصلان عنه؟ وفي كيفية التعامل معه: هل يعتبر التراث مقدسا لا يجوز مراجعته أو نقده أو الاضافة عليه أو رد بعضه، أو غير ذلك. ذكر ابن منظور في لسان العرب أن الورث، والإرث، والميراث، والتراث كلها بمعنى واحد، ثم ذكر معنى التراث بأنه: "ما يخلفه الرجل لورثته" فالتراث "ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة، وثقافة، وقيم، وآداب، وفنون، وصناعات وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية ويشمل كذلك على الوحي الإلهي (القرآن والسنة)، الذي ورثناه عن أسلافنا". فالتراث يمثل كل المكونات التي تجذرت من الوحي الحمدي وانتشرت عبر التاريخ والحضارة الإسلامية من فن وفلسفة ولاهوت وغير ذلك، فالوحي هو كائن حي

متصل بالسماء وينبوع للحاجة الروحية للإنسان في كل العصور فالتراث الإسلامي مصطلح شامل يتسع لكل ما له علاقة بالإسلام من نصوص القرآن والسنة النبوية واجتهادات العلماء السابقين في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع والخلاف الحاصل حول ما إذا كان هذا التراث ديناً مقدساً يجب الالتزام به، أو نصوصاً واجتهادات مرتبطة بأزمانها وأماكنها، وتعامل معها على أنها تاريخ ينقل لنا تجربة بشرية قابلة للنقد والنقض والتعديل والتطوير بما يتناسب مع الزمان والمكان والظروف الخاصة بكل عصر وقد انقسم المتعاملون مع التراث إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول: النصيون أو الظاهريون وهم الذين يرون أن التراث كله النصوص الشرعية والاجتهادات البشرية على حد سواء - دين مقدس صالح لكل زمان، ومكان ويجب الالتزام به، والوقوف عند كل جزئية من جزئياته مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) (أخرجه البخاري) فحكموا على كل إضافة في هذا التراث بالرد، وعطلوا باب الاجتهاد محتجين بأن الله أكمل الدين وأتم التشريعات الكلية والجزئية، ولا داعي لأي إضافة بشرية مستدلين بقوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة:3، هكذا وقف هؤلاء عاجزين عن حل مشكلات العصور واستيعاب مستجداته.

القسم الثاني: الحداثيون وقد نظروا إلى التراث الإسلامي على أنه اجتهادات بشرية محكومة بعقول وأفهام بشرية وبواقع، وبالتالي فهي قابلة للأخذ والرد؛ لأنها اجتهادات بشرية، ولأنها مرتبطة بزمان ومكان خاصين

وقد لا تتناسب مع غيرهما، والواقع أن أكثر هؤلاء أداروا ظهورهم لكل هذا الموروث وجردوه من أي صفة دينية قدسية، فعلى سبيل المثال يدعو البعض إلى إخضاع القرآن الكريم للنقد كأني نص أدبي، ويدعوا إلى نقد العقل الإسلامي، ويقصد كل ما كان له دور في تشكيل العقل الإسلامي من نصوص القرآن والسنة واجتهادات العلماء السابقين. وما يجمع بين هؤلاء أنهم يخضعون التراث الإسلامي كله بما فيه القرآن والسنة للنقد والنقض .

القسم الثالث: بين إفراط الظاهريين وتفريط الحداثيين فهم يفرقون في تعاملهم مع التراث الإسلامي بين قسمين (الأول) ما هو نصوص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشتمل على القرآن و السنة النبوية الصحيحة وما يدخل في حدود قوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (النجم: 3-4)، وهذا لا شك أنه دين مقدس يجب الالتزام به، ولا يصح بحال التلاعب به لا زيادة ولا نقصا ولا تبديلا، فضلا عن ابعاده أو إخضاعه لعملية النقد البشري. (الثاني) ما هو اجتهادات بشرية في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع وهذا بلا شك موروث تاريخي له قيمة كبيرة، يمكن الانتفاع به، والبناء عليه، ولا يصح تجاوزه أو تجهله، ولكنه مع ذلك لا يحمل صفة الدين والقداسة، لذا فهو قابل للنقد، والأخذ والرد وبهذا المفهوم يمكن للتراث الإسلامي الجمع بين ما هو دين مقدس، وما هو تاريخ في ذات الوقت

جورنال الصباح

التقط الطعم الذى قادنى للتفكير بحماقة نحوحملة نظافة لاتبق ولا تذر للأوراق والصحف القديمة.. اغوص فى بحر الكتب القديمة المخلوخ عنها غلافها، والجرائد المبعثرة بحكم القدم وثانى اكسيد الكربون، وبدى لى أن هذا البحث مهم لعملى الحديد فى الملحق الدينى بالجورنال فنحن نوع من الجرائد الاسبوعية، التى لاتجبر وراء ما يحدث لحظة بلحظه وإنما نهتم بتجميع ما يحدث على مستوى الاسبوع، لنا اهتمامات أخرى لها العجب؟! تنبع من عبقرية رأس "لطفى الشاب" رئيس التحرير، فهو من مدرسة صحفية لا تؤمن بانتظار الخبر، وإنما تصنع هى الخبر؟! - مدرسة امريكية فى الكتابة تنسب ل (كىتى كىلى) "ك.ك." كاتبة كتب أكثر منها صحفية ولكن ماتفعله مفيد جداً للصحافة الأسبوعية وهى مدرسة كشف المستور، وتعدى منهج شهر زاد فى الوقوف عند الكلام المباح لغير المباح. فهى لاتعن الصحافة الصفراء ولكن صحافة الحقيقة مهما كانت تلك الحقيقة صادمة- فنحن نلح على القارئ بلوافت جديدة مثيرة للأنتباه، متجاوزه الإثارة الجنسية والفضائحية بلوافت فكرية. نعود فيها لما

صحفية امريكية تفرغت لكتابة الكتب ذات الموضوع الواحد، واشتهرت بالتراجم والسير التى قلبت التاريخ المعلن، فلها كتاب عن "جاكلىن كيندى /اوناسيس" - وكتاب عن فرانك سيناترا- وتعدت كتبها كل الخطوط الحمراء وبخاصة كتابها "نانسى فضيحة فى البيت الأبيض" فقد فضحت نانسى ريجان ولم يستطع أحد أن يصادر لها كتاب أو يرفع عليها دعوى بالقضاء. نظرا لدقتها وتوثيقها لكل معلومة بالوثائق والشهود.

يحكمنا من اصول ومرجعيات ومناهج مقدسة أو عارضة، ليس بعودة مدرسية توحى بالرسوب وضرورة إعادة المنهج من أول الأبجدية، وإنما عودة لإعادة النظر؟!

آى نوعا من العودة لا يكون معناه الحكم بالضياع على الماضى كله أوبعضه، فقط نرى هل يمكن تنقيته أو الثابت منه كيف يمكن تقويته .

وقد ابقت علينا طريقتنا، فى فترة التحولات الصحفية المبريرة بمصر بعد 25 يناير بين من اطلق عليهم الفلول و(صراع الكاب والجلباب) اقصد المجلس العسكرى والأخوان وتدخلات "العلاج" من هيلارى كليتتون حتى كاترين آشتون وهانحن نصل لفزرة "حكم الأخوان" كان كل شىء حاد يثير الشك؟! وتعامل "النشاب" بذلكاء مع الظروف الثوريه بحنكة رأس مال يملك صحيفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل اعمال قرر أن يصدره من باب الواجهة عام 2008، مع (جائزة أدبية بأسمه) فمن الواضح أن رجل الأعمال الشهير أراد التقرب من الصحافة والثقافة فقد ناله الكثير منها من باب الحسد والنفثات فى العقد!! رئيس التحرير "النشاب" قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة تحولت لأرض زلزال، وأن زلزال 25 يناير ستوالى بعده توابع وأنه عليه

العلاج تعبير استخدم من قبل الإعلام العراقى على تدخل الأجانب فى الشأن الداخلى وقت غزو امريكا للعراق وقد كانت الدبلوماسية الغربية بالقاهرة، وبخاصة الامريكية تجوب ميدان التحرير وتتحرك كطرف استحل أن يكون فى بؤرة الثورة

الانساق مع أحد، ولا يعادى أحد، فقط عليه التأقلم يوماً بيوم والتزام التقية، وليبقى مافي القلب في القلب؟! فهو يدرك أن المتحالفين صاروا أعداء، فالعفريت تحول لأسد؟ فقبل النهاية تأتي معركة جديدة وقبل الحسم نفاقاً بالتحول والإنقلاب؟

تحت معطف الذقون الطويلة

وقد ذهب وقتها لفتح ملف تحالف الضباط الاحرار مع الإخوان عند بدايات ثورة يوليو 52 عرض كل ماكان ممنوعا من كتابات كان مايهمه الاستمرار للجريدة الوليدة جريدة "الصباح" وبخاصة أن الأرض بدأت تطرح جرائد وقنوات فضائية؟ وقفزمن جريدته "الصباح" الأسماء الصحفية اللامعة لتركب البرامج "التوك شو" بالفضائيات؟!

فكتب سلسلة عن كتب ممنوعة من التداول ليحدثنا عن علاقة الإخوان بالجيش والتي تعود إلى ما قبل ثورة 1952 بسنوات طويلة، كانت أقرب إلى علاقة التحالف والصداقة، وحتى لا يتعرض لأحراج يعرض ما بينهما على لسان آخرين في كتب هؤلاء الآخرين فيقول "النشاب" ويكتب "خالد محي الدين" (وتمكنت وقتها جماعة الإخوان المسلمين والتنظيمات الماركسية ومصر الفتاة من اجتذاب بعض الشباب من ضباط الجيش وأدى ذلك إلى أن تتباين الإتجاهات داخل تنظيم الضباط الأحرار، حيث سبق أن انضم بعضهم إلى جماعة الإخوان مثل: عبد المنعم عبدالرؤوف وكمال الدين حسين، وانضم البعض الآخر إلى الأحزاب اليسارية مثل

يوسف صديق، وأحمد حمروش وأنا). ويقول "النشاب": (اعلنت د. لطيفة أحمد سالم في كتابها "سقوط الملكية": أن جمال عبد الناصر في عنقه بيعه للشيخ "حسن البنا" وهناك فرقة للضباط بالإخوان كان فيها: عبد المنعم عبد الرؤوف، وحسين حمودة وكمال الدين حسين، وخالد محي الدين - وإن كان خالد محي الدين كان في الجماعة الشيوعية "استرا" أيضا). ويقول "النشاب": (ويرى "سعود المولى" في كتابه الإخوان والجيش أن تنظيم الضباط الأحرار بحسب الإخوان تنظيما إخوانيا أساسا، وظل إخوانيا صرف حوالى خمس سنوات منذ تأسيسه في 1946 وحتى استقل به عبد الناصر عام 1950؟! وانضم إلى عبد الناصر ضباط آخرون داخل الجيش مثل : رشاد مهنا وكمال الدين حسين وحسين الشافعى، وعبد المنعم عبد الرؤوف . كما يفصح "سعود المولى" في كتابه الإخوان والجيش عن ثلاثة أدوار أساسية للإخوان في الثورة نفسها الأول إذا ما نجحت حركة الثورة فعلى الإخوان تأمين الوضع في الداخل وحماية المنشآت الأجنبية وإثارة حماس الجماهير لها إذا ما احتاج الأمر إلى ذلك.. الثاني على الإخوان أن يساعدوا في حماية الضباط الأحرار وتوفير سبل الهرب لهم إذا فشلت ثورتهم. والثالث التصدى لأى تدخل بريطاني محتمل الوقوع.

وتلك الصورة لا يمكن فهمها بدقة. دونما معرفة رأى أصحابها الحقيقيين فيها، ولأكتمال التحليل اورد بمقالاته وجهتى النظر لطرفى العلاقة الأصليين، وبشأن رؤية الإخوان لعبد الناصر قبل ثورة يوليو 1952 ترد هنا روايتان لاثنين من الشخصيات الثلاثة التى قيل إنها كانت على علم

مسبق بميعاد الثورة وهما (صلاح شادى وحسن العشماوى)، يرى صلاح شادى (أن الإخوان المسلمين أنفسهم هم الذين كونوا الضباط الأحرار فلقد كوّن حسن البنا نظاما خاصا للإخوان يضم مدنيين وعسكريين يؤهلون تأهيلا عسكريا للقيام بأعمال فدائية يتطلبها نشاط الجماعة في الداخل أو الخارج سواء في محاربة الإنجليز أو في الجهاد في فلسطين وكان ارتباط جمال عبد الناصر، وكمال الدين حسين وغيرهما من الضباط ضمن تشكيل هذا النظام الخاص باعتبارهم من الإخوان المسلمين، فلما تكاثرت عدد الضباط بدأ الأستاذ حسن البنا يفكر في تشكيل قيادة خاصة لهؤلاء الضباط تكون مستقلة عن النظام الخاص وأسند رئاستها للصاغ "محمود لبيب" وكيل الجماعة باعتباره ضابطا سابقا بالجيش، وكان يرى أن يجعل لهذا النشاط اسما حركيا بعيدا عن الإخوان المسلمين فسماهم "الضباط الأحرار" هذه هي رواية صلاح شادى (مجلة الدعوة عدد مايو 1978) أما رواية حسن العشماوى: التي أوردتها في كتابه (الإخوان والثورة الصادر عن روز اليوسف 1978) فيرى أن تنظيم الضباط الأحرار بدأ أصلا بمجموعة من الإخوان المسلمين في الجيش ولكنها انفصلت عام 1948 حين استطاع جمال عبد الناصر - الذى كان قد تردد قبل ذلك على أكثر من هيئة سياسية الاحتفاظ بزملاء له فيها أن يقنع رئيسه الضابط المتقاعد "محمود لبيب" بانفصالها واستقلالها بكثير من أمورها الخاصة على أن يكون اللقاء في الخطوط الرئيسية والأهداف، وأن حجة عبد الناصر الرئيسية في الانفصال كانت أن الشروط الخلقية التي يتطلبها الانضمام لجماعة الإخوان، لم تكن متوفرة

لدى أغلب الضباط وانه يقاس معيار العسكرية بالشجاعة، والإقدام، والجراءة، والقوى. وليس بالانقطاع للعبادة والوعظ وبعد انفصال تنظيم الضباط الأحرار - وفقا لرواية حسن العشماوى - توسع عبد الناصر فى ضم الضباط إليها بغير شروط غير مجرد السخط على النظام) .. ويكتب "النشأب": (ويرجع أأد كتاب الثورة (أأمد حمروش) أنأذب عدد من ضباط الجيش لآماعة الإخوان إلى سببن: معاداة الآماعة للآزببة فى صورآها الآى كانت سائدة قبل الثورة والسبب الثانى هو ما اتسم به نظامها من دقة)

ولكن.. كيف رأى الضباط الأحرار آماعة الإخوان؟! يكتب "النشأب" يمكن بلورة رؤية الضباط الأحرار بآيادة عبد الناصر الإخوان من واقع عدة كتابات(فىروى آالء آآبى الءبن آذور العلاقة قائلال) إن الصاغ ثروت عكاشة طلب إليه فى يوليو 1949 أن يلتقى به فى مكان هاءى، وفى المقابلة أبلغه أن إبراهيم عبد الهاءى باشا قد اسآءعى صءبقهما الصاغ آمال عبد الناصر للآآقبق يوم 24 يونيو 1949 بآضور اللواء عثمان المهىءى رئبى أركان حرب الجيش، ودار فى الاجتماع آآقبق مع آمال عبد الناصر آول علاآقه بآماعة الإخوان المسلمبن، وكان الآبب الذى آمسك به إبراهيم عبد الهاءى رئبى الوزراء فى الآآقبق أن البولبىس قد عآر فى أأء مآآببى الآهاز السرى للإخوان المسلمبن على أأء الكتب السرىة الآاصة بالقوات المسلحة الآى آدرس صناعة واسآآءام القنابل الاءوءبة، وكان على الكتاب اسم "البوزباشى آمال" وبعء آآقبق عنبف ملبىء بالآهءبء اسآطاع عبد الناصر الإفلات مآمسكا بأنه كان قد أعار

هذا الكتاب لليوزباشى "أنور الصيحي" الذى استشهد فى حرب فلسطين كما يذكر خالد محيى الدين أنه قد تعرف على جمال عبد الناصر فى أواخر عام 1949 بواسطة قائد الجناح عبد المنعم عبد الرؤوف المعروف بانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين، وتوطدت صلتها معا، وكانا على علاقة وثيقة بجماعة الإخوان المسلمين عن طريق الصاغ بالمعاش "محمود لبيب" وكانت المجموعة ذات الصلة بالإخوان تضم ضباطا آخرين منهم كمال الدين حسين وحسن إبراهيم، وعبد اللطيف البغدادى (خالد محيى الدين - جريدة «الأهالى» 1978/7/26) ويكتب "النشأ": "أما رواية عبد الناصر فتزد فى تلك الإجابة الطويلة التى رد بها على سؤال من أحد الشباب فى معسكر إعداد قادة منظمة الشباب الاشتراكي العربى فى نوفمبر 1964، الذى كان يدور حول صحة ما نشر بأنه كان عضوا بجماعة الإخوان المسلمين، فأجاب قائلا: (أنا قبل الثورة كنت على صلة بكل الحركات السياسية الموجودة فى البلد، يعنى مثلا كنت أعرف الشيخ حسن البنا، لكن ما كنتش عضو فى الإخوان فيه فرق إني كنت أعرف الشيخ حسن البنا و فرق إني أكون عضو فى الإخوان، كنت أعرف ناس فى الوفد، كنت أعرف ناس من الشيوعيين وأنا أشتغل فى السياسة، كنت ماشى فى الإسكندرية لقيت معركة بين الأهالى والبوليس، اشتريت مع الأهالى ضد البوليس، وقبضوا علىّ ورحت القسم، وبعدما رحى القسم سألت الحناقة كانت ليه، وكنت فى الثالثة ثانوى، فقالوا إن رئيس حزب مصر الفتاة بيتكلم.. والبوليس جاى يمنع بالقوة، وقعت يوم وتانى يوم طلعت بالضمان الشخصى رحى انضمت لحزب مصر الفتاة، وبعدين

حصلت الخلافات سبت «مصر الفتاة»، ورحت انضمت للوفد، وطبعا أنا الأفكار التي كانت في رأسي بدأت تتطور وحصل نوع من خيبة الأمل بالنسبة لـ «مصر الفتاة» ورحت الوفد، وبعدين حصل نفس الشيء بالنسبة للوفد، وبعدين دخلت الجيش وبعدين ابتدينا نتصل في الجيش بكل الحركات السياسية، ولكن ما كناش أبدا في يوم أعضاء في الإخوان المسلمين كأعضاء أبدا)

وقبل أن تنتهي سلسلة مقالات الشاب اصبح فرخة بكشك عند الأخوان الذين غالوا في اعلانتهم بالجريدة.

فقرر فيما يبدو اللعب بالأشبال غير مكترث بمن قفز من الجورنال وبسرعة لعب بنا كبيادق الشطرنج على رقعة التطورات، قفز بسامية لتكون سكرتيرة تنفيذية للجورنال مضحياً بما تقوم به في صفحة المرأة والطفل فعن آى امرأة تتحدث ومرشحات - من التيارات المتطرفة - بالبرلمان قد حجبن صورهن واسمائهن مع الأكتفاء برموزهن الانتخابية خوف الفتنة؟!

وحول رفاعى بلدياتى ليكون مصور الجريدة بعد أن حقق في التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة فهل يمكن أن تكون سياحة و"حسنى مبارك" في شرم الشيخ؟ ..

واعطاني شلوتا دبلوماسيا بما أطلق عليه "الملحق الدينى" اقوم بتحريره بعد أن كنت نجم التحقيقات والروبرتاج الصحفى. شلايت الشاب الصحفية

معى متكررة وبخاصة حين نقلنى لأكون "محرر أخبار البورصة" للجريدة قبل أن تقفل البورصة ابوابها فى بدايات ثورة 25 يناير
لقد قفل مكتبنا الذى يجمع ثلاثتنا أنا وسامية ورفاعى بالجريدة وحوله
(لافيس - بوفية للشاى والقهوة)؟!

كان "الملحق الدينى" فى جريدة اسبوعية قراءة بدت واعية للنشأب فى
اوقات التحول. ووصول مرسى العياط لحكم مصر.

تمر الساعات بالترسينة" البلكونة" ولا اجد مااسعى له، لاشيء أكثر مما
وجدت من البحث الممزق. قررت مع نفسى أن يكون طريقي فى تحرير
الملحق الدينى على هدى مما جاء فى القسم الثالث من البحث الممزق
والمعنون" التوسط بين إفراط الظاهريين وتفریط الحداثيين"

ولكن كيف يعملون اصحاب هذا الرأى؟! فالمقدس يتداخل مع البشرى
بشدة فى التراث الإسلامى والدينى بعامة؟! فتفسير أو تأويل المقدس
(نصوص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشتمل على
القرآن والسنة النبوية) قام به بشر. وبالتالي كيف انظر مثلاً لتفسير القرآن
(لأبن كثير) هل التفسير ملزم مقدس أم ماذا؟! آهو مقدس أم بشرى؟
وكذا الطبرى والشعراوى، وكلهم يشتغلون على المقدس ثم أن انكار أو
تصديق السنة يعتمد على العنينة وسلسلة التواصل بين بشر محدث
ينكرهم بشر ويصدقهم بشر. فمثلاً فى مسند الإمام (أحمد بن حنبل)
حديث فى تفسير [أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون] منسوب للنبي فيه عن عبد

الله بن عمر أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم (إن آدم لما أهبطه الله على الأرض قالت الملائكة " آى رب [أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك] فقال الله تعالى "حتى تقبضوا الأرض فننظروا كيف يكون قالوا: ربنا.. هاروت وماروت، فمثل هما الله على الأرض امرأة جميلة الحسن فجاءهما فسألاها نفسها، فقالت: لا حتى تشركا، فرفضا. فذهبت ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها، فقالت: لا حتى تقتلا هذا الصبي فقالا: لا. فذهبت ثم رجعت بقدر خمر تحمله، فسألاها نفسها فقالت: لا حتى تشربا هذا الخمر، فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي، وقالا شركا بالله فلما أفاقا قالت المرأة: والله ماتركتما شيئا أبيتماه على إلا قد فعلتماه حين سكرتما، وكانت عرفت منهما كلمة الصعود للسماء فقالتها فكانت فى السماء كوكب الزهرة. اما الملكان فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا" والإمام (أحمد بن حنبل) يقول حديث غريب، ولكن كل رواته عدول!! لكن من يقبل "المتن" يا الإمام؟!

نظافة بارتى

التقط من مكتبى المملومة بالأوراق والى حضر (جنها) بعد دعك الترسيمة بالماء والفنيك كتاب مقتول الغلاف، وسط كومة صحف صفراء اللون، فعل بصفحاته ثاى اكسيد الكربون الافاعيل، كان به زغب اسود لبراز "فئران" سبب لى الأنزعاج، مكتبى التى تعج بالكاتب البائسة والجرائد والمجلات القديمة تحولت لمستعمرة جرزان كأنى اعيش فى بيت

مهجور؟! بيد أن ترسيمة حجرة النوم تحتاج حملة ثانية، التاريخ يقول بأن (حرب) صلاح الدين والصليبيين تعدت الـ 7 حملات!! فحملة واحدة لم تكف الصليبيين!!

في الكتاب الذى - احبته الجرزان مقتول الغلاف والعنوان-مقدمة فيها: "إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص، ففي كل الحروب البابلية وفي الغرب. وفي الشرق منذ حرب داعس والغبراء الجاهلية، حتى الحريين العالميتين الآخرتين كان النساء كورس للحفل الصاخب فى القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع النار.."

اتصلت بساميه من التليفون الأرضى اقول لها لو تحضر لمساعدتى فيما أنا فيه؟..فقلت: بطل بلوتيكا؟!

سمعتها تفهقه من الضحك قبل أن تضع السماعة..

اصطادت عيني من بقايا معركة الترسيمة صفحة من جريدة الاسبوع عام 200معنونة ب (بولوتيكا) كانت الكلمة التى ابحث عنها،بحكم تليفون سامية وفي العدد:(وثيقة لل (سى.آى.إيه) مؤسسة البلقان) تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا1999وظهور صربية، الوثيقة (تبين أن امريكا صرفت للأمر55 مليون دولار"عبر التمويل الأجنبى لمنظمات المجتمع المدنى؟"والدكتور(إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربى من مشروعا للإختراق الذى يتخذ (من المنظمات غير الحكومية رأس حربة لإضعاف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبى)..ولكن ضاعت صيحات (إبراهيم علوش) فالأموال تدفقات على المنظمات غير الحكومية عندنا

وصنعت الافاعيل! فال55مليون دولار التي اسقطت يوغوسلافيا1999
تعتبر ملاليم بالنسبة للدولارات التي تدفقت على المنظمات غير الحكومية
في مصر - في سنتين قبل 25 يناير وسنة بعدها ..
فلا تظن أن الليث ييتسم؟*

تخلصت مما وجدت، وكنست. ومسحت
ولكن لا يزال الكثير أنه هم مايتلم؟!
أتجه للمطبخ بعد أن نزعنت عني جلبابى المبلول بالعرق كنت قد ملأت
كيسين من اكياس الزباله السوداء حجم 90 × 120 بنفايات الجرائد
انهج وافتح التلفاز..

في إبريل 2011 جلست (أن باترسون) أمام لجنة العلاقات الخارجية بالكونغرس، قبل أن تستلم
عملها كسفيرة بمصر وإذا بما تفتتح ملف التمويل وتعلن "أن الإدارة الأمريكية دفعت 40مليون
دولار لمنظمات مصرية لدعم التحول الديمقراطي هناك"، وطلبت 160 مليون دولار أخرى"
وهكذا قدمت السفيرة أول دليل اتهام في قضية (التمويل الأجنبي غير المشروع لمنظمات المجتمع
المدين) والتي قدم فيها 43 أجنبيا ومصريا في الاتهام. والتي كان منهم 4 من شباب 6 إبريل حصلوا
على 785 ألف دولار من "فريدوم هاوس" الأمريكية

الفصل الثاني

رغم أننى أشعر ببعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة "رحمة" أصابتني في الصميم التقط طعم المشهد التلفزيوني الذى بدأ بمشكلة الفتاة والتي كشفت أسرتها وهي تستنجد بالمسؤولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا - على حد قولهم - أنها قد سافرت بالفعل لما يسمى جهاد النكاح

فتوى من الف ليلة وليلة

وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة، قبل راقصة، وأن جماعة متشددة اختطفنها وأقنعتها بالسفر إلى سوريا لتمارس جهاد النكاح، بناء على فتوى ألصقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول الفتوى " بأن علي الفتاة التي بلغت 14 عاما فما فوق أو المطلقة أن تشارك بالجهاد ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين ليعقد عليها ويقيم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة.. وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي (بالمعاشرة) مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شيوع هذه الفتوى تبرأ منها (العريفي) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسة

عليه؟! وتبرأمنها أيضا مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم، لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين تونسية ذهبوا لجهاد النكاح؟ الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقا في نشاط عصابة دولية اختصت في الإتجار (بalfities والقاصرات السوريات) اللآتي قدمن إلى الجزائر مع عائلتهن لآجئين ونشرت الصحف الجزائرية أن الكثيرات منهن تم إستقدامهن من مخيم اللاجئين (السوريين بتركيا والأردن ولبنان) حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب وسماسة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة.؟!

وعلى قناة ال (b b c) اكتمل المشهد المأسوي جاءت نفس الفتوى العجيبة موثقة بتسجيل فيديو يصدرها الآن أحد رجال الدين بإحدى الدول العربية المجاورة لسوريا يدعو فيها إلى سبي النساء السوريات ويعتبرهن (ملك يمين) لمن يسيبهن فيمكنه الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهو ما دعا إحدى المنظمات النسوية إلى استنكار هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتتبع هذا الرجل بإعتباره محرضا على هتك الأعراض واتخاذ الإجراءات القانونية ضده فما يحدث للشعب السوري هو محاولة تدمير للشخصية السورية وطمس لمعلمها وإهدار لتاريخها الطويل عن

طريق قهر نسائها واعتبارهن مجرد متاع؟! وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه

..

البخارى يدق الباب

قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة ال 100 لأجوس في دهاليز الجوارى والسبايا فالأمر بدى ملحا للتفكير محاولاً تجاهل شاحنة القمامة التى تأتى بزعيقتها المزعج فى مثل هذا الوقت المتأخر من الليل وبدقة تشريعية شديدة تعالج العلاقة الجسدية مع السبايا فيكتب الفقه تحت عنوان متكرر لدى علماء الدين "باب وطء السبايا"

وقال أبو حنيفة :إذا سبين فهن على نكاحهن الأول، طالما كن زوجات رغم إنهن من ملك اليمين؟! وفسرالأوزاعي ما كان في المقاسم (هن على نكاحهن، فإن شاء من وقعن في سهمه أن يجمعهن بازواجهن فعل بعد أن يستبرئها بحيضة) حدثنا النفيلي، قال: حَدَّثَنَا مسكين، قال: حَدَّثَنَا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان في غزوة فرأى امرأة مُحْجَاً فقال لعل صاحبها ألمَّ بها قالوا نعم، قال لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره كيف يورثه وهو لا يحل له» ويفسرالشيخ المخج الحديث، يقول وفيه بيان أن وطئ الحبالى من النساء لا يجوز حتى يضعن حملهن. وقوله: «كيف يورثه وهو لا يحل له» يريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشترك فلا يحل له استلحاقه وتوريثه(واثناءمحاولة فك لوغارقات الفقة

يأتى تليفون أعرف الرقم ذو الأربع ستات فى نهايته، إنه رئيس التحرير"
النشاب"

اسمعه متعجلاً

: شيخ شاب فتح النار اليوم على"البخارى وصحيحة" وانكر عدة
آحاديث أعجبها أن الرسول محمد سحره اليهود؟! ملحق الجمعة الدينى
بالجورنال يجب أن يكون به رد على هذه الفتى.

اقول له : اليهود فعلوا كل شىء كريبه..

ولكنه يتعجل قفل الأتصال..

أى اجازة تلك؟! لم ينقصنا إلا كلشنكوف لصدر(البخارى)؟

اطوى ملف"سبايا جهاد النكاح" الذى كنت اجد فيه هوى ليكون
موضوع الملحق الدينى بالعدد الجديد..وأفتح ملف"السحر" الذى اوقعنى
فيه رئيس التحرير، وقد حُدد الهدف بصحيح البخارى ..

أقرأ فيه:

(عن عائشة رضى الله عنها قالت: (سَحَرَ رسولَ الله صلى الله عليه
وسلم رجلٌ من بني زُرَيْقٍ يقال له: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حتى كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يُخَيَّلُ إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا
كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال:
يا عائشةُ، أَشَعَرْتُ أن الله أَفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد
أحدهما عند رأسي، والآخر عن رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجَّعُ
الرجل؟ فقال: مطبوبٌ، قال: من طَبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في

أي شيء؟ قال: في مُشْطٍ ومُشاطة وجُفٍّ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذَرَوَانَ فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال ((يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين))، قلتُ: يا رسول الله، أفلا استخرجتَهُ؟ قال قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس شرًّا)

وفي تفسير البخارى قال "المازري" قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؛ من حيث إنه يخط منصب النبوة، ويُشكِّك فيها، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وقالوا: فلعله حينئذٍ يُخَيَّلُ إليه أن جبريل عليه السلام يأتيه، وليس ثمَّ جبريل، قال: وهذا الذي قالوه باطل. فلم يَمَسَّ هذا السحرُ عقله، ولا سلوكياته، ولا تصرفاته، اليهود - لعنهم الله - اتفقوا مع لييد بن الأعصم، وهو من أسحر اليهود، أن يعمل سحرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطوه ثلاثة دنانير، وفعلاً قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد عليها سحره والظاهر من جمع طرق الحديث أن هذا السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخَيَّلُ إليه أنه يستطيع أن يجامع إحدى زوجاته فإذا اقترب منها لم يستطيع ذلك واختلف في مدة هذا السحر، فقيل: أربعين يوماً، وقيل غير ذلك حتى ست من الأشهر، فالله أعلم. ولكن لا نقص يلحق الرسالة من هذا كله لأنه مرض كسائر الأمراض، لا تَسْلُطُ له على عقله، بل هو خاص بظاهر جسده كبصره؛ حيث صار يُخَيَّلُ إليه تارة فعل الشيء من ملامسة بعض

أزواجه، وهو لم يفعل، وهذا في زمن المرض لا يضر فلا يجرح خلاً لمنصب النبوة؛ لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذٍ فإذا خُيِّلَ له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب ممن يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قادحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سحرة فرعون] حيث صار يخيل إليه من سحرهم أن عصيهم تسعى، فثبتته الله، كما دل عليه قوله تعالى "قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ وَآلَتِي مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ" ولم يقل أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما خُيِّلَ لموسى عليه الصلاة والسلام من سعي عصي السحرة - قادحٌ في رسالته.

فهل ارتحت لم ارتح، ولم يطمئن تأويل المازري هل يمكن أن ارفض الحديث بعقلي كما فعل المبتدعة - المزمومين الإيمان - واقول اشك في أن الحديث موضوع، أو اتقول بأنه حديث "آحاد" لا يتعبد به؟! وكيف فالكل تناولوه عن عائشة؟!

الحقيقة أني دخلت في تحد مع الرجال الذين سبقوني للحديث، بغباء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفي للأجتهاد ولو حظيت منه بأجر إذا أخطأت؟ انتقى من التراث مكنم فتنى مقسم حالى بين : الشك تارة، واليقين أخرى، متمثل حالة روائية تعرف ب (د هيجل -

ومسترهايد) تماما كرجلا امام امرأة "كفينوس" يكسوها تارة ويعريها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس درجة رجولته .. اقول حديث بحديث والقرآن بيننا: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ) في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأنهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من خصوصية وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ} القرآن الكريم له لمسة حانية رفاقة تمنح العلاقة الزوجية شفافية ورفقا، ونفهم من الآية أن الزوج عليه أن يكون لباسا وسترا لزوجته، وأن تكون الزوجة كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل بذلك السكن والرحمة وكشف هذا الستر يتعارض مع الآية وما تضيفه من معاني وظلال..)

أما الحديث الذي بدى ملفتاً: (فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلا يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن. قال: فلا تفعلوا، وإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فغشيها والناس ينظرون) وفي تخريج آخر للحديث (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أشر الناس عند الله منزلة من يؤم إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها).. فقبل السحر لا يجوز نسب حديث لعائشه، على خلاف القرآن وسنه حبيبها ونبيها ؟! يأتي النووي في تعليقه على هذا الحديث: (وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه،

فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم 'من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت'

وقبل أن أقول (وجدتها) كمكتشف قانون الطفو

لا يكتفِ النووى فيقول: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره) فيضيع ماكان في أول الأمر منى في الجحيم؟! تأويلي (اوفسيد- جول فاكس- إجتهدا هوى) جاء على طريقة شهندر تجار (ثلاثية نجيب محفوظ)، (سى السيد) حين ضحكت له الراقصة (زنوبة) فوضع في حجرها عطارة محله، ولم ينتبه لغوايته إلا حين سأله (دفتري- كاتب) المحل: في آى بند يكتبها؟!

فقال: (اكتب.. بضاعة افسدها الهوى)؟!

ويفسر النووى معنى قوله بحديث (وعن عائشة ايضا "قالت: دخلت امرأة رفاعة القرظي وأنا وأبو بكر عند النبي - صلى الله عليه وسلم فقالت: أن رفاعة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإنما أنا عنده مثل الهدبة وأخذت هدية من جلبابها؛ وسعيد ابن العاص بالباب لم يؤذن له فقال: يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زاد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا وقال: كأنك تريدان أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا.. حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك) ورفاعة القرظي، هو رفاعة بن السمويل والمرأة هي (تميمة)

والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي دواوين السنة لأنه
إنطوى على قاعدة فقهية هي:

" ذوق العسيلة - في - الحلل "

أوكما فسرهما السينما على لسان "عادل امام": لابد أن أدخل بها. وافهم
المعنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه
:(وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها،
أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره). لهذا
تقول النساء في المحاكم الآن

: (اخاف على نفسي من الفتنة)؟!

اتصاغر امام البخارى..

أفكر في الطريقة المتبعة الذهاب لشيخ أو مفكر لأعلق الجرس برقبته!!
حوار معه: "س منى و ج منه" ..

اراجع الأسماء على نوتة التليفون واسأل نفسى - هل نريدها ملحمة أم
مرحمة؟ اقترح على التليفونات واترك للصدفة تحديد نوع الحوار لمن يرد،
وإن كنت اعلم انهم ليسوا قماشة واحدة..

رن التليفون .. وجاء الرد: بآلوه

- فينك يادكتور

أفهم منه أنه سيكون بالقاهرة قريب لمؤتمر "تجديد الخطاب الدينى"

أضع سؤالى .. ؟!

ويجب: هذه فتنة قديمة لعن الله من ايقظها فحديث سحر الرسول انكره
المبتدعة؛ وبعض شيوخ المعتزلة، مما يعنى أنه إشكالية من وقت الدولة
العباسية؟! والبخارى جمع صحيحه بعد 200 سنة من وفاه النبي رفعها
من صدور حفظة الحديث، وقد اهتم البخارى بصدق المتحدث وبسلسلة
الرواه (العننه.. فلان عن فلان) وهذا ما يملكه ويقدر عليه. أما صحيح
الحديث ذاته (المتن) فلم تكن له ولاية عليه فليس لديه مرجعيه إلا
حافظة الرواة العدول أنفسهم.. (ولا أعرف لماذا جمع على طريقته
600,000 لم يسجل منها في صحيحه إلا 4,000 فقط؟!)

- اسأله من الهاتف: لهذا أسباب سياسية - أم ملائمة واختيار من
البخارى؟!!

- يجب: الحقيقة أن ما بقى عليه كان متناسب مع طريقته ومنهجه في
البحث والجمع ولكن "الحاكم النيسابورى" في كتابه (المستدرک) أضاف
أحاديث يصفها بأنها (صحيحة على شروط الشيخان - البخارى
ومسلم).. لم ترد عند الشيخان؟! دعنا نعود لحديث سحر الرسول، وأرى
أنه صحيح في ذاته، صحيح بالنسبة لرواته فالسحر بالقرآن بأكثر من
موضع وفي سورة "البقرة" ذكر لمليكان ببابل يعلمان ما يفرق بين الرجل
وزوجه وهو عين الوارد في حديث سحر النبي الأمين (السحر كان من
نوع عَقَد الرجل عن زوجته) فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخِيل إليه
أنه جامع إحدى زوجاته وهو لم يفعل) فهو سحر "الربط" المنتشر في الريف
والصعيد والرجل المربوط كما عاينت بنفسى يذهب لعمله ويؤدي وظائف

حياته بدون إختلال، ولا يعتريه أى تغيير عقلى أو وجدانى وبالتالى لم يؤثر ذلك على تلقيه عليه السلام الوحي وقيامه بواجب الرسالة..

ففى القرآن تعهد بحماية الذكر "القرآن" من الله سواء أثناء الوحي وحتى نهايات العالم. فلا تقع فى فخ الصحافة وتفرح بموضوع ساخن أو شهرة عارضة.. الجرى وراء الصحافة سيوقعك فى الفخ. لا تحاول لوى النصوص.

أشعر بفأس الصداق تهد فى رأسى. أقوم من مكانى وقد سمعت تكبيرة الفجر تضيء يوم جديد :
"حى على الصلاة.. حى على الفلاح"

أقول لنفسى حديث السحر مر باختبارات* البخارى) والغلط لا يجوز فى البخارى، ولا داع للإستسلام للوسوسة، وتلبيس ابليس اللعين

الإمام البخاري رحمه الله ولد سنة 256 هـ أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بـ (245) سنة، وليس معنى ذلك أن البخاري يمكنه أن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، فهذا ليس مراداً، أن البخاري يروي عن شيوخ ثقات، في أعلى درجات الحفظ والضبط والأمانة عن مثلهم إلى أن يصل إلى الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقل عدد بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الرواة، فهم في أعلى درجات الثقة ومع هذا فكان لا يكتب حديثاً في هذا الصحيح

==

اتوضاء واصلى.

أتذكر حديث التليفون الصباحى مع د (ص.ح) أستاذ الحديث والتاريخ الإسلامى فافتح (الاي باد) وابدأ فى البحث (بجوجل) عن أية السحر كيف كان الصحفيون يعملون قبل النت!!..

وجدتها: (اتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ).

.. سورة (البقرة)

==

حتى يغتسل، ثم يصلي ركعتين يستخير الله في هذا الحديث ثم يكتبه وقد استغرق تأليفه لهذا الكتاب ستة عشر عاما، وقد تلقته أمة الإسلام بالقبول .. قال الإمام النووي: اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن، الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول

الفصل الثالث

اسمع صوت كلاكس سيارة متكرر لعين وأنا بمخدعى بين النوم واليقظة
فلا اهتم، يأتى صراخ عبده البواب بصوته المتوتر عبر (الانتركم)

: يا أستاذ عربية الجورنال مستنياك ؟

فعلها "لطفى النشاب" رئيس التحرير ورحل الأجازة كالعادة ولعله الغاها
أتناول حبة الضغط على عجل وادس نفسى فى جينز ازرق وقميص
بنفس اللون، احمل (الاي باد) اتأكد من وجود السجائر والقداحة
والموبيل فى جيوب البنطال وأجرى فرملاء المهنة لا يصبرون. وكم من مره
فروا بالسيارة إذا تلكأت.

عند نهاية شارع قصر النيل وفى طريقنا للجريدة كانت ثمة مظاهرة منتظمة
تعوق المرور. وصل لمسامعنا أن سببها شاعر: (حكم عليه
بالسجن 3 سنوات بسبب تهم تتعلق بإهانة الدين وبسبب ضغوط من
"جمعيات حقوق الإنسان" تمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامة
100 ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامة استمر حبسه!؟

أقول لزملاء السيارة: هل اتاه العلاج فى نوم فاسمعه: "دينى لنفسى ودين
الناس للناس" أم كان فى حالة الوجد " ولا زكرتك محزونا ولا فرحا إلا
وانت بقلبي بين وسواس" .. أخاله كان يضاجع زيفاً.. فأنتشى

بالغرور.. ستكون قصائده أشهى في غيابه، ثمة أشعار تصبح أجمل في الغياب؟!..

علقت (مريم عوني) ضاحكة

: وحشتنا أيها المسحور؟!

فقلت لها : اهو انتِ .

أتممت بأزكار الصباح محاولاً ماأستطعت صرف نظري عن بلوزة (مريم عوني) الشفافة والتي كشفت عن مشد صدر اسود ممتلىء بنهدين ناضجتين يحاولا الفرار من ضيقة،وقد بدى لى أن (السونتيان) أقل من مقاسهما بدرجة أو اثنين؟ فهل افكرها بما كتبتة من اسابيع عن العلاقة بين السونتيان وسرطان الثدي؟ نسيت مقالها: "نرتديه فيقتلنا" *أكتشفت (ريم

نقلت عن كتاب د. سيدنى ود.سوما: أنه ثبت أن النساء اللاتي يرتدين مشد الصدر أكثر من 12

ساعة يوميا يكن معرضات لسرطان الثدي مايزيد 21 مرة عن اللاتي يرتدين السونتيان لفترة

5 ساعات أو اقل يوميا، وأن الفلاحات اللاتي لا يلعب السونتيان دورا فى مجال أنافتهن

لايصبن بسرطان الثدي.لأن مشد الصدر يفرض نفسه على حرية وحركة الثدي بأسلوب

استفزازى، يؤدى لتمرد الثدي،وبالتالى تكوين أورام داخلية مع الوقت،تتحول لأورام

سرطانية. فالسونتيان يؤثر على الجهاز اليمفاوى فى الجسم وهو جزء من جهاز المناعة ثم

وصلت الدراسة إلى أن السونتيان الضيق الذى يحيط بالثدى بأسلوب ضاغط لعدم وجود

==

وجدى) صاحبة الصليب المتدلى من عنقها مكمّن سحرى فرفعت جريدتها الاجنبية لصدرها بحجة الإستغراق فى قراءة الجريدة، حجبت ضيها.. ولكن لم تحجب عنى خبرا بدى كافياً للتفكير لإختلاس جريدتها: " ال CIA تفرج عن وثائق كامب ديفيد: الفكرة بدأ التفكير لها بامريكا فى 76 وكانت هناك تحريات عن السادات وبيجن فى 78 قبل بدء المباحثات فى 5 سبتمبر 1978"

فلاشياء يحدث صدفة فالمبادرة بالسلام لم تكن فكرة عبرت بخيال السادات وهو بطائرته يحلق فوق جبال تركيا أثناء عودته من رومانيا. كما اوهمنا بعد أن سأل شاوشيسكو: هل بيجن شخص شجاع ينفذ وعوده؟! الوثائق تقول أن بيجن جاء ليحقق المبادرة

وصفّتنى بالمسحور؟!.. اهذا كان من وعشاء الليل ،أم من فتنتها؟!

سامية حاتم ..دوما عند اللزم

==

حملات، أو السونتيان الاصغر من حجم الصدر، أو المشدالذى تحده حواجز معدنية من اسفل

ليرفع الثدى لأعلى فارضا نفسه على تكوين الثدى هى اناقة شيطانية لانها ترفع معدلات

سرطان الثدى 125 مرة زائدة عن النسب السابقة

اذهب بمجرد الوصول لمكتب رئيس التحرير مباشرة تبين لى أن ساميه قد سبقت لحجرة المكتب كانت منكبّة على (اللاب توب) ولكنها أنبتهت لحضورى الصاخب، وقبل السلام سنت لسائها

قائله: بقى يا ناقص تتصل فى انصاف الليالى.وتقولى فأر فى الترسيّنة!

اجلس على كنبه الأنتريه المواجهة لمكتبها،وقد تبين لى أنها حافيه القدمين وبجوار قدميها الكعب العالى الذى ركبته ولم تنزل منه.. بدأت احدد مواقع الفتنه فى ساقىها البارزتان من اسفل مكتبها. اوقفت بحثى الدقيق للسيقان حين أظهرت تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتى الأولى والمبرد "التكيف" يعمل اشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور؟! لم أأخذ الأمر بأنها تطردنى..فأنا أعرف كتالوجها فحدثتها عن جمال شعرها كانت قد شكلته مشات.. سكنت

فقد مرت سنوات منذ تخرجنا والتحاقى بالعمل معها بجريدة "الصباح" التى يمولها رجل أعمال،سبقتنى لتعمل وعرضت على العمل"بصاحبة الجلالة"فحملت (زادى،وزوادى) تاركاً مهنة التدريس،كمدرس لغة عربية ثانوى ورحلت لأعمل معها وتقلبت بين العمل بالحوادث وقسم التحقيقات - رغم أن عملى الاساسى مصصح لغوى - حتى اكتشف "النشاب" حصولى على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية فانتشى واضاف " الملحق الدينى" بصفحة الجمعة لمهامى..

تظل ساميه عالقهً فى زاوية ما من ذاكرتى ببساطتها وشياكتها وروحها. حدثتها بعد إستسلامها لدخان سيجارتى عن حملة تفتيش الترسيّنة

"بلكون حجرة النوم" التي حولتها مكتبة ويبدو أن الفيран حولوها لمكمن دافئ لهم.. فنصحتني بشركات الرش

كانت سامية المدخل الرسمي لرئيس التحرير، تدخل لمكتبها المفتوح وهو عبارة عن صالة وضعت مكتبها الفسيح في الجانب الأيسر منها وفي الجانب الآخر أنترية شيك، خلفه دورة المياه الخاصة برئيس التحرير وعند امتداد الجانب الأيسر للمكان تجد باب مغلق عليه كلمة "رئيس التحرير".. انتقلت لواحد من كرسيين ملصقان بمكتبها من الامام وعرفتها بأن الموضوع بملف على (الأيباد) الخاص بي فنقلته عندها.. وأنا اعرف بأنه بذلك يكون امام الشاب على الكمبيوتر الخاص به فورا تحدثت همساً بالتليفون. وسمعت عبر الانترنت صوت الشاب الحشن بأن الملف وصله

قالت : يبدو انك مرهقا ولم تتم اقضيت ليلك تطارد الفيран قلت: كنت اطارد السحر.. هل تسمحين بفنجان قهوة؟.

ضغطت على الأنتركم موصية بقهوة من بن رئيس التحرير المخصوص فوجئت بجرائد اليوم على مكتبها فقررت أن اتصفحها مع بن رئيس التحرير المخصوص وجدت: (حوار القاضي هشام البسطويسى) - جريدة (المصرى اليوم) 2012م وهو يقول: التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء، تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لى جهاز تنصت ببيتى؟! وارسلوا لى سيدة معروفة (حالياً) لتستدرجنى خارج (نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها

كانوا سيخطفوني ويصوروني عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر؟! فقد قيدوا على حتى في لقمة عيشي فمنعوني من التدريس في الدراسات القضائية وقالوا لي مش عايز إستقلال القضاء؟! يقول: (هناك 20% من القضاة تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل؟!) الذي سمح له القانون بالنقل والندب والتأديب فالنظيم الطبيعي القديم بالقضاء لا يزال موجودا حتى الآن؟ وقد نشأ في الماضي بفكرة وهاجة عاى اساس (القضاء يعيش في برج عاجي، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية) ولذا يجب الإلمام السياسي حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاة على الرغم من أن طبيعة القضاء البعد عن السياسة ويضيف (بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاة وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانونا) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟!) فالقضاء يستخدمون كورقة التوت لتغطية تزوير الانتخابات؟!)

أقف مندهشاً امام الضعف الإنساني أيقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل عليه به وزير العدل؟ ولكن من هذه (المرة) التي أرسلوها للقاضي لتنام معه عارية وأضرب أخماس في اسداس؟!)

وقبل الشفطة الأخيرة من فنجان القهوة، سمعنا من الانتركم

- ياسامية خليه ييجي

ادلف لداخل مكتبه

قال عوفى النشاب (رئيس التحرير): أنا مقدر أننا لغينا اجازتك وأدناك
كمان شغل، بس أنت عارف الملحق الدينى بقى تخصصك وحدك والشغل
ناقص لازم (حوار) مع من فتح القضية. خد مصور. وعنوانه بالتفصيل مع
سامية.. لازم نعرف رأى الشيوخ، اللعب فى الكتب والمراجع ينفع فى
الصحافة.. وليس فى الدين، لقد اعتبرت نفسك د. مصطفى محمود
والقيت بنفسك فى اليم.. على العموم ما فعلته المام جيد بالموضوع.. نكمل
بقى وبسرعة كصحفيين مش شيوخ .

أخرج وانتزع العنوان من سامية فى غل، حملت (الأبياد) من مكتبها
فنبهتني فى إبتسامة صفراء بعدم نسيات موضوع الرش والفيضان
فنفست دخان سيجارتي فى وجهها..

الفصل الرابع

لم يحضر بلدياتي "المصور" رفاعى اليوم فى موعده للجورنال أقول ليكن علماء الحديث، بجامعة الأزهر، مشوار بلا تصوير.

فيامشاوير البخارى.. لرجل سافر طولا وعرضا لجمع الحديث 16 سنة؟ أجرى بالتاكس لمدينة نصر.. وفى الجامعة .. دار حوارنا :

- مامعنى علم الحديث أو الجرح والتعديل كما تقولون ؟!

- أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا لما يرويه) أما الشافعي فيقول (ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمور: منها أن يكون من حدث ثقة في دينه، معروفا بالصدق في حديثه، عاقلا لما يحدث به، عالما لما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه، حافظا إذا حدث به من حفظه؛ حافظا لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم، برياً من أن يكون مدلساً) ويمكن أن نقول أن الشروط التي أجمع عليها أهل الحديث هي العدالة والضبط، وسنلقي نظرة سريعة على تفصيل ذلك لدى العلماء: يقول ابن الصلاح (أن يكون مسلماً بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المرأة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إذا حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث

بالمعنى اشترط فيه مع ذلك إن يكون عالماً بما يحيل المعاني) ويقول ابن المبارك (يكتب الحديث إلا من أربعة: غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه) أما الرازي فيقول في إرشاد الفحول (العدالة هي هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة المروءة والتقوى، فيعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر وعن بعض الصغائر) وفي الكفاية للخطيب البغدادي (العدالة شيء زائد على ظهور الاسلام، يحصل بتتبع و اختبار الأحوال) أما الحكم فالعدالة عنده (و أصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعته ولا يعلن من أنواع المعاصي ما تسقط به عدالته).

- هل شمل تطبيق علم (الجرح والتعديل) كل الرواه؟

- بالطبع

- يعني كل الصحابة وقعوا تحت الفحص بالجرح والتعديل؟

- الصحابة كلهم عدول، وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة

وعلم الجرح والتعديل يتوقف دوره عند من ينطبق عليه صحابي

- وبماذا يعني مصطلح (الصحابة)

- مصطلح الصحابي يشمل: الصحابة المهاجرين وهناك الأنصار وهناك

أصحاب بيعة الرضوان وهناك أهل بدر وهناك الطلقاء وهناك من جالس

الرسول يوم أو يومين. وعدالة الصحابة تثبت بأدلة قرآنية كقوله تعالى

{والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان

رضي الله عنهم ورضوا عنه} التوبة 100، و{محمد رسول الله والذين معه

أشداء على الكفار رحماء بينهم {الفتح 29} ولقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً {الفتح آية 18}. وفي السنة، الحديث: (أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتضيتوا.. أهديتوا)

ولأن الصحابة فوق مستوى الشبهات وكلهم عدول، تسقط مني الأسئلة وتوى ففيها الطيش البين، والهوى الجامح.. أدرك جهلى، وتجديف سؤالى، وسوس شيطاني بوسواس هل كل الصحابة عدول؟!

هل المهاجرين والأنصار وأصحاب بيعة الرضوان وأهل بدر مثل الطلقاء الذين أسلموا في فتح مكة، أو مثل من جالس الرسول يوم أويومين؟! يقرأ الشيخ بشفافية مايوسوس به شيطاني، فيرد على صمتي الذي طال يقول: هناك روايات في البخاري هي ليست بأحاديث بل أقوال للصحابة وغير مرفوعة للنبي، فهم الصدوق العدول*.. أما بالنسبة لرواة البخاري فهم عدول بأقوال علماء الجرح والتعديل "الحديث" فيالعدالة والضبط واللذان تمثلان الصفتان اللازمتان لرواة الأحاديث الصحيحة،"

— كيف وهو مهتم جداً بعنونة الإسناد دون بحث المتن؟

قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأبناء، ثم بواط، ثم العشرة.

3733— حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا وهب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب زيد بن أرقم، ف قيل له: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت فأبهم كانت أول؟ قال: العشير أو العسيرة، فذكرت لقتادة فقال: العشرة. [4201، 4142]

- في تاريخ الرواية للحديث، يعتبر البخارى أول من كتب مرويات بدون إسناد هي "التعليقات" ويستخدم تعبير مثل (قال، ذكر، روى)، وكان يقول على سبيل المثال (قال ابن العباس) ثم يأتي بالنص، ويطلق على ذلك في مصطلح الحديث اسم "التعليق" فعناية البخارى بالمتن لا تقل عن الإسناد. حيث أن البخاري أورد في كتابه "صحيح البخارى" أكثر من 1300 حديث بدون سند وهي ماقلت عنها من قبل التعليقات! فالبخارى لم يقبل إلا الحديث الصحيح، واشترط في رواته المعاصرة والسماع. وهي اعلا درجة في الرواه ..

فتح درج في مكتبه، واخرج عدد من مجلة الهلال* قال لى: بالعدد مقال عن البخارى وصحيحه اعتقد انه مهم لك .. استأذنت وأنا أقبل النسخة ممنوناً... فقد فهمت أنه حدد وقت الأنصراف!! رجعت بما معى للنشاب وطلب تركه للفحص والدراسة.

أنتهت لحضور ريم وأنا خارج من مكتب سامية.

ومن هنا يظن العلماء أن نسخة البخارى كما تركها صاحبها لم تكن وضعت في صورتها النهائية، وأنه كان في نيته أن يعيد النظر فيها ليستكملها، كما يظنون أن بعض النساخ قد تصرفوا في بعض أبوابه ولذا قال "الحافظ أبو اسحاق إبراهيم": انتسخت كتاب البخارى من اصله الموجود عند "محمد بن يوسف القبري" فرأيت أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. ومما يدل على صحة هذا القول أن الروايات مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد..، ورغم كل شيء.. [الهلال - مارس - 1992 - د يوسف خليف]

غازلْتُها بعد استسلامها لدخان سيجارتى بأنَّ عَيْنَيْها بَلَوْنَ بُحُورَ الجَنَّةِ
استفسرت كانت عيناها عسليَّة وبالجَنَّةِ بِحُورٍ من عسل..
قهقهت..

ولكن سامية خرجت من مكتبها واستوقفتنى واوضحت أن النشاب يرى
أنى الف وادور ولم يعجبة تصرفى فى كتابة موضع البخارى وأنه يجب على
أن أقابل الشخص الذى حرك موضوع "الامام البخارى"، واحاوره.
انا - ولكن العدد غدا

سامية - هو تحرز واتفق مع "ريم" على موضوع بعينه، هو عارف
أنك كسلان

أنا - ريم حكتكتب الملحق الدينى؟!
سامية - انت اهو وريم ايه ..أدى الجمل وأدى الجمال.
تركنتا معا ...

قالت ريم: متى تبدأ الوصال مع سامية ممكن أعاونك، هدية بسيطة فستان
مثلا مألوانها المفضلة تحبها فى القصير أم الضيق؟
قلت: كيف لى أن أعرف قياس امرأة ماسبرت جسدها إلا بشفاه اللهفة
قالت عبارة سخيقة: أعتبرها من المؤلفة قلوبهم حتى تؤمن بك؟ وعند
إيقافها للمناقشة أنصرفت ف(المؤلفة قلوبهم) فى خيالها (مسلمون
بالأيجار) يدفع لهم النبى لىضمن أن يكونوا معه - أنهم بين وبين ويحتاجون

لوقت للإيمان..ولذا حقق هدفاً ما معهم بأن يأمن شرهم؟! آحبيبتى كانت بين أن تكون معى أو تكون مع غيرى؟!!

ام أنى متهم بالبخل مع الحبيب، أم كنت "عَمَرى الهوى" فى عشق النساء؟
الغى عمر بن الخطاب سهم المؤلفه قلوبهم والغيت رشاوى الدباديب فى حب النساء!

شغلنى أن يكون مايبنى وبين سامية طافيا ظاهرا لعيون أولاد الكار زمل الجورنال كنت اعتقد أن مايبننا فعل مقاومة ضد الآخرين،سر ينتهى سحره بالأفشاء،كيف تفكك لغم الحب وتعطل فتيله الموقوت دون أن نتشظى بوحاً..ايوحوها عنا؟

أم سامية لم تكن حقيبة محكمة الأغلاق فتدقق محتواها أمام الغرباء؟
خرجت سامية من عند الشاب لتخبرنى بأن ريم لها مطلق صفحات الملحق الدينى،وأنها ستترجم موضع استشراقى من "الليموند" الفرنسية
لم اهضم أن يكون لريم دور فى الملحق الدينى فقد جرى العمل على أن الملحق الدينى دوما إسلامى؟!!

بحثت للأسئلة عن جواب،كل الأجوبة عمياء،وحدها الأسئلة ترى؟
قالت مريم عوى- انها مبادرة فرنسا للتقارب مع الإسلام..ونشرتها فى اكبر جرائدها،ولتعلم انها دولة علمانية معلنة،انه شىء رائع ان تتكلم عن رسولكم كنبى.وملهم

قلت - انه السم فى العسل

قالت - آى سم ؟!

قلت- اعتقد أن الاعتراف الفرنسى جاء بالصيغة العلمانية.وكان الاسلام دين ارضى من عند "محمد" وليس وحى من السماء

قالت- إن دينك لم يحصل على ربع ذلك فى بلاد الباباوات فالديانة اليهودية لاتعترف بأى قدسية لا للعهد الجديد ولا للقرآن..وعندنا فى البروتستنتية لا نعطى قدسية على بياض للتوراة على عكس باقى الطوائف،واعتقد إن الاسلام لايعترف باليهودية والمسيحية القائمة ويعتبرهما - بدلا..وعدلا - كتبهما المقدسة..

أفى مقال على هذه الاهمية تتجرع السم؟ انهم لم يقولوا المغضوب عليهم ولا الضالين

قلت- الموضوع بطبعه غير مريح،وهو لم يخل من رسومات تجاوزت الرسول للإمام على وفاطمة،انه الأستشراق.

قالت - ولكنها على كل حال غير مسيئه .
تدخل الشباب،معتبر تدخلى فى موضوعها تدخل سافر غير مقبول وإنه يجب أن يكون الملحق الدينى كدراسة مقارنة للآديان.وهو يذكرنى بأن الملحق الدينى هو مجرد رسالة لأهل الاختصاص.فيردون، ويصححون قائلا: .نحن جرس الرأى العام لأهل الحل والعقد.

الأستشراق

اعطى "النشاب" لنفسه بعض الوقت للدراسة ، ثم ابتسم ، وافر تعديلاتي؟! حيث اضطرت مريم أن تقدم له اصل جريدة الليموند الفرنسية، وقد استغرب معى الشاب من التواريخ التى يضعها المقال للأحداث مثل يوم الاثنين 19 مارس عام 610م الذى فيه نزل الوحي الإلهي على محمد "صلعم"!! . ومثل تخريجه لحرب أبرهة على الكعبة بأنها ماكانت لتحدث لولا هجر نصارى الجزيرة العربية "للقليس" كنيسة أبرهة باليمن " وحجهم مع باقى قبائل الجزيرة للكعبة ؟! منها الملف الفرنسى عن وجود "تمثال لمريم وابنها المسيح وقتها بداخل الكعبة" * معتبر محرر المقال أنها المستثنى من تحطيم الأصنام من المسلمين فى يوم فتح مكة بأمر من النبى محمد عليع الصلاة والسلام الذى قال وقتها : " أمحو الجميع إلا ماتحت يدي " ووضع يده على تمثال مريم فى حجرها عيسى أبنها

جاء فى أخبار مكة للأزرقي :أن العرب فى الجاهلية زوقوا سقف الكعبة وجدرانها وجعلوا فى دعايمها صور الأنبياء ، وصور الشجر، وصور الملائكة فكان فيها صورة إبراهيم خليل الرحمن شيخ يستقسم بالأزلام، وصورة عيسى بن مريم وأمه، وصورة الملائكة عليهم السلام أجمعين، فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله صلعم فأرسل الفضل بن العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم أمر بثوب وأمر بطمس تلك الصور، فطمس. قال: ووضع كفيه على صورة عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام وقال: امحوا جميع الصور إلا ما تحت يدي فرفع يديه عن عيسى بن مريم وأمه ونظر إلى صورة إبراهيم فقال: قاتلهم الله جعلوه يستقسم بالأزلام ما لإبراهيم ولأزلام.

قاعداً؟! وساردا من كتب التراث الإسلامى مايشير لبقاء التمثال حتى وقت ضرب الكعبة بالمجانيق زمن الحجاج؟!

كان من الواضح أن "مريم عوى" تصرفت بمنكه وظهرت المقالة بجريدتنا بالملحق الدينى الذى هو كل عملى بالجورنال - بعد أن تولاهما الشباب بنفسه بعنايته - فاصلا بذلك بين القوات "

كانت "مريم عوى" طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة ب **Best Seller Books** فتبهرنا فهي تكتب (المستطردات^{*}) وجبة صحفية كاملة بلاعدد للكلمات المطلوبة غير عابته بما نعبأ، من تحديد مكاني ومساحة لعدد من الكلمات لاتتجاوز ال500 كلمة ولا بما يقوله لنا الشباب عن سرعة إيقاع العصر ومذاقه؟ هكذا تعلمت (م.ع) مدرسة صحافة "الصنداي تيمس" بالجامعة الامريكية التى تخرجت منها.. فالخبر الومضه عندها يصلح للصور المتلاحقة على شاشات التلفاز.. أما الصحافة فالقارئ ينتظر منها أن تذهب لابعد من ذلك وعلى مهل وتقص عليه مالىذى يجرى؟ تقول لماذا؟ وترد على كيف؟ وتعرف من؟! فذلك دورها دور الصحافة الورقية فى العصر الإلكترونى

المقال المستطرد هو المقال "المسترسل" الطويل MARRATIVE-ARTICled يذهب فيه كاتبه مع موضوعه ليس للخطوط الرئيسية فقط وإنما للفرعية ايضاً. أنه مكان وسط بين المقال التقليدى والكتاب. كما وصفوه.

فقد كانت "المستطردات" التي كتبت عن "المحاكمة الامريكية لكلينتون في حالة مونيك" هي التي حركت الصحف في الغرب وجعلتها تنسى قواعدها في الاختزال وتحديد عدد الكلمات والمساحة في المقال. لقد سمح للصحفي اديسون جون ب 35000 كلمة في مقال متجاوزا الجورنالجي الأشهر عندنا "هيكل" الذي كان مقاله بصراحة في الاهرام لا يجاوز 20000 كلمة. فماكتبه اديسون عن "كلينتون - مونيك" كان يشبه كتاب في جريدة، رواية جميلة متعددة الفصول فقد كانت السلطة أو السياسة حاضرة ومتمثلة (بالبيت الابيض) نفسه على سن ورمح، وكان الجنس كثيرا جداً، وكان هناك شيء من الدين (لأن كلينتون مارس علاقة شبيهة مع مونيك بطريقة لم يشر لها الكتاب المقدس كفعل خطيئة)؟! كما تمسح طاقم المدافعين عن الرئيس بالمسيح والقانون في آن واحد في مرافعة شملت حدود التجاوز عن الضعف البشري، بطريقة "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر؟" وعرضوا للقوانين التي تمنع التدخل في الحياة الشخصية طالما تم الفعل بالرضا وبدون جبر، نافين وصف الأغتصاب أو هتك العرض عن مجون كلينتون، فمونيك هي التي عرّضت الرئيس لتحرش مفرط؟! وتدخلت الزوجة في دراما متصاعدة بالغفران؟! قالت هيلارى : (لقد تجاوزت أنا وزوجي هذا ولن نترك للآخرين هدم ما بيننا سوياً!!) كانت العناصر الملهمة للأدب حاضرة بالمقال المستطرد الطويل: شيء من السياسة "السلطة" - شيء من الدين - شيء من الجنس - شيء من الجريمة أو الغموض . (

وذهبت لصحافة مختلفة تكتب كتابة مفتوحة طليقة فقد كانت صحافتها سرد مشوق زاده الحدث - قريب من القص الذي هو سرد مشوق زاده الخيال. ففي عرضها للكتب، تدفع السرد بقوة المعلومة والتحليل فيمضي مقالها بسرعة وانسيابية متجاوز الروايات التقليدية للكتاب الكبار ، كنت الهت وراء مقال يقص قصة حقيقية تجاوزت خيال آى روائى؟! اكملت المراجعة اللغوية للموضوع ولم اشعر بغل أو ضغينة. منها بل استمتعت بشهوة الفضول

النبي في مجلّة (لوبوان) الفرنسيّة:

بمقالها المترجم المدهش تبدأ مجلّة (لوبوان) الفرنسيّة: مَلَفُهَا بالقول: لم يتردّد اسمُ رَجُلٍ مثلما يتردد اسمُ مُحَمَّد، ولم يُؤثّر رجلٌ في أرواح وقلوب هَذَا الكَمِّ مِنَ البَشَرِ مثلما أثّر مُحَمَّدٌ.. اسمه يتردد يوميًّا على ألسنة مليار مسلم حول العالم، وحاليًّا يُعد دينُ الإسلام الدينَ الثَّاني في فرنسَا بعد المَسيحيّة من المُستحيل تحديد اليَوم الَّذي وُلِدَ فيه مُحَمَّد يُقال إنه ولد في مَكّة وقت حُكم المَلِك كسرى الأوّل عاهل الفُرس أي قبل عام 579 ومن المُرجّح أن يَكون قد وُلِدَ بين 567 و 573 ويؤكد المؤرّخون العربُ كل ما حدث في مَكّة في عام الفيل الشّهير الَّذي من المُرجّح أنه كان عام 570، في ذَلِكَ العام كان مَلِك اليَمَن أبرّهة يَستعدُّ للدُّخول إلى مَكّة واستطاع تدبير جيش ضخم واصطحب معه فيلا خارق القوّة ثمّ توجّه إلى مَكّة، وتفشّل حربُ أبرّهة المقصود بِهَا الكُعبة ذاتها بِإرهاصة

تُشَبِّه الأَسَاطِير سَجَّلَهَا القرآن فيما بعد، ولا تكتمل القِصَّة إن لم نذكر أنه عند دخول أبرهة إلى مَكَّة وجد نفسه يُؤَاجِه رجلا قوي المِرَاس ألا وهو عبد المُطَلِّب الَّذِي حَذَّر أبرهة مِمَّا سَيَلَاقِيهِ إن حاول تدنيس الكعبة، وكان عبدُ المُطَلِّب ذَلِك الرَّجُل الشُّجَاع هو جَدُّ الرَّسُول مُحَمَّد . كان ابنه اسمه "عبد الله" وتزوَّج عبد الله من فتاة من أسرة كريمة، وكان اسمها "آمنة" ونتج عن هَذَا الزَّوَاج ولد واحد وهو مُحَمَّد، لكن عبد الله لم تُتَح له الفرصة لرؤية ابنه، فبعد زواجه بفترة قصيرة، وفي أثناء عودته من رحلته بسوريا تُوَفِّي وترك لزوجته خادمة كبيرة السن، وخمس ناقات وجنيئا، وَيَقُول المَوْرخ الإسلامي ابن سعد: إن آمنة قد سمعت صوتا يأمرها أن تُطَلِّق على ابنها اسم (أحمد) وتُوجد نظرية تقول: إن رجلا عربيا مسيحيا يتحدث اليونانية أشار على آمنة بذلك لكي يتواءم اسم مُحَمَّد مَعَ الإنجيل، وفيه على لسان المسيح لأتباعه (إذا لم أترككم لن يأتي (البريكليتوس) إليكم، لكن إذا تركتكم سوف يبعث إليكم، وبمجيئه سوف يفرض على العالم العدل والحكمة) * ومعنى كلمة (البريكليتوس) اليونانية أحمد أو مُحَمَّد أو محمود، وبالطبع اعترض الكثير من المسيحيين على هذه الترجمة وقالوا: إن المسيح تفوّه بكلمة مختلفة وإن الكلمة نُقِلت خطأ وإن الإنجيل لم يتنبأ قطُّ بمجيء مُحَمَّد. ومن جهة أخرى قال أحد صحابة مُحَمَّد "الشاعر حسَّان بن ثابت": كنت في السَّابِعة أو الثَّامنة

* - قصد هُنا ما جاء في إنجيل "برنابا" الَّذِي لم تعترف به الكنيسة ؟!

من عمري عندما سمعت في شوارع المدينة رجلا يهوديا يصرخ بأعلى صوت مُناديا رفاقه في الدين، وعندما تجمّعوا كلُّهم قال لهم (في هذه الليلة بَزَغَ نَجْمٌ (أحمد) وهو نَبَأُ مَوْلده. وفي سِنِّ السَّادسة فَقَدَ مُحَمَّد والدته أثناء عودتها من رحلة إلى المدينة، وانتقل مُحَمَّد ليعيش مَعَ جدّه عبد المطلب الَّذي تُوفِّي بعدها بعامين ومع أبي طالب سافر مُحَمَّد إلى سوريا في عامه الثَّاني عشر على رأس قافلة تجارية، وعند وصولهم إلى جنوب دمشق توقّفوا وكانت هذه المنطقة مَقَرَّ وقوف الكثير من القوافل ومركزًا للكثير من المسيحيين، " والتقى مُحَمَّد براهب مسيحي اسمه (بحيرى) وهذا اللقاء مذكور في القرآن في سورة المائدة* وتحكي المجلة بعد ذَلِكَ أن بحيرى طلب من مُحَمَّد الرُّجوع إلى مَكَّة، ثم قام بفحص ظهره ووجد دليلاً أَقْنَعَهُ بنبوة مُحَمَّد فقال الرَّاهب لأبي طالب.(ارجع إلى بلدك واحرص على هذا الصبي من اليهود فوالله إن رأوه سوف يلاحظون ما لاحظته أنا ويضربونه ضرا بالغا.)ومن هذه النُّقطة يَتَّضح أن صلة مُحَمَّد بالمسيحية بدأت مُبَكِّرًا؟! - هكذا تقول اللومند* - تعود مُحَمَّد على عادة جديدة وهي ذهابه كثيرًا إلى غار حراء الَّذي يُوجد على بُعد عدّة كيلو مترات من شمال شرق مَكَّة، حيث كان يتأمَّل "يتحنَّث" ويتعبَّد وتَصِفُ المجلة أيضًا كيف

* - لم أجد في تفاسير القرآن ما يشير لهذا المعنى، ولكن وجدت إشارات غير مباشرة بالسورة
آية: 47،59،82

* - كل المذكور عن مجلة (لوبون) الفرنسيّة - مُترجم بِدِقَّة كما نشر، فليس في الأمر تصرُّف،
أو خيال روائي.

نزل على سيدنا مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم - الوحي. فتقول : وفي يوم تمّ تحديده على أنه يوم 19 مارس عام 610 م جاء إلى مُحَمَّد القَدَرُ المَكْتُوب، ونزل عليه الوحي الإلهي. حَدَث هو بذلك فقال: في ليلة من الليالي التي كنت أقضيها في غار حِراء جاء إليَّ جبريل ومعه كلام مكتوب وقال لي: اقرأ ومن هُنا وُلد القرآن، وقد طلب القرآن من مُحَمَّد الهدوء في تصرفاته والحفاظ على حكمته وعدم التَّعَجُّل في قراءة القرآن .

السم في غسل محجلة (لوبون) ؟!:

من عام 610 م حتّى 613 م كان مُحَمَّد رجلا يكتنفه الغموض ولم يشكّ أحد أنه قريبًا سيقبل موازين مَكَّة تماما وببطء كَوْن مُحَمَّد دائرة تَكُونت من أربعين مُسلما تبعوا دينه الجديد . مُحَمَّد أراد إعادة تشكيل نظرة مَكَّة إلى الله، وتوضيح أعماق الإيمان بالله وضرورة وضع ذَلِكَ الإيمان في إطار فعلي في (الحياة العَمَلِيَّة). ويقول (تور اندري) لقد أَكَّد المسيح رسالة موسى أمّا مُحَمَّد فقد أَكَّد رسالتي اليهود والمسيحيين معًا . ولكن كيف يمكن إيجاد الصِّلَة الأصليّة بين قوم العرب وقصص الإنجيل ؟ عبقرية مُحَمَّد تكمن في هذه النُقطة بالذات فسَيَدُنَا إبراهيم هو الاسم الَّذي يدل على هذه الصِّلَة؛ فقد أخبر الله مُحَمَّدًا بالحلقة المفقودة عندما أنزل عليه سورة البقرة. فبالتالي لم يكن سيدنا إبراهيم يهوديا، بل كان حنيفا أي من أوّل النَّاس الَّذين اعتقدوا في وُجُود إله واحد لا إله إلا هو، أي من أوائل المُسلمين. وزيادة على ذَلِكَ كان إبراهيم والد سيدنا إسحاق أبا قوم

اليهود. وهو أيضاً والد إسماعيل من جد أقوام العرب (فبالتالي يُمثّل مُحَمَّد صَلة فوريةً بين إبراهيم والعرب). ولكن لله أسبابه في إعطاء كل قوم تعاليم تختلف عن غيرهم من القوم؟!، فمُهمّة مُحَمَّد الأساسية كانت تتمثل في إعطاء العرب إرشادا وتعاليم يتبعونها!! ولهذا السبب بعث الله بآياته لِمُحَمَّد باللغة العربية، ولغة عربية نقيّة وفصيحة.

(بدى لى السم فى العسل فى الحديث عن عبقرية فكرة اخترعها الرسول لتقريب الديانات من سيدنا إبراهيم ؟! كمدخل للدين الجديد وكأن النسب لإبراهيم فكرة مخترعه ابقى عليها وقواها الرسول محمد ؟ ثم القول بأن هذا الدين للعرب من ينطقون العربية فقط وليس للعالمين الانس والجن؟!)

في الفترة من يونيو إلى سبتمبر عام 622 قام حوالي سبعون مسلم بالرحيل عن مَكّة متوجّهون إلى المدينة ووصل مُحَمَّد أخيراً فيما يعرف "بمُحادث الهجرة" ففي يوم 22 سبتمبر عام 622 م توجّه مُحَمَّد إلى المدينة ومعه صديقُهُ وساعِدُهُ الأيمن (أبو بكر الصّدّيق) في رحلةٍ بها الكثير من المَخاطر ووصل مُحَمَّد. وبدأت أعظم مرحلة من تاريخ الإسلام مرحلة الهجرة، فمنذ ذلك اليوم عام 622 بدأ نظام الشُّهور الهجرية الذي يتبعه المسلمون وقد حاول مُحَمَّد إرساء علاقات طيبة مع اليهود والتّقرب إليهم لكن اليهود لم يُعطوه الفرصة فظلَّ مُحَمَّد على علاقاته الطيبة مع المسيحيين الذين كانوا يُمقتون اليهود ويتّهمونهم بأنهم قتلوا المسيح. لكن الذي يظن أن مُحَمَّدًا كان يحيا في غنا ونعيم مُخطئ فهو وأتباعه كان

عليهم العمل جاهدين لتوفير سُبل العيش فيُقال أثناء وجود المسلمين في المدينة كان علي بن أبي طالب يحمل الماء للمسلمين ويحصل على ثمرة واحدة من البلح على كل دلو من المياه يأتي به .وفي عام 627 في العام السابع من الهجرة أصبحت المدينة دولة لها وضعها ووزنها ومن هنا بدأ المسلمون في اتباع التعاليم العملية للقرآن وتطبيقها على حياتهم لتساعدهم في حياة ناجحة .وهنا وُلد المجتمع الإسلامي (الأمة) وبتحقيق محمد للمكانة والسلطة في المدينة لم يبق أمامه سوى تحقيق ذلك في مكة، ففي مارس عام 628 قرر محمد التوجه مع المسلمين إلى مكة في موسم الحج لزيارة الكعبة لكن القرشيين منعه من دخول مكة وطالبوه بالتوقف والعسكرة في الشمال بالحديبية وهنا حدث صلح بين المسلمين والقرشيين سمي (صلح الحديبية) نصَّ علي: ألا يدخل محمد مكة هذه المرة بينما يستطيع العودة في العام القادم في مقابل إيقاف المعارك بين المسلمين ومكة لمدة عشرة أعوام وقد عدل القرشيون (أهل محمد) في المعاهدة فشطبوا النص على نبوة محمد فيها !! وفي يوم 11 يناير 630 م دخل محمد إلى مكة في سلام، وبعد حصوله على ولاء أهل مكة توجه مرة أخرى إلى المدينة، وبعد أن تأكد محمد من أمن المنطقة للمسلمين، عاد محمد مرة أخرى إلى مكة من أجل الحاج وهو ركن في دينه وألقى (خطبة الوداع) في مارس 632 م .

الفصل السادس

على الباب دق اسمه (أ. ع. ماهر)

ارن الجرس وانتظر المفاجأت بفتح لنا، رجل سبعيني العمر بصلعة تلمع، كان في بدلة سوداء كاملة لم ينس حتى رباطة العنق "الكرافت" أنه أفندي، من طلته يتبن أنه ليس سهلاً ولا هيناً. ولكنه متوجس؟ ندلف للداخل.. بالبيت صمت وكأن لا أحد بالبيت سواه، ولكنه بيت منظم ونظيف. اعرف أن كل حوار صحافي هوجب يكسر الوحشة ويدمر

الغربة.. ولوعلى الأقل خلال مدة الحوار، وأن كل الذين يكتمون عواطفهم بإتقان ينفجرون كالسيل إذا باحوا .استدرجه بفلاش صورة واطلب أن ارى صور زكرياته وهو ضابط.أومع اسرته وسط الجماعة يقول: أنا دفعة 1965، كنت فى الخطوط الأمامية لحرب 67 وجرحت (ب70شظية) وحضرت (حرب- الإستنزاف) وأنا من كوادى حرب التحرير فى 73 لكن لاتوجد لى إلا صورة وحيدة بالمكتبة خلف مكتبى برتبة العميد التى خرجت بها بسبب نسبة العجز .

قمنا لمكتبه..

وقد لحظت أن مكتبته ليس بها إلا الكتب الدينية والقانونية ولكنه أوضح بأنه درس القانون وأنه حالياً محامى..فعاجلته كيف وجد وقتاً للتبحر فى الدين؟ فأجاب بما لايرىح - متجاهلاً البوح بشيء عن حياته الخاصة - جماعته والأولاد

يقول: عملت فى مجال مواجهة التطرف الدينى وتمكنت من التعمق فى الدين أثناء عملى مع الشيخ عبد اللطيف مشتهر مدير عام الوعظ الأسبق بالأزهر ومنذ22عاماً وأنا خطيب فى وزارة الأوقاف (الترخيص لا يزال سارى)

ننتقل للأنترية بالصالة

فيفتح (بابونيرة) على ترابيزة الأنترية ويقدم فونضام، بينما كانت رأسى قد طلبت نيكوتين البن المحوج، فأطلب ماء عله إذا ذهب للمطبخ يتذكرونا بها، ولكنه عاد بالماء المثلج وجلس ..

اشعلت سيجارة وبدأت بالضربات :

- هل ترفض الجامع المختصر الصحيح المسند من أقوال الرسول وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخارى؟

- لا أرفض البخارى ولكنى طلبت بتنقيته من الأحاديث الشاذة المدسوسة حيث دعوت مجمع البحوث بالأزهر لذلك ولم أطلب من الكنيست الأسرائىلى فتعرضت للسب والقذف والتجريح، قالوا أنى من (القرآنيين) الذين ينكرون السنة، ثم عادوا وقالوا أنى (شيعى) والمضحك أنهم إتهمونى بالأعتزال - أين هم (المعتزلة) الآن؟ تستمر
لعبة (البنج - بونج) - (الحوارية-) دون أن تسقط الكرة من أحدنا .. فهو لم يعجز، وأنا لم أتمل ..

- ألم تقل بأنك ممن يريدن إعلاء العقل على النقل؟

- قلت بإعلاء فقه الآية على فقه الرواية، ثم دعى أؤكد على أنه لا يوجد فاتيكان فى الإسلام ومن حق المسلم أن يفكر ويفقه فى الدين وأحب أن أشير إلى أن هناك دعوات سابقة على دعوتى طالبت بتنقية كتاب البخارى، حيث سبقنى الشيخ محمد الغزالى وقد أشار رحمه الله للحديث المنسوب لابن مسعود فى البخارى والذى ينكر فيه وجود المعوذتين فى القرآن واسمى ماعلى شاكلته بالمرويات الخسيسة، وقد ذكر ابن حجر فى

مقدمته أنه دس على البخارى 80 رجلاً متهمون، ولا تنطبق عليهم شروط العدول الضابطة.. لنقرأ مارواه (البخارى) عن حديث السيدة عائشة الشهير الذى جلست فيه إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، والحديث طويل جداً وسنكتفى ببعض الشروح المذكور فى كتاب فتح البارى فى شرح قول إحدى الزوجات عن زوجها إنه عيائى طباقاء، «العى هو الذى تعيبه مباضعة النساء، والطباقاء هو ثقل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع سفله عنها ولم يكن للنبي دور فيه إلا أنه زوج يسمع زوجته؟! أهذه سنة النبي!.... أتذكر إجتهادى العبيط فى حديث السحر الذى فنده (النوى) فى شرحه وأقول : مالنا وام المؤمنين : عائشة؟! اشعر بذبذبات المحمول وقبل اقفاله المحمرة سامية، اوقف جهاز التسجيل، وارد، اسمعها تقول :

(الرجل ده ردد نفس الكلام وأسكتته الأزهر فى 2010 امامى ماقاله فى جريدة الدستور وقتها) ..

ارد عليها : البضائع المخزنة لابد أن تخرج.. فإذا لم تباع وقتها فقد تباع الآن؟!!

افتح الريبكورد. واعاجله بالقاضية ..

– علماء الأزهر* قاموا بالرد عليك فى 2010 فلماذا عدت؟!!

تقارير واخبار. جريدة الدستور. فى الأحد 25 يوليو 2010 حوار: صبحى عبد السلام

==

يقول: لأننا كما دخلنا خرجنا. فأنا أنكر أحاديث البخارى عن عذاب القبر وطالبتهم بدليل واحد من القرآن، فلم يرد في أى دين ذكره، ليصبح عذاب القبر محصصاً للمسلمين فقط؟ كل ما فعلوه أنهم قالوا بأن ابن مسعود رجع عن قوله بعدم وجود المعوذتين بالقرآن، وارجعوني للشوكاني في التحفة، وفيها (وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبد الله بن أحمد في مسنده، والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تعالى. وهكذا قال البزار في مسنده أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما.. وهكذا أخرج الطبراني قال البزار: لم يتابع عبد الله بن مسعود أحد من الصحاب، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف. فقلت لهم البخارى ولد بعد موت كل الصحابة فلماذا اورد أحاديث يعلم أنها والعدم سواء، وإذا كان ابن مسعود رجع عن هذا الحديث فلماذا تغافل (البخارى واورده في كتابه (*؟! إنطفأ عني عشقي في معاندته، فكل اسئلتى التى استدرجته بها

==

عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: وَلَيْسَ فِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَأُهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُمَا عُذَّتَانِ، وَأَصَرَ عَلَى ظَنِّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ

==

للشماتة منه، حولها إلى ضحكة على عجزى وعدم إستعدادى، كم يلزمنى من الحنكة لأخفى جرحى؟ قررت أن اعاود الهجوم وأنا اعرف بأنى انتحر؟!

أسأل - لماذا لا يوجد عندك عذاب فى القبر؟

يقول- القرآن هو الذى يقول قفى سورة الحاقة "هاؤم أقرأوا كتابيه إني ظننت أنى ملاق حسابه فهو فى عيشة راضية" وهذا دليل أن القبر لم يكن به عذاب أونعيم. أن إنتهاء الحياة لا يعنى إنتهاء الحسنات والسيئات. ففى القرآن والسنة نفس المعنى فمن يسن سنة حسنة يكون له أجرها وأجر من عمل بها من بعده، وهو نفس الوضع للسنة الخبيثة وبالبحارى حديث أن ابن آدم إذا مات أنقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوله. الموت لا يعنى قطع الحساب، ومن المعلوم بالدين بالضرورة أن حسابنا أمام الله تعالى يوم الحشر. وأنا أعتقد أنه الحساب الوحيد، يوم تسود وتبيض الوجوه.

يدق بابه يقوم ليفتح، أحس أنه نقل النقلة الأخيرة فى حوارنا الشطرنجى وقال "كش ملك" فإذا بملكى قد مات!

==

عن زر بن حبیش أنه قال: قُلْتُ لِأَبِي بَنِ كَعْبٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُئِبُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ ﷺ قَالَ لَهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُهَا، فَتَحَنَّنَ فَقَوْلُ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ؟ - مسند الإمام أحمد

ونسلم حوار لامرأة على بابه، يسكتها، تتسرب للداخل وهي تحمل أكياس كانت طويلة في جلباب أسود وطرحه، فتبينت سمرتها. بوصولها لم يبق عندنا شيء نقوله هو متوتر ويسأل هل هناك شيء؟! وأنا قلّة البن تضرب رأسي بصداع وضاع آمل في فنجان من البن المحوج، إذ أن هيئة المرأة تنم عن أنها خادمة ولكنها لم تنسل للمطبخ الذي كنا نرى مدخله من جلستنا؟! بل قبع في غرفة مكتبه الداخلية

ينهى الرجل كلامه بقوله: يرى أهل السنة أن الرواية المعتمدة عن الرسول تشمل كل الصحابة وهم يبلغون 114 ألف صحابي؟ والشيعية يطرحون كل ذلك ولا يأخذون إلا رواية سيدنا على ونسله الشريف في الحسن والحسين، وحاول (الإباضي يوسف الطفيش) أن يجمع المتفق بين الطرفين فوجدها 500 حديث وضعها في كتابه (جامع الشمل) في القرن 19 .. ولكن لم يأخذ به الطرفين ألا بأعتبره طريقة للتقريب بين المذاهب وليس كسنة تلغى ماعداها من روايات عند الطرفين.

رفاعي المصور معي قطع الصمت بسؤال بدى ملحاً عنده: هل حديث ارضاع الكبير في البخاري؟!

*الح على خيالى بسخرية أن تكون المرأة الطويلة قد جأت لأرضاع الكبير؟! تعوذت وأنا اقهقه من الشيطان الرجيم.

إبتسم في وقار (أ.ع. ماهر) هندم رباطة العنق (الكارفت) ووضع ساق على ساق، وقال الرجل : ذكرالإمام مالك نوعاً أخرمن (طرق المص بين الأزواج) ففي موطأ مالك أن رجلاً سأل أبا موسى الأشعري فقال: إنني مصصت من إمرأتى من ثديها لبناً فذهب في بطنى " وكان يستفتى هل تحرم عليه أم لا - أخذاً بحديث (ارضاع الكبير) طمأنه عبد الله بنمسعود،الذى كان في ضيافة أبا موسى الأشعري،بأنه لارضاعة إلا ماكان في الحولين.

فقلت: عبد الله بن مسعود .. تانى

فقال: ليس أبن مسعود وحده وقال الشافعي وأصحابه «كانت عائشة تفتي بهذه الفتيا وأبى أزواج النبي (ص) أن يأخذن بها، وقلن: إنما هي

في رواية:" أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو، وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة، رسول الله (ص)، فقالت: إنَّ سالمًا مولى أبي حذيفة يدخل علينا، وأنا فضل، وإنَّا كنا نراه ولدًا، وكان أبو حذيفة تبناه، كما تبني رسول الله (ص) زيدًا، فأنزل الله «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله». فأمرها رسول الله (ص) عند ذلك أن ترضع سالمًا، فأرضعته خمس رضعات، وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة" «جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص)، فقالت: يا رسول الله! إنِّي أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم، وهو حليفه! فقال النبي (ص): أرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتيسم رسول الله (ص)، وقال: قد علمت أنه رجل! وزاد عمر في حديثه: وكان قد شهد بدرًا. وفي رواية ابن أبي عمر: فضحك رسول الله (ص)»

رخصة من رسول الله (ص) لسهلة بنت سهيل وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع من المهد، وقلن لعائشة؛ والله ما ندري! لعلها كانت رخصة من رسول الله (ص) لسالم من دون الناس) .. وفي الحال قام واحضر البخاري ومراجع أخرى وأخذ يسترسل في الشرح، ومرة أخرى بدأت وساوس الظن الفكهة برأسي وأنا مشئت بين المرأة الطويلة ورضاعة الكبير التي كان تلح على المصور العبيط والرجل الذي يستزيده من الرضاعة؟ قال: ورواية أخرى، نجد النبي يقول لسهلة: «فأرضعيه عشر رضعات ليدخل عليك كيف شاء، فإنما هوابنك!.. تقول عائشة أنه «أنزل في القرآن [آية تقول] «عشر رضعات معلومات»، فنسخ من ذلك إلى خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات. فتوفي رسول الله (ص) والأمر على ذلك... وقال أحمد بن حنبل بحديث النبي (ص): لا تحرم المصّة ولا المصتان؛ .. وقال: ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات، فهو مذهب قوي! وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف! وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيع وأهل الكوفة.

ثم دخل بنا لما ازعجني وهو يقرأ في كتبه.. تقول عائشة: «لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها من ناحية أخرى، يقول ابن حزم: «وهذا حديث صحيح، وليس على ما ظنوا، لأن آية الرجم إذا نزلت حفظت وعرفت وعمل بها رسول الله (ص)، إلا أنه لم

يكتبها نساخ القرآن في المصاحف، ولا أثبتوا لفظها في القرآن»
فأستعجلت الأنصراف..أول شيء فكرت فيه تناول قهوة دويل
من Cafe-Shope أسفل العمارة تحمل اسمه يافطة مكتوب عليها
Relakse كان رفاعى يلعب بمحمولة الخلوى ويركز وفجأة شهق،خلته
رأى صورة عارية،وهو يحمل بأسئلة باطنية تستلهم تحليل الحرام؟ أنساني
تقوره،اساس ماجئنا له،فلم احاور الرجل عن حديث سحرالرسول قال:
تصور ياأستاذ على الفيسبوك نساء السعودية يهددن بإرضاع سائقيهن
إذا لم يسمح لهن بقيادة السيارات!!

استوضح الخبر من موبيله :« هدد عدد من النساء السعوديات باستثمار
فتوى «إرضاع الكبير»في إطار حملة لتحقيق مطلبهن بالسماح لهن بقيادة
السيارات ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن الصحافية السعودية (أمل
زاهد) قولها انه سيتم إطلاق الحملة تحت شعار «إما أن تسمحوا لنا
 بقيادة السيارات أو سنرضع الأجانب!» وفجأة انتفضنا (فأر) سقط
(الموبيل) وتذكرت اهمية الاتصال بشركة للرش، فالفأر خرج علينا في عز
النهار.فماذا لوفعلها بشقتى بالليل!؟ في نفس اللحظة خرجت المرأة
الطويلة التى رأيناها عند (أحمد عبده ماهر) فاصتدم بها المصور المزعور،
اتبينها ، كانت طويلة،في جلباب اسود مجسم على جسد عرسى لدن،
بصدر مفتوح ينبىء عن صدر ذو تجارب،تضع على شعرها طرحة بلون
الجلباب،بوجه ممصوص يتبين فيه ضب بالأسنان،لمن يطيل النظر،وقد
قدرت أنها فى العقد الرابع من العمر، وفى يدها شنطة بلاستيك قديمة
وضعت فيها اشائها.

قالت: اوعى اللى وقع منكم..الفار بتاعكم جرى؟! مما أدى لتبادل الحديث والذي انتهى بالاتفاق بيننا على نظافة "ترسينتى" المسحورة.؟! اعود لموبيل رفاعى وادوس على المصدر الرئيسى للخبر (وقالت زاهد إن «قرارهن يتبع فتوى أطلقها عالم دين سعودي بارز وتقول انه بإمكان النساء السعوديات إرضاع سائقيهن الأجانب من اجل تحويلهم إلى أبناء لمن بالرضاعة» مضيئة ان:«كل أسرة سعودية بحاجة إلى سائق، وحملتنا ستركز على حق المرأة في قيادة السيارة».وكان الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان مستشار الملك عضو هيئة كبار العلماء السعودية قد أصدر هذه الفتوى التي أثارت جدلا واسعا في المجتمع السعودي. بإمكان النساء إرضاع سائقيهن حتى يتحولوا إلى أبناء لمن بالرضاع ويصبحوا أيضا أخوة لبناتهن. وفي إطار هذه العلاقة يصبح بمقدور السائقين الأجانب الاختلاط بحرية مع أفراد الأسرة كافة من دون أن ينتهكوا التعاليم الإسلامية التي تمنع الاختلاط بين الجنسين.

اجدها مهمة فأضغط على Share لنقلها على صفحتى بالفيسبوك نهنى رفاعى لوجود "وداد" معنا وأنها مستعدة للفيران..الوقت لايزال ضهرية وممكن انهاء العملية..أشترينا مصيدة وفنيك وصابون سائل ومضينا للمنزل،ادخلتها الترسيمة بما أشترينا مع باقى ما عندى من مكسسه وجرووف وغيره وقفلت عليها زجاج باب النوم وتركت الشيش مفتوحاً،فكنت أراها وهى ترأى،متقياً أى انسحاب أو هجمات إستباقية من الفيران،انتظرنى رفاعى حتى يأخذ كماله الموضوع على فلاشة

لسامية.. استسلمت للكتابة على (الاب-توب) وأنا افرغ شريط التسجيل كان العمل يدور على السرير بتعجل، بينما رفاعى كان يغلى الماء فى الكاتل لعمل شاي لثلاثتنا..أنا وهو ووداد . كنا قد اتفقنا فى التحرير على (ريبورتاج) قاتل لصاحبنا،وقد وجدت الحقيقة عكس ذلك، كيف أقتله بكاتم صوت على رأى من الجميع ووحده يرى أن تلك الكلمة الرصاصة كانت موجهة إليه؟! رجل بتفاصيل غيرعادية بسرما يكمن فى مكان ما منه وجهه، حاجبيه العاقلين جبهته بالخصوص،صوته الواثق بلاتشنج، عرض مايريد دون أن تعرف رأيه أووضع تعصبه، هو استيل خاص من الجاذبية التى ليس لها علاقة بالجمال أتناسى شرعية الجنون فى عملنا الصحفى وأعترف بأنى معجب به، سأكتب ماأحس به وليسقط إتفاق ضرار مع الجورنال ..أأقف ضد شيخ فى السبعين يعانق دينه بقبلة عقل؟!!

فى ذلك الوقت شلحت "وداد" جلبابها الأسود الثقيل وطرحتها فكشفت عن جلباب آخر تحته وبان تحت الجلباب الخفيف القصير نوعا بنطال يبتى بدى كجزء سفلى من بيجامة قديمة باهتة.

شفطت الشاى وأخرجت من كيس معها منديل ربطت به شعرها لقد خلعت لباس الزينة لتبدأ اللعب مع الفيران؟ خرجت عيون رفاعى من مقلتيها،وهو يراجع معى صور الموضوع "الحوار" على كاميرته الديجيتال وهو يتوقع إستمرار الشلح، كأنه ينتظر حفلة (إستريتيز) لا حملة

نظافة.فصرفته وقد غيرت رأى بأرسال باقى الموضوع على البريد
الألكترونى (لسامية).

تعاهدنا أن يأت غدا لاستكمال الجرى وراء حديث السحر "اياه"
سنمضى لدار الافتاء بالحسين.

رفاعى: فين رنجتلك .. يارنجاوى حأموت من الجوع

شعرت أنه يتلكأ.. فللفت له واحدة واوصلته لباب الخروج

راق المكتب وتخففت الرفوف بعد إستعارة فكرة (أ. ع.ماهر) فلم ابقى
لدى غير المراجع الدينية،والروايات الإنسانية (اللاهوت "المقدس"-
والناسوت"البشرى الانسانى)؟! فأنا تحولت لقارئ اليكترونى منذ عملى
بالصحافة،وعلى اللاب أكثر من مائة كتاب pdf لم أجد وقتاً لها؟
فاحت رائحة الديتول..

واصبح الولوج بين الترسينة وغرفة النوم سهلا ميسورا، والمكتب فى
الانتظار! وهى تجهز المصيدة للجرزان بقطعة من الجبن الرومى وتعلمنى
كيف تعمل وتطلب منى نقلها كل فترة من مكان لمكان فى البيت؟
أسألها عن أجرتها؟

فترد (مائة جند- وخمسة - مواصلات)105جنيه؟

فأقرر أن استنزف حيلها كما أستنزفت جيبى (فالراسمالية) لايهزمها مغالة
العمالة؟ أطوف بها فى جولة لأكتشاف مكانم كهفى..دخلنا الحمام،
فتصرفت بعفوبة بأن اخذت الملابس المتسخة من مكمنها وبدأت تضعها

فى الغسالة الفول اوتوماتيك وهى تصنفها (لبىضاء وملونة)،مرت بىداها بىسرعلى كلتاتى "بوكسرز"؟

فوجلت أزادت الوضع تعقيدا،حين لاحظت لمعة عىونى ،فضحكت قائلة: أوعى تحجل منى.ده انت أخويا؟!.. تدخلت دون كلام لأشغل الغسالة،منهياً الموقف برمته حتى لا يتحول لمشهد سينمائى ساخن أو مضحك على طريقة فيلم (الشقة من حق الزوجة)*

قالت: عنك عرفاها (زنوسى) ذى غسالة الاستاذ عبده ؟! تركتها.وذهبت لحجرة النوم اقلب الجرائد،والمجلات،والكتب التى نقلت لغرفة النوم للتخلص منها كنت فى الوداع الأخير،عندما ينطفئء العشق،نفقد دائما شيئا منا،ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذا تبقى قطعة العشاق فن؟ لكل كتاب صار ممزقا قصة معى،كل جريدة صفراء اللون،كانت بىضاء طازجة فى وقتهاوشمشت رائحة حروف المطبعة فيها أدمنتها؟كل هذاالكومة التى تحولت لهرم ورقى،هى عمرى وسلوة وحدتى، جأت وداد بعد قليل تحمل صىنية عليها فنجان قهوه وكوب ماء مثلج وهى تقول : قهوة مضبوطة ... ياباشا. ..تركى السكر جانبا أرشفت قهوتى مرة فكرت فى هذا الطعم العذب للقهوة المرة.. اندهش،تارة

: " حين قام الزوج (محمود عبد العزيز) بتطبيق (معالى زايد) زوجته بالفيلم،مما إستتبع قيامه بغسيل هدمومه بنفسه،فجلس على الطشت،وخلق طقس مختلف للغسيل عن طريق ريكوردر واغنية هابطه بمزيكا طيلة افراح،فدخلت عليه زوجته وحماته (نعىمة الصغىر) للتشفى فماكان منه إلا أن رماهما بأبو ذكة المبلول)»

لجرائتها وتارة لشطارتها كيف عرفت اماكن الأشياء وكيف تتحرك في الشقة وكأنها تعرفها من وقت طويل..جلست مربعة على سجادة الغرفة وشدت للحديث خيوط..مقتنصة لحظة إرتشافي "لبن" جاء في وقته..كنت اركن ظهري على وسادة المخدع في تعب وإستسلام

قالت: طول الحزن يعلم البكى..أنا بأشتغل في البيوت يطلع من عشر سنين طبخت للبيه،ودلكت الهاخم،ودللت العيال،والله ده أنا رضعت ببي مدام عنيات مع آخر خلفه لى.شقتك ساعة زمن وتبقى فله..مش هي 90متر برضو؟ اكيد حتغيرها لما تتجوز؟!

لا أعرف لماذا خصتني بثقة بهذا الحديث النسوى،هل أمنت جانبي،أم تقيء للشيطان خلصة لشهوة وبخاصة انى شبه ممدد يشتهي النوم؟ سمعنا طرقا على الباب ..إنفطضت تفتح.. وعدت من سرحانى بما يحدث بسوريا

قالت:ده واحد حيشترى الى استغنيت عنه،عشان أعرف امسح اوضة نومك

قلت:أنتى عملتى إتفاق وجبتي مشترى كمان؟!كيف؟

قالت: خاصيمى النبي إن كنت قصده ازعلك..بس حودى الحاجات دى فين؟ دى ورق قديم يجيب المرض

قلت:قبلى أنتِ الراجل واتفقى معا.. من غير مايدخل الشقة.. خرجى الحاجات اللى تجيب المرض على السلم ،ومش عايز منها حاجة..حلال عليكِ ثمنها

قالت: تسلم لى.. حأخلى الشقة جنة، معاك لصلاة العشاء
تنقلنى من غرفة النوم للصالة ..ومن الصالة لغرفة النوم..بحكم الحملة
الحاسمة لنظافة الشقة كلها وليس الترسينة وحدها..وهى تحول ماتمر به
لورود ورياحين وتأتى بالشأى بالنعناع ولاتنسانى من القهوة..وحيثما
بدأت بهمة وعافية مسح سراميك الشقة أدركت أن الطبيعة لاتترك انشى
بلا مواهب.وقعت عيني على ردفين قد تكورتا خلف نسيج البنطال بعد
أن شلحت جلبابها الداخلى القصير وعقدته عند خصرها الردفان
يتلاطمان ويرتعشان مع حماسها فى دعك السيرميك.

ثم تقرر أن تحول غزوتها لبيتى لمؤامرة " إحتلال " بصانية بطاطس باللحمة
، ساخنة بنار الفرن؟! قدمتها بطريقة الأفلام الأبيض والأسود والقديمة
(طبيخ إيديه وحيات عنيا)..

مقدمه فاتورة مغالى فيها ويبدو أنها "اضافت لها10% ضريبة درية التى
حلت بدل ضريبة المبيعات؟ و12% خدمة.."

أتركها تضرب فى الشقة الصغيرة (استوديو) طولاً وعرضاً حتى أقرب
الأجلين نفاذ الديتول والصابون السائل – أومجىء صلاة العشاء.

وأنا افكر ماذا لو قلدت (أ.ع. ماهر): وداد مرتان فى الأسبوع ..مرة
للنظافة..وآخري للطبيخ الساخن؟حتى أتخلص من نعنى (برنجاوى) الذى
اطلقته على سامية.. فوجبة الرنجة هى الوحيدة التى اجيدها رغم
صعوبتها،وذلك بحكم النشئة الصعيدية فى بيت متوسط الحال بالمنيا .

أنهت وداد عملها وزادت في الوقت عن العشاء..وتمنهي الثقة اظهرت
بأنها ليس لديها وقت إلا يوم الأربعاء.واعطتني رقم محمولها
قالت: شوف أجي كل اسبوع ولا كل اسبوعين
قلت: وداد مرتان في الأسبوع ..مرة للنظافة..وآخري للطبخ الساخن
ونفحتها الرنجة الباقية بالثلاجة

السحر..سحران

أتحایل على النوم؟! فهل يأتي نوم وفي رأسى تسائل كالصداع:عن سحر
الرسول؟ موثق في البخارى ومسلم وقال به السيوطى في كتابه (اسباب
النزول) وجعل المعوذتان نزلا بسبب هذا السحر؟ وهل فعلاً قام ذلك
الشقي اليهودى بعمل السحر له على شعرات من شعر النبي صلى الله
عليه وسلم، قيل(إنه حصل عليها من جارية صغيرة ،كانت تذهب إلى
بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أكان بيت النبي مباح؟! كيف جمعها
البخارى؟ لقد جمع 60000حديث ،ولم يسجل إلا 4000 منها فماذا
وجد من صحة في حديث السحر؟!وما قيمه حديث صحيح السند عليل
المقن؟

لتكن ..الرواية كالعادة لزوم - مايلزم .. هكذا يأتي نوم العزاب!
رواية النبطى مع زيدان دفء كامل في ليلالى الشتاء فوق السرير ،أعدتني
لعقب التاريخ،وشجون دراسة ممتدة مع اللغة العربية في الجامعة وثلاث

سنوات عمل في المدارس الثانوية كمدرس لغة عربية (النبطى حكاية امرأة قبطية شابة (مارية) تلاحق الأحداث والتطورات ،من خلال وجهة نظرها فالرواية تعبرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حولها إن ميزتها تكمن في قوة ملاحظتها ورهافة ذاكرتها هي امرأة استثنائية، في شخصيتها بعض السلبية فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجها من التاجر (سلومة) الذي يكبرها بأكثر من عشر سنين وسلومة هذا سكيرأحول وأبخر (كرية رائحة الفم) ويفتقر إلى الوسامة والتميز. وترضى بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يُقال عنها عانس.؟!)..

تقول عنها الرواية: (بي ارتجافاتي في حضنه فتحت عينيّ المسبلتين، فرأيت عينيه تغوصان فيّ، من فوق، ومن خلفه بدت أطراف النخلات ورؤس الأعمدة، بعيدة جداً. كان وحده القريب، اللصيق لن يمر الآن أحد من هنا. مر ذلك بخاطري، فغمرتني رغبة تدعوني للذوبان التام والتوحد معه، ومع الأحجار المحيطة، ومع حدود الكون وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له".).

لم يسطع سرد مارية، ولا دلالها أن يأخذ بي للنعاس. ياخذني السحر والخوف لعوالم ألف ليلة وليلة، واستمر في تقليد كتب السنة فأجد: ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة، وذهب عامة المعتزلة، وأبو إسحاق الإسترابادي من أصحاب الشافعي، إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة ، قال تعالى يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَمَّْا تَسْمَعُ ﴿٦٠﴾ طه:

[66]، قال: وهذا لا حجة فيه؛ لأننا لا ننكر أن يكون التخيل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جورّها العقل، وورّد بها السمع، فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذِكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يُعلّمونه الناس، فدل على أن له حقيقة.. وسورة الفلق مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم، وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديٌّ من يهود بني زريق يقال: له لبيد بن الأعصم، الحديث، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حل السحر: ((إن الله شفائي))، والشفاء إنما يكون برفع العلة، وزوال المرض، فدل على أن له حقاً وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه، وعلى هذا أهل الحلّ والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع بالمعتزلة، ومخالفتهم أهل الحق .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات - رواه البخاري 393/5 ، ومسلم 83/2))

وعن عمران بن حصّين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من تطيّر أو تُطيّر له، أو تكهّن أو تُكهّن له، أو سحر

أو سُحِرَ له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم . - قال به الهيثمي في الجمع 20/5: رواه البزار،
ورجاله رجال الصحيح))

افتح بريدى الإليكترونى فأجد رسالة من سامية:

(كان المقصود بالحوار الشيخ (محمد عبد الله نصر) الشهير ب (ميزو)
الأستاذ عوني النشاب، يقول لك ناقص على الملحق بكرة بس!! لازم
يكمل الموضوع ..ماطولش مع الفيران.. ل القطعة تعضك.. رفاعى سيح
لك ..ياصديقى القديم)

- الف لعنة ولعنة عليكى ياسامية وعلى الصحافة وعلى رفاعى المصور
والملاحق الدينى والكل كلية .. انها رأس النشاب؟

اردد تسابيح امى عند النوم "اعوذ بكلمات الله التامة أن يحضرون "
أقرأ سورة الفلق وسورة الكرسي..

تكلفت بالحاف تاركاً نور الحجرة للصباح..

الفصل السابع

فيما بعد أكتشفت أن (مريم عوني) لا تترجم اصول الكتب الأجنبية ولكنها تترجم فقط الصفحات المنشورة عنها في المجلات والجرائد الأجنبية، تلتصقها ببعضها وتعيد صياغتها، أكتشفت ذلك بحكم قيامي بالمراجعة اللغوية لموضوعاتها وقيامي باختيار العناوين الجانبية لها ولكننا لم نتصاح ، ولم تراجع أو تعارض مراجعاتي الأخيرة عليها.

ولأول مرة تراجعني بعد أن اعطتني الموضوع المترجم ، ليكون ضمن مواد الملحق الديني ؟ !

ادخلت عليه التعليقات وأنا مفروس من تأشيرة الشاب عليه: " ينشر بالملحق الديني " بعد إجراء الضبط اللغوى ..

لم اهضم أن يكون لريم دور في الملحق الديني فقد جرى العمل على أن الملحق الديني دوما إسلامي؟!!

أنتبهت لحضورها.. غازلتها بعد استسلامها لدخان سيجارتي بأنَّ عَيْنَيْهَا بِلَوْنٍ بُحُورِ الْجَنَّةِ، استفسرت كانت عيناها عسليَّة وبالجَنَّةِ بُحُورٌ من عسل.. قهقهت.

قالت : متى تبدأ الوصال مع سامية ممكن أعاونك، هدية بسيطة، فستان مثلا مألوانها المفضلة اتبها في القصير أم الضيق؟ اضحك..

ثم قالت: تذكر نصيحة شجرة الدر لايبك عن التردد، لاتدرس التاريخ ولا تستفيد منه

قلت: كيف لى أن أعرف قياس امرأة ماسبرت جسدها إلا بشفاة اللهفة

قالت عبارة سخرة : أعتبرها من المؤلففة قلوبهم حتى تؤمن بك؟

وعند إيقافها للمناقشة أنصرفت ف(المؤلفة قلوبهم) فى خيالها (مسلمون بالأيجار) يدفع لهم النبى لىضمن أن يكونوا معه - أنهم بين بين ويحتاجون لوقت للإيمان.. ولذاحقق هدفاً ما معهم بأن يأمن شرهم! آحببى كانت بين أن تكون معى أو تكون مع غيرى؟! ام أنى متهم بالبخل مع الحبيب، أم كنت "عمرى الهوى" فى عشق النساء؟ الغى عمرين الخطاب سهم المؤلفه قلوبهم والغيت رشاوى الدباديب فى حب النساء! شغلنى أن يكون مايبنى وبين سامية طافيا ظاهرا لعيون أولاد الكار (زمل الجورنال) كنت اعتقد أن مايننا فعل مقاومة ضد الآخرين سربنتهى سحره بالأفشاء، كيف تفكك لغم الحب وتعطل فتيله الموقوت دون أن نتشظى بوحاً.. آيويحوا عنا؟

أم سامية لم تكن حقيبة محكمة الأغلاق فتدقق محتواها أمام الغرباء؟ "مريم عوى" جرائتها الطارئة ماذا؟ وتدخلها لماذا؟ هل ضاقت بتدخلاتى وإضافاتى لمقاتلتها الطويلة المترجمة من "الليموند" الفرنسية وشعرت بمعاندتى أن يحرر الملحق الدينى غير المسلمين. ييدو أنها قدمت لى من الخدمات مايكفى لأكون لها عدواً.

بحثت للأسئلة عن جواب، كل الأجوبة عمياء، وحدها الأسئلة ترى؟

قالت مريم- لقد ترجمت مقال يعتبر مبادرة فرنسية للتقارب مع الإسلام.. ولتعلم ان فرنسا دولة علمانية معلنة، انه شىء رائع أن تتكلم عن رسولكم (كنى.وملهم)

قلت - انه السم فى العسل

قالت - آى سم ؟!

قلت- اعتقد أن الاعتراف الفرنسى جاء بالصيغة العلمانية.وكان الاسلام دين ارضى من عند "محمد" وليس وحى من السماء

قالت-إن دينك لم يحصل على ربع ذلك فى بلاد الباباوات فالديانة اليهودية لاتعترف بأى قدسية لا للعهد الجديد ولا للقرآن..وعندنا فى البروتستنتية لا نعطى قدسية على بياض للتوراة على عكس باقى الطوائف،واعتقد إن الاسلام لايعترف باليهودية والمسيحية القائمة ويعتبرهما - بدلا،وعدلا - كتبهما المقدسة..أفى مقال على هذه الاهمية تتجرع السم؟ انهم لم يقولوا على المسلمين (المغضوب عليهم ولا الضالين) قلت- الموضوع بطبعه غير مريح،وهو لم يخل من رسومات تجاوزت الرسول للإمام على وفاطمة،انه الأستشراق.

قالت - ولكنها على كل حال غير مسيئه .

تدخل الشباب،معتبر تدخلى فى موضوعها تدخل سافر غير مقبول، وإنه يجب أن يكون الملحق الدينى كدراسة مقارنة للأديان.وهو يذكرنى بأن الملحق الدينى هو مجرد رسالة لأهل الاختصاص.فيردون، ويصححون.نحن جرس رأى العام لأهل الحل والعقد،

قلت: عندنا موسى وعيسى انبياء الله ومن ذوى العزم

قالت: واتباعهم عندكم كفار

اعطى "النشاب" لنفسه بعض الوقت للدراسة ، ثم ابتسم ، واقر تعديلاتي؟! حيث اضطرت مريم أن تقدم له اصل جريدة الليموند الفرنسية، وقد استغرب معى الشاب من التواريخ التى يضعها المقال للأحداث مثل يوم الاثنين 19 مارس عام 610م الذى فيه نزل الوحي الإلهي على محمد "صلعم"!! . ومثل تخريجه لحرب أبرهة على الكعبة بأنها ماكانت لتحدث لولا هجر نصارى الجزيرة العربية "للقليس" -كنيسة أبرهة باليمن" وحجهم مع باقى قبائل الجزيرة للكعبة؟! ! منوها الملف الفرنسى عن وجود "تمثال لمريم وابنها المسيح وقتها بداخل الكعبة" *معتبر محرر المقال أنها المستثنى من تحطيم الأصنام من المسلمين فى يوم فتح مكة

جاء فى أخبار مكة للأزرقي :أن العرب فى الجاهلية زوقوا سقف الكعبة وجدرانها وجعلوا فى دعايمها صور الأنبياء ، وصور الشجر، وصور الملائكة فكان فيها صورة إبراهيم خليل الرحمن شيخ يستقسم بالأزلام، وصورة عيسى بن مريم وأمه، وصورة الملائكة عليهم السلام أجمعين، فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله صلعم فأرسل الفضل بن العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم أمر بثوب وأمر بطمس تلك الصور، فطمس. قال: ووضع كفيه على صورة عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام وقال: امحوا جميع الصور إلا ما تحت يدي فرفع يديه عن عيسى بن مريم وأمه ونظر إلى صورة إبراهيم فقال: قاتلهم الله جعلوه يستقسم بالأزلام ما لإبراهيم ولأزلام.

بأمر من النبي محمد عليع الصلاة والسلام الذى قال وقتها : " أمحو الجميع
إلا ماتحت يدى " ووضع يده على تمثال مريم فى حجرها عيسى أبنها
قاعداً ؟! وساردا من كتب التراث الإسلامى مايشير لبقاء التمثال حتى
وقت ضرب الكعبة بالمجانيق زمن الحجاج؟!
ظهر المقال بجريدتنا بالملحق الدينى - الذى هو كل عملى بالجورنال
الآن - بعد أن تولاها الشباب بنفسه بعنايته - فاصلا بذلك بين القوات،
اقصد " انا ومريم" .. وكأنه يشد أذناى فى تحدى.

الفصل السابع

جرائد اليوم الطازجة كالرغيف كالعادة اسفل باب الشقة على صفحاتها
حادثة مراسلة قناة إخبارية عربية شهيرة والإخبار عنها بأنه تم اغتصابها
وهي تغطي أحداث الثورة السورية فى حلب، ثم وردت أخبار أخرى أنها لم

تغتصب لكنها قدمت نفسها طواعية لجهاد النكاح اصرخ وأنا انظر على الجرائد "ليان مروان" بين المقاتلين بسوريا بملابس الصاعقة وتحمل كلاشنكوف خبر صغير في أسفل جريدة بصورتها يقطع كل شك يصنع نبؤة تلف الرأس كالزجاجة السابعة من البيرة الساخنة. كانت اسرار ثورات الربيع العربي تتفشى مع كركرة الشيشة والتجريس الثورى ينتشر مع سحب الدخان من مهاويس الكفاح السلمى لجازيب جهاد النكاح انه التطور الطبيعى للحاجة الساقعة التى نتجرعها باسم "الثورة- كولا احضرت اللاب توب وبدأت البحث (ليان) ظهرت فى فيديو.. الصوت صوتها فذاكرتى الصوتية تشبه ذاكرة العميان ؟! ..

أعرفها منذ جأت مع ثلاثة غيرها من وكالة أخبار فرنسية لتغطى أحداث ثورة مصر فى يناير. ولكن الفيديو مشوش أنها المراسلة العربية التى تحدثوا عنها؟! (قالت: نعم قدمت نفسى طواعية وعن حب لثلاث مجاهدين، استشهد احدهم بعد ترك سربرى بساعة لقد أحببتهم وتزوجتهم تبعاً فى ثلاث أيام، فلم يسببنى أو يؤينى أحد؟! الرجال يفعلون ذلك دوماً؟!) فهل فعلاً تم اغتصابها؟ هل قدمت نفسها لجهاد النكاح؟ هل كل هذا هراء شبحتها لايفارقنى.. تلك الفتاة التى تملك وجها صبوفاً وعيون زرقاء عميقة وتتود إلى بروحها، كانت لهجتها باللبنانى ولكنها الفرنسية تدغدغنى كانت آخر علاقتى بها فى فورة 25 يناير حيث جذب الانتباه "بمقهى البستان" طاولة حولها ثلاث فتيات أجنبيات يدخلن النرجيلة ومهتمات بأمر مظاهرات النساء بالثورة ومع كل واحدة لاب توب عرفت يومها "ليلا" ناشطة حقوقية، لبنانية، تعمل فى وكالة أخبار فرنسية وتغطى

أحداث ما اسمته (ربيع الميادين) كانت الوحيدة بينهن التي تعرف العربية؟ ترى أن ما بحث في مصر "حالة ثورية" وتقول فرق بين الثورة والحالة الثورية؟! ولا تكمل ما الفرق!

هل يعني هذا أن آياد خفية تحاول هدم المجتمع العربي وتحاول تدميره بإعادة دور الجوّاري، هوس جنسي باسم الدين أو الثورة يدور الكل في فلكه كشكل من أشكال التغيب؟

أعود لكتاب "الجرزان المقتول الغلاف" وقد قررت ألا اطرق باب البخاري، ف"ليلان" جعلت ملف "سبايا الجهاد" على أسنه الرماح..

ففي قديم العهد عندما تكون هناك معركة وينتصر فيها المسلمون يكون من بين أسرى العدو الكافر سبايا من النساء يقال سبيت النساء سبياً وسباء، وهذه سبية، وتقول (خرجت السرايا فجاءت السبايا) والسبي ما يسبي والجمع سبي والنساء لأنهن يسبين القلوب فيسبين فيملكن؟ وفي التفريق بين السبايا والأسرى فالسبايا هم الصبيان والنساء الذين ظفروا المسلمون بأسرهم أحياء والأسرى هم الرجال والمقاتلون فأساس نشأة السبي وجود النساء والصبيان في ميدان القتال ووقوع الأسر ومن هنا أيضاً تساق النساء أسيرات فيصرن بعد القسمة في أيدي المحاربين ولما كان الشأن الغالب أن يقتل بعض أزواجهن ويفر بعضهم الآخر وجد المسلمين انه من (الواجب كفالة هؤلاء السبايا بالإفناق عليهن ومنعهن من العداوة والفسق) لأن من المصلحة لهن وللبيئة الاجتماعية، أن يكون لكل واحدة منهن أو أكثر كافل يكفيها هم الرزق ولذا يدافع الامام

الكستاني والامام محمد أبو زهرة، والشيخ الشعراوي عن الإسلام بإيضاح أن: [الإسلام ما فرض السبي ولا أوجبه ولا حرمه أيضاً، وإنما أباحه لأنه قد يكون فيه المصلحة حتى للسبايا أنفسهن ومنها أن تستأصل الحرب جميع الرجال من قبيلة محدودة العدد مثلاً ، فإن رأى إمام المسلمون الكفء أن الخير والمصلحة في بعض الأحوال أن ترد السبايا إلى قومهن جاز له ذلك ، أو وجب عملاً بقاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد، وكل هذا إذا كانت الحرب دينية فإن كانت الحرب لمطامع الدنيا وحظوظ الملك، فلا يباح فيها السبي] ..

وما لفت نظري على حين فجأه هو قولاً (للجاحظ) كان ميل العرب للإماء أكثر من الحرائر لأن الجمال في كثير من نساء هذه الأمم المفتوحة أوفر، والحسن أتم فقد صقلتهن الحضارة وجلاهن النعيم، ولأن العادة أن لا تُنظر الحرة عند التزويج بخلاف الأمة، لذلك صار أكثر الإماء أحظى عند الرجل.. قال الرجل قبل أن يملك الأمة قد تأمل كل شيء منها وعرف ما خلا خطوة الخلوة فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها بالموافقة، والحرة إنما يستشار في جمالها النساء، والنساء لا يبصرن من جمال النساء حاجات الرجل ومواقفهن قليلاً. والرجال بالنساء أبصر وقد تحسن المرأة أن تقول أنفها كالسيف وعينها عين الغزال، وعنقها إبريق فضة وشعرها العناقيد، وهناك أسباب أخر بها يكون الحب والبغض.

ومن أقوال العرب: “الأمة تشتري بالعين وترد بالعين، والحرة غل في عنق من صارت إليه؟! ..”

ولأثبت أقوال الشيوخ العظام، رحمهم الله. اجد بفصل بالكتاب الأتى:

(في الدولة العباسية ثبنا حافلا من خلفاء عظام ولدوا من الجواري " السبايا ") أولهم المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فقد كانت أمه جارية تدعى سلامة. وكان للخليفة المهدي عدة جوارٍ شهيرات مثل رحيم، التي رزق منها العباسة، والخيزران أم ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد أعظم خلفاء الدولة العباسية. وكانت أم المأمون جارية تدعى مراحل، كان المعتصم بالله والواثق والمستعين والراضي والمستكفي وغيرهم من خلفاء بني العباس جميعا من أبناء الجواري. ونجد بين خلفاء الأندلس عدداً من نسل الجواري، مثل عبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس فقد كانت أمه جارية أسبانية نصرانية تدعى "ماريا"، وكذلك هشام المؤيد بالله، فقد كانت أمه (صبح) الشهيرة (أورود) وهي جارية نصرانية لبثت زهاء عشرين عاماً تسيطر بنفوذها على حكومة قرطبة، فيعمل مابدى مزمة، وكأنه مرحمة!! تنقلنى د. "بدريّة أوجوك آن" المؤرخة التركية وهى وتتحدث عن "إلتزام المسلمين بأحكام السبايا" وقد بدأت اهتم بالموضوع وعينى عليه لكتابته بالملحق الدينى لعلى ازغلل به شبق النشاب الصحفى، فيخلى بينى وبين البخارى؟

تقول د. "بدريّة أوجوك": تمسك المسلمين بتعاليم قرآنهم بشدة، فيما يتعلق بالسبايا، وقد ظهرت فيما بعد مشكلة فى الآهوت الشيعى فعدد من امهات الأئمة الذين يعدمهم الشيعة من المعصومين كالانبياء (هم ابناء جواري أو سبايا) ؟ولكن سماحة الإسلام تعدت ذلك، وتنقل من كتاب

(اكمل الدين واتمام النعمة) لأحد رجال الدين الشيعي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي يلقبه الشيعة بالصدوق "بكتابها - عدة صفحات: قال الصدوق: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال : لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عند الوفاة دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر: . نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة لأهنتها بمولودها الحسن فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقلت ياسيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك؟ قالت فيها اسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها قالت : يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه نهي ان يمسه الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ، ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها.. قال جابر : فقرأت ما قدرت عليه؟! فاذا فيها: (ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب. - ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف. - ابو محمد الحسن بن علي البر. - ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد. - ابو محمد علي بن الحسين العدل امه (شهربانويه بنت يزدجرد ابن شاهنشاه - سببة). - ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر. - ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة (امه جارية اسمها حميدة). - ابو الحسن علي بن موسى الرضا (امه جارية اسمها نجمة). - ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه (جارية اسمها خيزران)

ثم فركت عيني فسحبتها الطاهرة ويبدو أنها اعتقدت أنى انتهيت.
لم ارتح للغيب الشيعي، فكيف يقرأ جابر باطنها من ظاهرها؟! وكيف
يكون غير مسموح فنوجد الحيل؟! ولكن المعنى وصل: فسلامة، والخيرزان
،و(صبح) الشهيرة ب(ورود) .. كن نساء رئيسات،سلطانات
منسيات،لاستغرب هذا ففي التاريخ المصري "شجرة الدر"الجارية المحظية
حيث اختارها الملك الصلح أيوب من طابور عرض الجوارى فأعجبه
جمالها ودلالها التركي،لنصبح سلطنة حقيقية تاريخية ينادى لها ب: " اللهم
احفظ الجبهة الصالحة ،ملكة المسلمين ،نعمة الدنيا والدين ، صاحبة
السلطان الملك الصالح .."

ليفنى تبدأ الالبا الزين:

حين بدأت اعيد بناء وتفرغ مسوداتي حول السبي وجهاد النكاح
..وجدت، على مكتبي المنكوش كالشعر من كثرة الجرائد الأجنبية المسببه
أو المستعاره للأبد من "مريم عوني" والتي جاء وقت التخلص منها،أوردها
لها في توبة يقظها مابيننا من خلاف.. بالصدفة تقع عيني على صحيفة
"نيويورك تايمز" الأمريكية في تموز 2007 وجدت فيها: هددت (وزيرة
الخارجية - الإسرائيلية) السابقة (تسيبي - ليفني) بالفيديوهات الخاصة
بممارستها الجنس مع معظم المسؤولين الفلسطينيين وعلى رأسهم صائب
العريقات وياسر عبد ربه (وكانت قد تحدثت ليفني،عن نشأتها في كنف
والديها البولنديين المهاجرين إيتان وسارة،حين كانا ناشطين في عصابة
"ارجون"المنطرفة،وذكرت أنهما تزوجا يوم إعلان إسرائيل لتصبح

علاقتهم مرتبطة بذكرى ولادة الكيان الذي أسهما في تأسيسه! وقالت إنها ترفض النزاع عن شبر واحد من أرض "يهودا والسامرة" احتراماً لوصية والديها اللذين أقنعاها بأن "يهوه" أعاد شعبه التائه إلى "أرض الميعاد"

أدت ليفني الخدمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون في جامعة تل أبيب، لتلتحق بين عامي 1980 و 1984 بجهاز الموساد دون أن يُعرف الكثير عن نشاطاتها الاستخباراتية، سوى أنها عملت في الإدارة القانونية للجهاز وتطلبت بعض أنشطته إقامتها في باريس، لتُعرف هناك بـ (حسنة الموساد) واعترفت تسيبي ليفني بأنها مارست الجنس من أجل الحصول على معلومات تفيد إسرائيل في القضية وتذكر ليفني كيف أنها كُلفت بمهمتها السرية تلك في عام 1982 وكم كان من الصعب عليها أن تخبر أياً كان بما كانت تقوم به في الخارج على الرغم من أن حكومة بلادها كانت تخوض وقتها حرباً في لبنان. واعترفت بأنها كانت مستعدة أن تقتل آخرين في سبيل بلادها، وتضيف: "كنت مستعدة أن أقتل وأغتال. وعلى الرغم من أنه ليس من القانوني تماماً أن تفعل ذلك، لكن الأمر يكون مبرراً إن كنت تفعل ذلك في سبيل بلادك؟! وأسمت ذلك بالدفاع الشرعي الوقائي وسط كراهية عربية تتمنى زوالك .

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن حسنة الكنيست صرحت بأنها استفتت الحاخام الأكبر في إسرائيل فأفتاها بأنه: "يحق لها أن تنام مع الغرباء وتمارس الجنس شرط أن يخدم ذلك إسرائيل" وقالت ليفني إن

الغرفة التي مارست فيها الجنس مع الشخصيات الفلسطينية كانت مزودة بالكاميرات التي تصوّر الممارسة! وبسهولة وجدت مقابلة الـ "التايمز" مع تسيبي ليفني، وعلقت عليها الجريدة بأن ليفني قامت بالكثير من عمليات الابتزاز الجنسي والقتل في أثناء عملها في الموساد، منها حوادث قتل فلسطينيين وعلماء عرب، ولوحقت مرات عدة قضائياً في دول أوروبية إلا أن اللوبي الصهيوني كان يتمكن من تخليصها؟! وعن سبب حرمان نفسها من علاقة عاطفية طوال تلك السنوات، قالت ليفني خلال اللقاء: 'إن العلاقة الرومانسية تتطلب الأمانة والصدق والاحلاص بين زوجين، وأنا، بالطبع، لم أتمكن من بناء مثل تلك العلاقة مع أحد؟! واضافت: 'لكن وجود علاقة قصيرة وعابرة لا تسبب أي أذى أو ضرر إن التزم الطرفان بالقواعد والضوابط' وجاءت زيادات "التايمز" نقلاً عن صحيفة بديعوت أحرونوت الاسرائيلية فاعترفت ليفني بأن أكبر وأشهر الحوادث في إسرائيل أباح (ممارسة الجنس للنساء الإسرائيليات مع الأعداء مقابل الحصول على معلومات) فالفتوى عامة (لنساء الموساد وللإسرائيليات)، وليست خاصة بوضع ليفني؟! مستندا إلى أن اليهودية تسمح للنساء اليهوديات بممارسة الجنس مع العدو من أجل الحصول على معلومات مهمة!؟

مع أن الشريعة* اليهودية متحفظة ومتشددة في الجنس فمن أين ظهرت الفتوى؟ وتبين أنها فتوه الحاخام «آرى شفات»، حيث رأى «أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم، وإن إسرائيل لاتنس ماحدث في السبي البابلي وهكذا أعلنت إسرائيل استخدام المرأة في الجيش الإسرائيلي كسلاح

كل انسان سب اباه او امه فانه يقتل قد سب اباه او امه دمه عليه، و اذا زنى رجل مع امراة فاذا زنى مع امراة قريبه فانه يقتل الزاني و الزانية، و اذا اضطجع رجل مع امراة ابيه فقد كشف عورة ابيه انهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما، واذا اضطجع رجل مع كنته فانهما يقتلان كلاهما قد فعلا فاحشة دمهما عليهما، و اذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امراة فقد فعلا كلاهم رجسا انهما يقتلان دمهما عليهما، و اذا اتخذ رجل امراة و امها فذلك رذيلة بالنار يحرقونه و اياها لكي لا يكون رذيلة بينكم، و اذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فانه يقتل و البهيمة تميتهن، و اذا اقتربت امراة الى بهيمة لنزائها تميت المرأة و البهيمة انهما يقتلان دمهما عليهما، و اذا اخذ رجل اخته بنت ابيه او بنت امه و راي عورتها و رات هي عورته فذلك عار يقطعان امام اعين بني شعبهما قد كشف عورة اخته يحمل ذنبه، و اذا اضطجع رجل مع امراة طامث و كشف عورتها عرى ينبوعها و كشفت هي ينبوع دمها يقطعان كلاهما من شعبهما، عورة اخت امك او اخت ابيك لا تكشف انه قد عرى قريبته يجلان ذنبهما، و اذا اضطجع رجل مع امراة عمه فقد كشف عورة عمه يجلان ذنبهما يموتان عقيمين، و اذا اخذ رجل امراة اخيه فذلك نجاسة قد كشف عورة اخيه يكونان عقيمين، فتحفظون جميع فرائضي و جميع احكامي و تعملونها لكي لا تقذفكم الارض التي انا ات بكم اليها لتسكنوا فيها، و لا تسلكون في رسوم الشعوب الذين انا طاردهم من امامكم لانهم قد فعلوا كل هذه فكرهتهم « [التوراة - اللاويين 20: 9-18]

شريعة اليهود

رسمى ووسيلة دعائية للمشروع الصهيوني! وتذكرت جهاد النكاح في سوريا !!

نظرت لصور "ليفني" المختارة بالعدد، إنهنوع من الجمال الحادالقسمات تجلس في ثوب سماوى قصير واضعه ساقَ على ساقٍ غير هيابه من ظهور اللون الكحلى لملابسها الداخلية وهى تراقب عيون من يحدثها أكثر من عنايتها بكلامه، فكل شىء سيتغير فى الفراش؟! يالا الحاحات ويالا الفتوى.. فلا اليهودية ولا الإسلام قد اباحا الزنا ضحكوا على (ليفني) فتحولت لمومس فى الموساد تحت شابو ديني؟ فلماذا لا يضحكون على (ليان مروان) بنفس الغطاء فى سوريا ؟!

وقيل هكذا تم تأول سفر التكوين فى التوراة من قصة النبی ابراهيم بمصر أوقصة النبی إبراهيم وإسحاق ابنه بفلسطين؟! وقصص أخرى عن داود وسليمان. ففي التوراة مشهد مسرحى (لإيمالك) ملك الفلسطينيين مع كل من النبی إبراهيم والنبی إسحاق "ولده" الذى فى كل مرة تزوغ عيناه على النساء "نساء النبی إبرام "إبراهيم" وابنه "إسحاق" ويكرر نفس غيه ويدفع الثمن ندما وغنما وعبيداً ؟!

فكرة تبرق كالنار برأسي هل تسرب جهاد النكاح من الإسرائيليات
*لتراثنا الإسلامي القديم؟! فعند الجوع وعند الخطر فاللعب بالنساء مباح..
مباح.. الغريب انها المرة الثانية للنبي إبراهيم التي فيها في التوراة يذكر
سارة زوجته للناس بأنها اخته أما الأولى فكانت في مصر؟! والثانية بأرض
كنعان؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ
الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكْذِبُوهُمْ ، وَقُولُوا :
(آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) الآية. أخرجه البخاري (4485 و7362 و)

وقد روي عن جابر بن عبد الله في البداية والنهاية : (أتى عمر بن الخطاب النبي بكتاب أصابه من بعض
أهل الكتاب فقرأه على النبي قال فغضب وقال أمتهكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بما
بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو باطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى
كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني(أخرجه الإمام أحمد في المسند) فقد كان لليهود ثقافة دينية تعتمد أول
ما تعتمد على التوراة، وكان للنصارى ثقافة دينية تعتمد في الغالب على الإنجيل وحينما دخل كثير
من أهل الكتاب في الإسلام، حملوا معهم ثقافتهم الدينية من الأخبار والقصص الدينية، وكان هؤلاء
حينما يقرؤون قصص القرآن، يذكرون التفاصيل الواردة في التوراة والإنجيل، وتلك الأخبار فما
تحدث بها أهل الكتاب بعد اسلامهم يطلق عليها اسم "الإسرائيليات" وأكثر ما يروى من هذه
الأخبار عن أربعة هم: عبد الله بن سلام وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الملك بن جريح..
وقد أجمع العلماء في توثيق عبد الله بن سلام ولكنهم اختلفوا في الحكم على الثلاثة الأخيرة
وخاصة كعب الأحبار ووهب بن منبه والثقة بهما ما بين مرجح وموثق، وتستخدم أيضا كلمة
إسرائيليات لوصف حديث ضعيف أو غير موثق به.

ففى سفر التكوين بالتوراة المنسوب لموسى:

(وحدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت انك امرأة حسنة المنظر فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه امراته. فيقتلونني ويستبقونك قولي انك اختي ليكون لى خير بسببك وتحيا نفسي من اجلك فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المرأة انها حسنة جدا وراها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فاخذت المرأة الى بيت فرعون فصنع الى ابرام خيرا بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء واتن وجمال فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة ابرام. فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت بي. لماذا لم تخبرني انها امراتك. لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لي لتكون زوجتي. والان هوذا امراتك. خذها واذهب فاوصى عليه فرعون رجلا فشيوعه وامراته وكل ما كان له)

وضعت عدد التايمز عن ليفنى فى (إكلاسير ازرق بلاستك)..

وبدأت فى تسويد موضوع بدأ اكثر إثارة؟! عن: جهاد النكاح اليهودى وليفنى . عله يعجب الشباب وينشره حتى نكمل رحلتنا مع البخارى ونجد الشيخ "ميزو"

أجلت توبتي برد جرائد مريم الأجنبية أليها وردت شعر لكامل الشناوى يقول: ورأيت أنك كنتِ لى ذنباً.. سألت الله الا يغفره فغفرته

الفصل السادس

حدث الجذب لى من رواية "النبطى" فقررت أن تصاحبني، غير مكتفى بلحظات معها قبل النوم. عازما أن انتهى منها أوتنتهى منى.. فتحتها فى نهاية يوم بكافى شوب بالمهندسين ولجت إليه بعد إجتماع تحرير عاصف، صب فيه الشاب كل غضبه على رأسى، وأتهمنى بالكسل، وعدم التعاون. دون أن يفصح على حقيقة إيقافى لزحف مريم عونى على الملحق الدينى، فبعد الليموند، تدفقت بكتب اجنييه مستشرقه الهوى؟ ولأنها من ذوات الصحافة الاستاتيكية كان على أن أجرى والف بعدها على العلماء والشيخو ليردوا افكارها أو يتفقوا معها!!

والنشاب لا يرى كسلها، ولكنه يرى لبسها الذى لا يستطيع تغيره، ويفهم أنه غير لائق فى حضرة الشيخو. وبالطبع رفضت أن يكون لى رئيسان للتحرير. كنت منهكا محصورا بين اجتهاد عنة ونشاطها وتدقق انتاجها ورأس النشاب الناشفة. قلة القهوة والنيكوتين فى دمي، دفعنى لأقرب مقهى قبل إنصرافى للمنزل، كانت اغنية غير مالوفة تخرج من المكان تقول: "عندى طول الوقت رغبة فى السكات والقعدة وحدى..."

أقرأ من النص : (اما النبطى الذى تحمل الرواية اسمه فهو الأخ الأصغر لسلومة زوج مارية أطلقوا عليه هذا الاسم منذ الصغر على الرغم من أن عائلته وقبيلته جميعاً من الأنباط. والنبطي شاب جميل يخلب لب مارية منذ أول يوم تشاهده؛ في أثناء خطبتها، وتتمنى لو أنه هو الخاطب.

وسيستمر نوع من الود المتوهج الغامض بينهما، حب تختفي جمرته المتقدة تحت كتلة كثيفة من رماد الأعراف والتقاليد والمخاوف ..)
يقول النبطي أنه يسمع نداءات من السماء، غير أنه لا يدعي النبوة.. له دينه الخاص.. وله صلتته الشخصية العميقة مع صورة لإلهين يلهمانه. صورة ماثلة بقوة في ذهنه. وهو مثقف بمعايير زمانه، يمارس سلطة الكلام، ويجب على أسئلة الآخرين وبين الحين والآخر يذهب إلى جبل إيل في سيناء يصغي بخشوع لكلمات إلهه.)

قال من بجانبى: لاتنهمك بروايتك هكذا إنما فتنة صنعها زيدان بين حين وآخر فهو يقرص الإسلام فى "النبطى" كما قرص المسيحية فى 'عزازيل' ليحقق لنفسه الحياد وبناءً على "شفويات" روائية تحتاج إلى تمحيصٍ شديد - بأنها مواقف محايدة من التاريخ - على فرض التسليم بدعوى الحياد تلك لأن التاريخ هنالك متداخلٌ بالدين، بل إن الدين هو الذي صنع ذلك التاريخ والأحداث. كأن (زيدان) يتناغم بسلسلة رواياته تلك مع الحرب الفكرية على الأديان؟

نظرت للجالس بجوارى الملتحى، البشوش فى بدلة كاملة وفى يده مسبحة يحركها دوماً..

قلت: لا أجد ذلك فيما قرأت؟! ..

قال: لا تجيد التركيز، أولعلك لم تصل فى الصفحات لما اقول.

قلت : أنا بالفعل اجرى وراء "مارية" ولا أعطى لغيرها اهتمام.

طلب الرواية منى وقلب صفحتها... وطلب منى القراءة وجدت في الصفحات التي أختارها

(... مع حاطب امرأتان منكم، خائفتان، وهو يريد أن يؤنسهما بك أخذهما من الدوق هدية للنبي القرشي؟ فسألت مارية: وما حاجة النبي بالنساء؟! فصمت. رد عميرو: أنبياء العرب يحبون النساء.. قال زوجي ساخرا، فما بال عمك النبطي يزعم أنه نبي وهو لا يحب النساء؟!) وصفحة أخرى بالرواية (جاؤوا له برِفاع مكتوب فيها (قرآن المسلمين)، فنظر إليها طويلاً، وجال ببصره في السهول البعيدة، ثم قام وهو يقول، وكأنه يحدث نفسه: "يأتي بهذا، ويُسيل الدِّماء؟!")

قال: النصّ بالرواية يسوقه زيدان حول ما جيء إلى النبطي به من قرآن، قال عنه ما قال معرّضاً الراوي بالرسول وبحركته، متباكياً ضمناً على ما حدث لليهود بالمدينة. كأنه لا يعرف كما يبدو وهو المهتم بعلم التاريخ ومخطوطاتها (الحيثيات التاريخية) وراء ما حدث لليهود في الجزيرة من تهجير، أن خطاب الرواية العام ظلّ ينضح بإشاراتٍ سلبيةٍ حيال الإسلام والمسلمين، وحول الحركة التاريخية التي أحدثتها الإسلام في جزيرة العرب وخارجها، ولعل من الشواهد الدالة على ما أزعم. وستذكرها معي:

1- أن (سلومة) وهو ذلك النّبطي السّكّير، الذي تزوّج بالقبطية (مارية) وكان، فيما يظهر، على الدّين المسيحية.. ما أن أسلم، حتى انقلب حاله، وتحولت طباعه، وصار تاجر حرب، وخيول، وبشرٍ، ما أن أسلم، حتى

استولّى على بيت زوجته في مصر، وعلى ماها الذي أودعته لديه، لولا شكواها لأخيه النبطي (الهودي)، فأعاد إليها بعضه.

2- حتى (عميرو)، ذلك الصبيّ الوداع المسالم، أسلم فصارت العصا (الشومة)، لا تفارق يده. وتحول إلى شخص عدواني؛ ضرب بعضاه سنان اليهودي؛ حين غضب سنان لرفس فرس سلومة ابنه فتسببت في قتله يخاطبه عميرو بفوقية، قائلاً: إن عليه أن لا يرفع صوته على "أسياده" ..

3- وأضاف: كأن الاسلام بحسب الرواية - سبباً في تشريد الأنباط من ديارهم في شمال الجزيرة، مسلمين ويهوداً ومسيحيين ووثنيين، في هجرة إلى مصر. ولا يبدو مستساغاً تبرير هذه المضامين؟

اقول له في تنذر: أبعد ألف ليلة، وأولاد حارتنا وكل الترويع والتعصب اللاليزال المسلسل مستمر؟! ..

يقول: أن يكون المؤلف مؤرخاً فعليه أن يثق في التاريخ الذي يكتبه، أما أن يكون روائياً فعليه أن يكتب ما يثق فيه، ود. "يوسف زيدان" مؤرخاً بروح روائي، وروائي بقلم مؤرخ، فعشق الوقوف بالعبات، عبات الأزمنة قبل عبات الأمكنة، فوقف في روايته عزازيل عند عتبة الدين المتحول لسلطة تقهر حرية الاعتقاد واختار الأرثوذكسية المصرية لتكون حجر تلك العتبة عند مدينته الإسكندرية، ثم جاء بعتبته الثانية في روايته الحديثة "النبطي" ليقف علي عتبة زمنية أخرى، عند تلك اللحظة التي خرج فيها الدين الإسلامي من جزيرة العرب لفتوح البلدان، وعلي حدود الجزيرة العربية قبيل فتح مصر بدقائق تاريخية، علي نحو أعاد فيه تقييم التاريخ

عبر رؤيته كمؤرخ يعبر عن رأيه روائياً، فجاء التاريخ في نبطيه محدثاً ثورة علي التقاليد التاريخية

قلت: أنه المذهب اليلكتيكي أو التفكيكي للرواية "القلقلة العنيفة للقواعد الفكرية المستقرة في التاريخ واللغة"، وقال به "جاك دريدا" و"فوكو" (1926 1984م) و"بول دي مان" (1919 1983م). لم يفعلها على ما أعرف بالدين إلا (دان برون) التفكيكي المتطرف الذي ينتقد الأفكار المثالية المعتمدة، والراسخة في ثقافته، فعل بالمسيحية الأفاعيل في (شفرة دافنشي)؟!

قال: قلده زيدان بشفرة أخرى اسمها "النبطي" مازالت تسيطر علي زيدان أصدااء رواية "عزازيل" حيث يعيد في "النبطي" وصل الأحداث التي وقعت للفكر المسيحي المستتير في شخصية "الأب باخوم" رمز العلمانية المسيحية، ورأيه في حقيقة صلب "المسيح"، حيث يقول علي لسانه: "إن الرومان كانوا يصلبون علي عمود خشبي ليس له شكل الصليب" كما أن "الأب باخوم" كان يحتفظ بمخلاته بنسخة من إنجيل يهوذا، وبصور "زيدان" في شخصية "باخوم" رجل الدين العلماني المحب للفن، والرسم، ولبراءة الأطفال، وموقفه من الصراع مع الكنيسة الرومانية في البلدة البيضاء، أتباع خلقيدونية، لقد فعل كما تقول الأفاعيل، إنه يقلد دان برون!! والأمر في الحالتين غير مقبول. ولكن بالإسلام فعل أكثر... لأن "زيدان" يشكك أصلاً في رسائل النبي صلي الله عليه وسلم، والتي ثبت تاريخياً أنه أرسلها إلي "المقوقس" حاكم مصر، فيقوم بقلقته للثابت

في التاريخ علي نحو آخر، من أن الذي أهدي النبي صلي الله عليه وسلم الشقيقتين "مارية"، و"سيرين" ليس المقوقس، حيث يلتقي "سلومة" التاجر النبطي بقافلة "حاطب بن أبي بلتعة" وهو في طريق عودته إلي مصر ومعه هدية الحاكم الروماني إلي النبي صلي الله عليه وسلم، ثم تمر سنوات، حدث خلالها فتح مكة، وإنجاب "مارية القبطية" لـ "إبراهيم" ليعلن "زيدان" فجأة أن الرومان جلبوا من جهة القوقاس أسقف ملكاني رهيب ليحكم مصر، ويشيع الرعب في قلوب اليعاقبة الفقراء، اسمه "قيرس" ويسميه الناس "المقوقس"، بيد أن الثابت تاريخياً أن شخصية "المقوقس" كانت علي مسرح الأحداث من قبل ظهورها عند "زيدان" بسنوات طويلة، فتذكر الباحثة "بتشر" أن كلمة "مقوقس" معناها الأفخم في اللغة الرومانية، ظنها العرب جزءاً من اسم "جرجس بن مينا بن كوبوس"، المصري، والي مصر غير العسكري، وبقي في وظيفته بعد فتح العرب لمصر، فقد خلط "زيدان" بينه وبين "كيروس" حاكم مصر الوسطي

قلت - اهذا بالرواية ؟ يبدو أني أقرأ.. رواية أخرى؟!..

اقرأ له من الرواية: "ستحتفظ مارية بسرّها هذا، لنفسها، حتى وقت طويل مستعدة في الليالي نكهة ذلك اللقاء العابر المدهش وهي تداعب جسدها فلم تجد في زوجها، فيما بعد، رفيقاً جسدياً وروحياً؟! فتغمس في علاقة حميمة، مع شقيقة زوجها "ليلي" وهي أرملة جميلة ذات شهوة جنسية لا تكاد تخفيها وبحسب وصف مارية لها : (حين تبتسم، تلمع بين سمرة شفيتها أسنانها، كأنها نجوم مصفوفة تزين سواد الليل)

اشفط ثمالة البن واقراً : (ليلي) هذه غامضة، كالليل، وحالكة، وحافلة
 بالأسرار. العلاقة المحرمة بينهما لن تلفت انتباه أحد، بيد أنها تعوّض مارية
 عن حرمانها العاطفي والجنسي مع زوجها "العقيم" - جاهل المعاشرة -
 وشعورها بالوحدة وهي بعيدة عن أهلها، وقربتها. في، البدء تختلي "ليلي"
 وحدها، بين الصخور تتعري ويتهيا لها بأن الجن يواقعها!! تسألها مارية وما
 الذي يفعله معك الجن؟! فتقول لها: يفعل العجب العجائب؟ جرّي مرة
 ،وسوف تصدّقين وبعدها تسعدين؟!

اقول له : ياسيدى انها ايروسية مهذبة..

يقول : ليس فيها إلا الفحش ففي الرواية بعد ذلك، تترك "ليلي" وهما
 ذاك وتتعلق بمارية؟! التي تقيم بها هي الأخرى تجلسان، وإحدهما تحديق في
 عيني صاحبتها.. تقول "مارية" بنص الرواية : (كأن عينيها كهف فيه شهد
 مصقّى.. تحرسه الزناير يدفعني إليها غموضها، وبقرها يغمريني إغواء
 ملتبس مستحيل)

اقول لنفسى أنا اعيش مع الاوريكتية "الجسدية" بالنص والمتحزلق يبحث
 فيه عن كتابه المقدس . انها رواية ؟!

ينظر لى ويقول: أنا اتابع الكاتب، بحكم عملي بالأدب والنقد، وعيب
 زيدان أن إجتهاذاته تمس تاريخ المصريين بشرر (يتعرض "زيدان" في ثورية
 بالغة لكيفية فتح العرب لمصر؟ علي نحو مخالف للثابت عند "السيوطي")

في حسن محاضرتة، وعند"البلاذري"، وعند "ألفرد بتلر" في "فتح مصر"، فقد شغل جميع المؤرخين بقضية هل تم فتح مصر عنوة؟ أم بالاتفاق؟ فجاء فتح مصر عند "زيدان" علي نحو خارج نطاق تلك القضية ذات الحدين، فجعل فتح مصر تم بالخدعة، ويفتعل واقعة تاريخية بعيدة عن الواقع حيث جعل اليهود يستجيبون لطلب المسلمين في الهجرة إلي مصر لكي يمهّدوا- لأمرء الحرب دخولها،)

تأتى من ينتظرها فيقف الكلام في حلقه، ينشغل بما؟! حشر نفسه في روايتي فلما وصلت من ينتظرها لعن ابو خاشى.. وخاش الرواية وأعطاني ظهره.. يالا الرجال؟! كنت ارغب في التعرف عليه أكثر وعلى رقم محمولة - فقد ينفع فيما بعد.. خياشيم الصحفى لاتفارقنى. اعود للرواية بعدسرحان فكرى.. تعقد الموقف وسممت الرواية ،القراءة الآن بعيون الرقيب، بوليس الشك دخل بدون اذن نيابة غرفة الرواية يفتش محتوياتها ويتلصص على أسرارها، وأدراج خزائنها، وألبوم صورها، ورائحة سريرها، ومراة حمامها . لتصبح قضية تجسس بدلاً من بحجه وقت؟! وتمضى قرأتى على وتره المتطرف.. عدانى الرجل بباطنية قراءة النقاد؟ ضاعت حلاوة مارية!!

: (بروي"زيدان علي لسان بطله"النبطي" العائد من العراق، أنباء تعكس رؤيته للصراع بين القبائل العربية علي نحو يمزج بين الدين وكونه غطاء للصراع القبلي العصبي، حيث قبيلة "تغلب" وهي واحدة من أقوي قبائل

العرب تود لو تأكل العرب، ولكنهم يحتاجون إلي نبوة كستار ليحاربوا تحت رايته، حيث عادت إلي بني تغلب" قوتهم بعد هزيمتهم في حرب" الباسوس" التاريخية، واتحدوا مع بني بكر أبناء عمومتهم، حتي إنهم عرضوا علي"النبطي" أن يكون نبیهم، وسيؤمنون له، إذا قال في الحرب وحيّاً يدعو إلي القتال)

اهذا تلميحاً من "زیدان" إلي الآيات القرآنية التي نزلت في القتال، وكانت مبرراً لحروب قريش لبقية القبائل العربية ؟!، كما انه كان حريصاً علي إضافة "القرشي" إلي اسم"النبي"صلي الله عليه وسلم، ولكن النبطي اعتذر لهم لأن نبوته لم تكتمل، فقاموا بطرده، وسبه، واهانته ، بعد أن كان نبیهم المأمول)

خاصة : (استفاضته في سرد وقائع المواجهات الدامية بين المسلمين واليهود ورصده لجسامة حجم كراهية اليهود للمسلمين، حتي أن "سلومة نهي"مارية" عن الخوض في حكي النساء هذا، عندما كاشفته بسؤالها عن سر هذا التحول في العلاقة بين اليهود، والمسلمين؟! لا شك أن رواية "النبطي" تقدم تأويلاً جديداً للتاريخ،..أقفل الرواية وأتصفحها بلا عناية، اصل للجمل التي تقفل بها (مارية) الرواية

"كان النبطي مبتغاي من المبتدأ، وحلمي الذي لم يكتمل إلي المنتهى ما لي دوماً مستسلمة لما يأتيني من خارجي، فيستليني ..أحجر أنا، حتي لا يحركني الهوى، وتقودني أمنيقي الوحيدة ؟ هلاً غافلتهم، وهم أصلاً

غافلون، فأعود إليه .. لأبقى معه، ومعاً نموت، ثم نولد من جديد
هدهدين.

فصل آخر في حكايتي الطويلة

كانت ربح الحماسين تداعب خصلات شعر المقطم الكلسية، والقاهرة يعلوها دوامات من الرمال. كان خريف 2013، فوجئت بحوارالقاضي هشام البسطويسى فى جريدة (المصرى اليوم) وهو يقول: (التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لى جهاز تنصت ببيتى؟ وارسلوا لى سيدة معروفة (حالياً) لتستدرجنى لخارج (نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى وبصورونى عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر. فقد قيدوا على حتى فى لقمة عيشى فمنعوني من التدريس فى الدراسات القضائية وقالوا لى مش عايز إستقلال القضاء؟! ويقول: (هناك 20% من القضاء تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل؟! الذى سمح لة القانون بالنقل والندب والتأديب فالتنظيم الطليعى القديم بالقضاء لا يزال موجودا حتى الآن؟ وقد نشأ فى الماضى بفكرة وهاجعة على اساس (القضاء يعيش فى برج عاجى، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية) ولذا يجب الإمام السياسى حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاء على الرغم من أن طبيعة القضاء البعد عن السياسة ويضيف بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاة وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانونا) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟! أقف مندهشاً امام الضعف الإنسانى أيقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟

ولكن من هذه (المُزّة) التي أرسلوها للقاضي لتنام معه عارية وأضرب
اخماس في اسداس؟!

على باب رئيس النيابة وقفت أحمل ورقة طلب الحضور..
ولا أعرف السبب؟

قابلت الأستاذ المتحزلق الذى قابلته بمقهى المهندسين - café
shope والذى اضمّر النار فى رواية "النبطى" تعارفنا وطلبت له معنى
قهوة، فهذا وقتها.

أسأله - آى سبب جاء بك للنيابة؟.. آهى كوايس رواية النبطى!
يجيب- من الممكن تحمل آوهام زيدان..ولكن الكوايس زادت عن
حدها تصور صحفى يكتب عن ابو الأنبياء ابراهيم، ويصفه بأنه "ديوث"
لا يغار على "سارة" زوجته..جورنال الصباح تجاوز الحدود، والغريب
يضعون ذلك فى "ملحق دينى" وانت لماذا جئت؟ هل سرقوا سيارتك
سرقة السيارات منتشرة. احوال البلاد مضطربة
اقول - يبدو أننا جئنا لنفس السبب، فأنا هذا الصحفى.

لا يوجد لهذه الجريمة باب مستقل بقانون العقوبات المصري، لكنها تندرج
تحت نصوص مختلفة تنظم حالات معينة يتعلق بعضها بطريق مباشر
بالأديان وبعضها يتعلق به ولكن بطريق غير مباشر. وأدرجت المواد
الخاصة بالقانون فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات ومنها المادة 98
ووضعت عندما استخدمت الجماعة الإسلامية منابر المساجد للإساءة

للدين المسيحي، فوضع السادات قانوناً يجرم به استخدام أي دين لسب دين آخر. والحقيقة أن هذا التجريم ابعده من ايام السادات وممتد في ماضى اقدم للقانون المصرى، فهو يعود لسنة 1923 حين وضع نظام دستورى للدولة المصرية، ورغم أن المادة 12 منه كانت تنص على حرية الاعتقاد مطلقة، ومادة 14 منه كفلت حرية الرأى، وحرية الاعراب عنه بالقول والكتابة والتصوير. إلا أن المادة 139 من قانون العقوبات (الاهلى) في نفس الوقت حددت الحرية المروعة في الدستور؟! بالنص على تحريم كل تعدى عاى أحد الاديان التى تؤدى شعائرها علنا بالقطر المصرى، بالقول أو الكتابة أو التصوير واستخدمت عبارة "كل من انتهك حرمة" ليصبح المعنى: كل مساس يقع بعلانية يمس كرامة الدين، أو ينتهك حرمة، أو يحط من قدره، وجاءت مع ذلك جملة " أو الأزدراء بالدين" ويستدل على الآديان المحمية بأن يكون لهل مكان للعبادة قائم ومصرح به.. فكانت الآديان الإبراهيمية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام محل الحماية وكان النص واضح ومحدد لجريمة م 139 من القانون العقابى الاهلى "الملغى" فالجريمة تقع بفعل التعدى، والذي يتم بعلانية بالقول أو الكتابة أو التصوير، والذي يقع على أحد الآديان المتعبد بها والتى تؤدى شعائرها علنا : اليهودية والمسيحية والإسلام، مع توافر القصد الجنائى بمعنى أن يثبت أن الفعل اريد به عمدا أن يمس حرمة الدين، فإذا لم تثبت هذه النية فلاعقاب. الوضع الآن بعد التعديلات التى لحقت بالدساتير والقانون هو المنصوص عليه بالمادة 98 و المادة 161، و بالمادة 171، و المادة 176 " ترسانة من القوانين" ..

فالمادة 98و: تنص على أن يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن 6 أشهر ولا تتجاوز ال 5سنوات أو بغرامة لا تقل عن 500 جنيه ولا تتجاوز ال1000 جنيه كل من استغل الدين في الترويج بالقول أو الكتابة أو بأية وسيلة أخرى لأفكار منطوقة بقصد الفتنة أو تحقير أو ازدراء الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي ،

فيما تنص المادة 161 على أن يعاقب بتلك العقوبات على كل تعد يقع بإحدى الطرق المبينة بالمادة 171 " طرق تحديد العلانية" على أحد الأديان التي تؤدي شعائرها علناً.ويقع تحت أحكام هذه المادة كل من طبع أو نشر كتاباً مقدساً في نظر أهل دين من الأديان التي تؤدي شعائرها علناً إذا حرف عمداً نص هذا الكتاب تحريفاً يغير من معناه أو قدم تقليداً أو احتفالاً دينياً في مكان عمومي أو مجتمع عمومي بقصد السخرية به ونصت المادة 176:على أن يعاقب بالحبس كل من حرض على التمييز ضد طائفة من طوائف الناس بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة إذا كان من شأن هذا التحريض تكدير السلم العام. فالقانون الآن يعرف جريمة ازدراء الأديان بأنه احتقار الدين أو أحد رموزه أو مبادئه الثابتة أو نقده أو السخرية منه، لأن مثل هذه السلوكيات تثير الفتنة.

إنها جريمة ازدراء الأديان الاعتداء على قدسية الاعتقاد الديني، والإساءة للدين وللرسول،ومهاجمة العقيدة بالباطل ولا يختلف الأمر إذا قام بالفعل

من ينتمون للطائفة الدينية ذاتها، أو من لا يعتنقونها. ويعد ضرباً من ضروب الازدراء والتحقير للأديان السماوية مهاجمة السنة والإساءة للصحابة والصاق الاتهامات الجرافية للصحابة وآل البيت.

اطلقت في صدرى كل ترسانة القانون اللولبية، التى تشبه التنين الأسطورى ذو الرؤس المتعددة، الذى تقول الاسطورة فيه، كلما قطعت رأساً نشبت رأس مكانها؟

فطة حسين عميد الأدب العربى، حين نفسوا فى وجهه تمساح المادة 139 من القانون العقابى الاهلى "الملغى" فى فبراير 1927م، طه حسين بجلالة قدره.. شكى وبكى وحكى وتراجع وتنكر لكتابه "الشعر الجاهلى" واعاد النظر فيه بطبعات جديدة عنوانها: "فى الشعر الجاهلى"؟..

اما أنا فلا تراجع عن المكتوب أنه صفحة جورنال نشرت فى عدد معين طلبة اطلقت لا تسترد؟!

وحيدا اقع بين جدران الغرفة، تلتهم العين المتعبة كل مافيها: الأوراق.. الأقلام.. اللوحات المهملة فوق الحيطان.. الأزهار الإسفنجية منفضة السجائر... والغبار.... تسأل النفس فى حيرة.. لماذا فقد كل شىء معناه؟

ينادى كاتب الجلسة :التحقيقات.

يجلس على يمينه وامامه حزمة اوراق بيضاء..

يمليه رئيس النيابة الثلاثينى العمر، الانيق فى بذة كاملة برباط عنق : انه فى يوم... / 2013/7 ومعرفتنا نحن رئيس نيابة ... القاهرة

اثبت الأتى :

يسأل عن: الاسم والسن والعنوان والرقم القومى..ويقوم بتصوير الرقم القومى نسخة ضوئية

يواجهنى بعدد بعينه من جريدة الصباح التى اعمل بها..وموضوع فيه ..فأقر بأنى كاتبه ..

بسألنى هل هناك محامى معك ..

اجيب : لا

يسأل ولا ممثل من النقابة يحضر التحقيق؟....

اقول : لا

يبدى تعجبه ويطلب كارنيه النقابة..

ارد - لست عضو فى النقابة.. جريدتنا ليست جريدة حكومية ولا حزبية ..انها جريدة خاصة .

اجيب على سؤال فهمت منه هل أنا معد للإجتهاادات الدينية ومانوع دراسقى؟

قلت: نعم منذ عملى بالملحق الدينى، ولأنى صعيدى متدين بطبعى، لم اخط حرفا فى الدين بلا مرجع، قد تكون مراجعى عند البعض ضعيفة ولكنى دوماً عندى السند.

- كيف تترك مأنت مؤهل له وعملت فيه إلى الصحافة..أنت معلم وتحمل كارنية نقابة المعلميين لقد درست اللغة العربية وعشت معها

- كانت سامية زميلة قديمة لى بالجامعة تعرف بأنى اكتب، وكنت اديب الجامعة، وعندما عملت سامية بالصحافة بعد تخرجها فكرت فى واشارت على ويبدو أن نداء صاحبة الجلالة لا يقاوم، وبخاصة أنه آتى بى للقاهرة مدينة النور للصعايدة، أترى سيادتك أن دراستى للغة العربية غير كافى لأكون صحفى؟!!

يسأل دون خجل عن علاقتى بسامية؟!

ومامعنى أن تترك وظيفة مؤهل لها وتعمل بها للصحافة بمجرد إشارتها وبعد 3 سنوات من تخرجكما؟!!

توقف المحقق هنا.. طلب من كاتب الجلسة أن يرفع القلم ..

هو يدير تحقيقه بود.. يرددش ثم يغض البصر عن اشياء ويقف عند اشياء يصوغ لها السؤال القانونى الذى تفتحه له طاقات النصوص القانونية الكثيرة؟!!

أقول له : من يدرى بكل هذه الترسانة القانونية؟!

يجيب : لا يجوز الإعذار بالجهل بالقانون.

ارد : وهل سامية تهمه؟!!

يضحك.. ادركت أنه نوع من اطباء النفس بثوب محقق!!

اقول له : بيننا ، ود.. يافندم. الله ييسر الناس لقضاء احوال الناس

يغض الطرف عن سؤاله ويضحك ويقول: ادام الله الود

.. ويعود كاتب الجلسة ليكتب بقلمه ما يدور؟!!

س - عندنا شكوى موثقة بعدد اقررت بأنك كاتبه ذكرت فيما كتبت
النبي إبراهيم بسوء؟

ج - لم اكتب عن النبي إبراهيم شيئاً منذ تحريري للملحق الديني
بالجورنال،والعدد عن خامات اليهود وفتوى جهاد النكاح للفيني وقت
عملها بالموساد.كنت ابحث عن علاقة بين ماقالته ليفنى وبين ما يحدث في
وطننا العربي..اقصد جهاد النكاح في سوريا (أخذ نساء من المغرب ومن
زيدية العراق).....الإسرائيليات كثيرة في تراثنا
س -
تأولت التوراة بما يسيء للصورة الذهنية لحرمة وقديسية النبي إبراهيم عند
المسلمين؟

ج - لقد ادنت الحاخامات في فتواهم التي ليس لها غير التوراة بتحليل
الجنس لأجل بقاء دولة إسرائيل،ثم أن الصورة الذهنية للنبي إبراهيم في
التوراة مختلفة تماما عن إبراهيم القرآن،وقد قادني البحث، والذي بدى لى
من التقليب بين القرآن والتوراة..وجود شخصان مختلفان فهناك إبراهيم
القرآني،وهناك إبرام التوراتي؟

ففى التوراة وعده ربه بأرض من النيل للفرات،وفى القرآن اعطاه الله
(الامامة) وحين طلبها لآهله قال القرآن لاينال عهدى الظالمين.؟!

نحن نقاتل منذسنة 1948ضد الوعد التوراتي الوعد الذى جعل اليهود
لا يجدون رادع اخلاقى فى استباحتنا بالقتل أوالفضيحة. فأنا لأرى فى
الربيع العربى الذى نشر مسحوق الثورات بالوطن العربى إلا التطبيق
العملى لما اعلنته (كوندليزا رايس) بالفوضى الخلاقة،وهى بالطبع ليست

المنتهى، وانما هي الطقس المناسب ل "سايكس بيكو2" التي كتبها "برنارد لويس" في التقسيم والتجزئة، ومصر هي المقصودة في الأساس حيث تتحول ل4دويلات منها "سيناء وشرق الدلتا" تحت النفوذ اليهودي ليتحقق وعد من النيل للفرات

س - هذا الوعد يشملنا ويشملهم فالعرب المسلمين ابناء ابنه من إسماعيل واليهود ابناء ابنه من إسحاق!؟

ج - اقرأ للمحقق

"وقال الرب لابرام اذهب من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التي اريك فاجعلك امة عظيمة وباركك واعظم اسمك وتكون بركة. وبارك مباركك وألعن لاعنيك. وتبارك فيك جميع قبائل الارض " فذهب ابرام كما قال له الرب وذهب معه لوط وكان ابرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران فاخذ ابرام ساري امراته ولوطا ابن اخيه وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران. وخرجوا ليذهبوا الى ارض كنعان. فاتوا الى ارض كنعان. واجتاز ابرام في الارض الى مكان شكيم الى بلوطة مورة. وكان الكنعانيون حينئذ في الارض. وظهر الرب لابرام وقال لنسلك اعطي هذه الارض

(العهد القديم- تكوين12)

انك ياسيدى لاتعرف احكام اليهود في الميراث بين الولد من الصلب، والولد من التسرى.. فنسل إبراهيم في التوراة لأولاد إسحاق

" اليهود " فقط .أما نحن فاولاد الامه " هاجر " الموهوبه له من سارای زوجته حيث اعطاها ملك مصر لسارای كعبدة وخادمة كما تقول التوراة ففي القرآن جأت الملائكة وبشرته وزوجته سارة باسحاق. اما المصرية هاجر تلك الأمه التي عانتدت سيدتها "سارة" والهبت غيرها لأنها عاقر. ووهبته اسماعيل من (التسرى بها كجارية) اليهود وحدهم هم الساميون؟! والغرب في فرنسا وفي امريكا وفي المانيا يحمونهم بقوانين "معادية السامية" لعبة اولاد العم لانتخيل على أحد فالتوراة قسمت شعوب الأرض على نسل النبی نوح وجعلت نسل أبنة سام موقوف على الشعب العبری "اسرائیل"، أماحام فاخرجت من نسله باقی الأرض؟ فقد ولد له ابناء كثر منهم "مصرایم" الذى أنجب المصریین، و"کنعان" الذى انجب الفلسطينيين" إن المعتقد الشائع فى العالم أن الذبیح هو اسحاق وليس اسماعیل حتى انه وصل "لبرجريت بارد" فاقامت دعوة قضائية ضد مسلمو فرنسا بسبب ذبح الأضاحی .

وقالت :اضاحی إبراهیم لإسحاق

ضحك رئیس النيابة ،قاطعی،

وهو یردد:اعتقد أنك تكتب فى السیاسة أفضل فهی تحتمل بولتیكا الاستنتاجات .

ویستمر التحقیق،،

وقدسمح لنفسه أن يشعل لفافة تبغ مقلدا رجال مباحث الاستجوابات بالاقسام

س - عصمة ونخوة الرجال جرحها يمثل اركان جريمة السب والقذف
فمابالك بالانبياء؟! هذا اساس الاتهام

ج - أنا انقل التصور التوراتي ،فإن كان كفراً. فناقل الكفر ليس بكافر.
ففى التوراة

(وانتقل إبراهيم من هناك إلى ارض الجنوب وسكن بين قادش وشور
وتغرب في جرار وقال إبراهيم عن سارة امراته هي اختي فارسل ابيمالك
ملك جرار واخذ سارة فقال له الله في الحلم أنا أيضاً علمت أنك بسلامة
قلبك فعلت هذا وأنا أيضاً امسكتك عن أن تخطئى إلى لذلك لم ادعك
تمسها فالان رد امراة الرجل فانه نبي فيصلي لاجلك فتحيا وأن كنت لست
تردها فاعلم أنك موتا تموت أنت وكل من لك فبكر ابيمالك في الغد ودعا
جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم فخاف الرجال جدا ثم دعا
ابيمالك إبراهيم وقال له ماذا فعلت بنا وبماذا اخطأت اليك حتى جلبت علي
وعلى مملكتي خطية عظيمة أعمالا لا تعمل عملت بي وقال ابيمالك لإبراهيم
ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء فقال إبراهيم اني قلت ليس في هذا
الموضع خوف الله البتة فيقتلونني لاجل امراتي وبالحقيقة أيضاً هي اختي
ابنة ابي غير أنها ليست ابنة امي فصارت لي زوجة، وحدث لما اتاهني الله
من بيت ابي اني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين إلى في كل مكان ناتى
اليه قولي عني هو اخي فاخذ ابيمالك غنما وبقرًا وعبيدا واماء وأعطاها
لإبراهيم ورد إليه سارة امراته، وقال ابيمالك هوذا ارضي قدامك اسكن في
ما حسن في عينيك ،وقال لسارة اني قد اعطيت اخاك الفا من الفضة ها هو
لك غطاء عين من جهة كل ما عندك وعند كل واحد فانصفت (التكوين 20: 1-17)

وفى التوراة

(وكان في الأرض جوع غير الجوع الاول الذي كان في أيام إبراهيم فذهب اسحق إلى ابيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار. وساله اهل المكان عن امراته فقال هي اختي لانه خاف أن يقول امراتي لعل اهل المكان يقتلونني من أجل رفقة لانها كانت حسنة المنظر. وحدث إذ طال له الأيام هناك أن ابيمالك ملك الفلسطينيين اشرف من الكوة ونظر وإذا اسحق يلعب رفقة امراته. فدعا ابيمالك اسحق وقال انما هي امراتك فكيف قلت هي اختي فقال له اسحق لاني قلت لعلي أموت بسببها. (تكوين 26: 7-10)

أنها فتوه الحاخام «آرى شفات» حيث رأى «أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم، وإن اسرائيل لاتنس ما حدث في السبي البابلي؟! وهكذا أعلنت إسرائيل استخدام المرأة في الجيش الإسرائيلي كسلاح رسمي ووسيلة دعائية للمشروع الصهيوني! وتذكرت جهاد النكاح في سوريا!! وقد اعتمد الحاخام من ضمن ما اعتمد على تلك النصوص. فحدث الربط بين مافعلته "ليفني"، وماروجت له داعش من اجل دولة الإسلام في العراق والشام وبالمقال نصوص توراتية أخرى عن النبي سليمان الذى يبدأ به عصر الملوك عند اليهود. اما اهم ماجاء في فتوى الحاخام لليفني عبارة تقول "قد يكون لأسرائيل خيرا بسببك".. ووجدت بالتوراة لما إبراهيم قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت انك امرأة حسنة المنظر فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه امرأته. فيقتلونني ويستبقونك قولي انك اختي ليكون لى خير بسببك وتحيا نفسي من

اجلك فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المرأة انها حسنة جدا وراها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فاخذت المرأة الى بيت فرعون فصنع الى ابرام خيرا بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء واتن وجمال فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة ابرام فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت بي. لماذا لم تخبرني انها امراتك. لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لي لتكون زوجتي. والان هوذا امراتك. خذها واذهب فاوصى عليه فرعون رجلا فشيّعوه وامراته وكل ما كان له)

ويستمر خوف القادم اتت النياية بال اثنتا عشر عددا التي فيها الملحق الديني منذ بدأته بالجريدة.. مع أن الأتهام كان عن عدد واحد هو الذى ذكر فيه إبراهيم عليه السلام من خلال فتوه الحاخام «آرى شفات» حيث رأى «أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" .. عاد للعدد الازمة ولم يجد الوصف الذى يبحث عنه والمقدمة به الشكوى .. "ديوث".

سأل: بدى الاستنباط ركيك وبخاصة بعد رجوعك لبحث للقديس "ماير" *فيما كتبت، إذا اعتبر أن هناك خطأ شخصى من النبي إبراهيم

نقلت عن ماير فيما كتبت : المؤمن بالقطع بقدااسة كل مافى الكتاب المقدس بعهديه القديم

والجديد والذى اعتاد أن يصب لعناته التوراتية على مصر والمصريين من بحث له عن " النسل

الابراهيمى المطهر" يحاول فيه تبرير نزول القبيلة الابراهيمية لمصر فيقول (إذا مرت ظروف قهرية

==

الذى نزل مصر دون امر لاهوتى من "ايل" الله. الأمر الذى عرض الاسرة الابراهيمية لمغامرة تعريض النسل الموعد للخطر. فكيف يكون الجنس هو تخريج فتوى الحاخام ليفنى، وهو يعرض نفس النسل لخطر افدح قلت: ليفنى رغم اعترافها تسمى بالأنسه ليفنى، ثم أن التقدم الطبى جعل ما يحدث يحدث دون حمل. ثم من قال أن الحاخام اليهودى يأخذ باقوال قديس مسيحى مهما كان علمه.

رفع الجلسة..

ردنى لحبسى بصحبة الشاويش.. وكان ذلك فى اليوم الثالث من قراره بالحبس اربعة ايام على ذمة التحقيق، واحسبه سيفلى الأعداد.. ويعلم عليها بالقلم الفلمستر الأصفر.. كما فعل مع عدد الاتهام

قال : معدنا فى الغد

==

بشعب الله، رأينا الله يأمر عبيده بالالتجاء لمصر مؤقتا. فعندما تردد "يعقوب" من دعوة "يوسف" لنزول مصر مع أهله، كان خوفه من تكرار أخطاء الماضى؟! فقال الرب له: أنا إله أبائك، لا تخف من النزول الى مصر، لأنى أجعلك أمة عظيمة هناك، أنا أنزل معك الى مصر (46 تكوي ثم يشرح "ماير" عبارة اخطأ الماضى فيرجعها للنبي ابراهيم الذى لم يتلق رسالة صريحة من الرب كي يعقوب بنزول مصر وتصرف بشكل شخصى إنسانى امام القحط مما عرض النسل الموعد للخطر ولكن الرب كان مع شعبه ومع الشخص الذى عاش بالإيمان كل تلك المدة الطويلة ويرى ان المغامرة الخطرة ها إستعجال إبراهيم النسل الموعد وخشيته الشيخوخة ودخوله بماجر خادمة زوجته ساراي وعبدتها

اشعل سيجارة في عنبر الحبس، حامداً لله أن الأستاذ المتحزلق لم يقع تحت يده كل الاعداد واستغرب لصدفة، جمعتنى بالخليل إبراهيم عليه السلام، الذى كانت بركته تحل دوماً على كل من اتهموا به فيخرجوا من محابسهم أمنين، فطه حسين فى كتابه "الشعر الجاهلى" الذى قال بأن علاقة النبى بأبراهيم عن طريق نسل إسماعيل فكرة كانت مختلفه من جانب اليهود استمر بها الإسلام؟

كان النبى إبراهيم عليه السلام فى الطريق حتى لو تركت موضوع "نكاح الجهاد" واستمررت فى طريق البخارى.. فأم البخارى التى ازعجها أن صغيرها كيف رأت النبى الخليل إبراهيم فى المنام فبشرها بأبنها معلم وحافظ للامة

- فقالت فى منامها: اوهو اعمى؟! -

- قال النبى الخليل لها فى المنام: يرده الله بصيرا ويحسن بصيرته

استغرب لأصرار رئيس النيابة على التفعيص والبحث فى ال 12 عدد من الجورنال ايبحت عن النبى إبراهيم عليه السلام، أم عن آخرين فلا أخرج إلا بأتهام؟! -

استيقظ من كابوس مفزع لأجدنى ممدداً على الأرض وارتعش يأتى شاويش القسم للحجز ويعلننى بالاستعداد لجلسة تجديد الحبس بالنيابة فقد مر على حبسى احتياطيا على ذمة القضية اربعة ايام. ادفع نفسى بسيجارة، اهى رعدة خوف أم مرض؟

زملاء حجرة الحجز : ياشوشنا ماتقول افراج
 الشاويش يبتسم :مش قبل 15 يوم أنا عارف شغل النيابة
 يسحبني الشاويش ..اوزع مابقي من سجائر على زمل العنبر، فيمكن
 شراء غيرها في الطريق من وإلى النيابة..
 ويقول من في الحجز - افراج
 اسأل الشويش في الطريق للنيابة، ونحن جلوس على مقهى نشرب
 الشاي، وأنا أنتفض
 - هي النيابة بتحقق غير موضوع الشكوى؟!
 يرد - افرض اكتشفت اثناء التحقيق حاجة كده، ولا كدهه ..تسيبها؟!
 اتبع الشاي بالقهوة طالبا التفاصيل والدفع
 - مش فاهم ؟
 - النيابة تقدم الإتهام لوحدها سواء بناء على شكوى أو منها لنفسها
 كان في واحد اسمها (د عزة سليمان) استدعتها النيابة للشهادة في قضية
 تظاهر. وهي بتسألها ادلت بأقوال غريبة، عن ساعة المظاهرة وعدد
 المتظاهرين، وامتي الشرطة تحركت وذكرت اسماء سمعتها لضباط الفض
 وقال عرفت كل ده وهي قاعدة في قهوة كدة كقاعدتنا دى على قهوة
 بس قهوة شيك (الكفى شوب). مادخلتش على النيابة وقدمها متهمة

بالتظاهر* قال المظاهرة قايمه والشرطة بتضرب غاز والناس بتجرى ودى قاعدة بتراقب وتشرب نس كافيه..ويتنفج..وتصور.. وجايه تقول

من اقوال(د عزة سليمان) بالنيابة بالامس كنت بتغدي في مطعم ريش مع عائلتي واصدقائي حوالي الساعة ٣ ونصف سمعت اصوات مسيرة خرجت للمشاهدة وجدت الاستاذ حلمي شعراوي ، طلعت فهمي ، الهام المرغني واخرين من التحالف الشعبي سلمت علي بعضهم وضحكنا وكان عددهم حوالي ٢٥ ل ٣٠ شخص ومعهم ورود .انتقلوا الي الرصيف المواجه لي عند ميدان طلعت حرب رحا اخذ صور.الشرطة بدأت السارينه والاقتراب منهم وكان بعضهم ملثم ومعهم بنادق سودا طويلة جالي نديم ابني وقالني "لو سمحتي تعالي معي هما هايضربوا أنا شفت الموقف ده كثير قبل كده" قلت له: "اكيد لا لو علي الغاز انا متعوده"لم اكمل الجملة حتي بدا ضرب الاعيرة النارية والغاز كل الناس جريت وورانا الشرطة علي الرصيف الثاني امام ريش شوفت حد وقع مش عارفة شاب ام شابة لغاية لما انتقلت الي الممر المجاور الي ريش عرفت انما بنت وشوفت دم بسيط لم اري وجهها واللي معاها بيزعق "اسعاهاه" اصحاب البنات خدوها حد طبعها الشرطة كانت زي الجراد بشارع .و ضابط من المثلثين ومعاه سلاحه يقرب منهم طلعت حرب بدأت اكتب اللي حصل اتصل بي عدد من الاصدقاء للاطمئنان وطلبت منهم يقولولي اخبار البنات اللي اتصابت ايه لو يعرفوها .في طريقي للبيت اتصلت باحد صديقاتي لتطمئني وبلغتني ان البنات ماتت وطلعت مقبوض عليه بقسم قصر سالي احمد راغب الخامي عن رغبتي بالإدلاء بشهادتي قلت له اني موجودة عشان كده بعد حوالي ساعة قابلنا رئيس ذهبننا جميعا مع محامين ومحاميات وشهود من حزب التحالف الشعبي الي نيابة عابدين المهمل النيابة و اخذ منا بطاقات الشهود وكارنيه الحمامة الخاص بي للشهادة. حدثت مشادات بينه وبين بعض المحامين اكثر من ٥ ساعات بالنيابة دخلت للشهادة وبدأت اسئلة النيابة.

حكيت اللي حصل

- اولا: وجودي كان بالصدفة حيث كنت اتناول الغذاء بمطعم ريش
- ثانيا: المسيرة كانت سلمية عددهم لا يتجاوز ٣٠ شخص معهم ورد ويفط
- ثالثا: الشرطة كانت عدد كبير جدا لا يتناسب مع عدد المسيرة
- رابعا: الشرطة كانوا بهم ملثمين شكلهم مرعب مما ينم انما تنوي الغدر بالمسيرة
- خامسا: الشرطة اطلقت الاعيرة النارية (الخرطوش)والغاز خلال دقائق من بداية التظاهر
- سادسا الهجوم علي المسيرة وتبعهم والجري وملاحقتهم
- بعد هذا .سابعاً مقتل احد افراد المسيرة واتهمها شيماء الصباغ وان الشرطة هي اللي قتلت شيماء اشهد علي ذلك -

==

الشهادة؟! ماتكلش على النيابة.. ده نص بتوع النيابة كانوا ضباط بوليس
بس ولاد قضاة.. وهجوا من اللي احنا فيه بالبوليس
اطلب للشويش نسكافيه
اقول - ربنا يطمنك ياشوشنا
يضع الكلابش الحديدى بيدى ويقفل طرفه الآخر على معصمة ويغلق
قفله ،يده اليسرى ويدى اليمنى، يدخل كل منا يده المكبلشه فى جيبه
ونمضى كأصدقاء ملتصقين ..تبقى دوما الحقيقة بعيدة عن الظاهر
اقابل رفاعى خارج سرايا النيابة .. اعانقه فى حميمة
..تدمع عيناي.
ليس البكاء شأناً نسائياً. لابد للرجال أن يستعيدوا حقهم فى البكاء
رفاعى : مالحقناش نشتاى يارنجاوى.. دول 4 ايام عمى
ده ولاحد دارى بالموضوع فى الجورنال

==

التحقيق فوجنا ان النيابة تحولني الي متهمه ويتم التحقيق معي ويبدأ وكيل النيابة بالتحقيق معي كمتهمه والقبض علي
في سراي النيابة و بدأ في سرد سني وشكلي ولبسي وطولي كالمشع

يأخذني في حضنه..ويطلق فلاش كاميرته الديجتال..على وعلى الشاويش
بالغ رفاعي في حجم الصور الملتقطة
.. ينادى كاتب الجلسة :التحقيقات.

ويعود ليكتب بقلمه مايدور؟!

اقبع بين جدران الغرفة، تلتهم العين المتعبة كل ما فيها: الأوراق ..
الأقلام..اللوحات المهملة فوق الحيطان.. تنجلي في عيني اليافاطة
النحاسية بأسم المحقق " رئيس النيابة"على مكتبه (على.حسين.السيد)
اسأله في أدب هل والد ساعتك خدم في المنيا في المحكمة الجزئية
والكلية؟!

_ يستغرب ويقول:ايوه

اقول له: ابي عمل مع والدك 12 سنة،كان كاتب جلسته في كل
محافظات مصر وآخرها المنيا

قال : عم عبد السلام

اخلى سبيلي من سرايا النيابة

وقال لى رئيس النيابة: اصبحت مدمن لجريدة الصباح

يتحول دمعى بكاء

اتذكر ابي عبد السلام،وهو يسافر بنا من محافظة لآخرى،جرياًوراء قاضيه
الذى كان يجلس له كاتباً لجلسته،فيجعلنا بدو رحل بين المدن وهو يقول
كيف لا اتبعه والله جعل الحق على لسانه ينطق بالحكم فلا ينال من

حكمه نقض ولا ابرام وكان قاضيه كثير النقل بحكم نفوز زبانية السوء؟! فلاحاد عن الحق ولا مله ؟ كان والدى له نزعات صوفية، كأن يحكى لنا كيف يكتب الحكم فى محضر الجلسة فىرى نور بين الحروف حيث يسجل الحكم، كانت خطوط أبى سلاسل من ذهب. يكرر لنا احمدا الله أن عفانى عن كتابة الظلم أو تسرع السوء. وامى تقول ما ذنبنا؟! لا احد جبرك على الركض خلفه، لم ينقلوك، لماذا لا بيت دائم ولا مدارس مستقرة للأولاد.. ويرد لا احد يعرف أين الخير الم يجرى الحواريون وراء المسيح.. الم يهاجر الصحابة خلف النبى المعصوم واستسلمت امى تاركه الزن.. حين سافرنا وراء القاضى لمرسى مطروح فتزوجت اختى بعد اسبوع من وصولنا!! ويضحك أبى لها ويغنى: لو كان داخلنا انغسل بالراحة مش بالريح ؟ يالا صوفية أبى رحمه الله.. كان يقرأ غيب الايام .. كل يوم فى الحياة بقدر ؟! وفى المنيا قرر أبى أن يشتري جبانة عند اطراف المدينة فى منطقة "اولادحسن" فقد جاء الخبر بأن قاضيه مات بالمدينه المنورة وهو فى "عمرة".

فقال: لن نهاجر سنبقى بالمنيا احياء كنا أو اموات.. البشارة وصلت!! غرغرت بالدموع على أبى وامى.. وعلى وحدتى بعد هجرة اختى مع زوجها لاستراليا.

افقت على ضوء فلاش كاميرا

رفاعى: اضحك يارجل، فالسجن يمازحك مادام يخطئ

نمت يوماً كامل غير مبالي بالفأر الذى قبضت عليه المصيدة واستمر حائراً طول ليلته يبحث عن الخلاص

فى اليوم التالى افتح بريدى الإليكترونى، بعد إسترداد اماناتى، وموبيلى "المحمول" من قسم البوليس فأجد رسالة من سامية :

(حتفضل ناقص كده لأمتى.. بقى يارنجاوى ماتحضرش فرح أختك.. ماكنش العشم)

قرأ رفاعى الرسالة.. فقد ايقظنى فى الصباح وصاحبنى للقسم ونظر فى وجهى واندفع

: مش كنت انت اولى من الشاب؟!

قلت له: عندى طول الوقت رغبة فى السكات والقعدة وحدى ..

اتذكر مريم عونى وهى تقول تذكر نصيحة شجرة الدر لايبك عن التردد، تدرس التاريخ ولا تستفيد منه، كم كنتى جميلة يا مريم، وكم كنت غبى! التردد - التأخر - الترفع او الخوف من التعبير

بعنف فراق. ودت أن اقول "أحبك" الآن اقول "مازلت مريضاً بك" بعد الصدمة .. ذهبت اشترى الورد لها.. وضعت الكارت بأسمى وطلبت من البائع أن يرسله على عنوان فيلا " الشاب" متمنى لها وله حياة سعيدة كتبت: " بالرفاء والبنين والبنات"

قال رفاعى: لاتحزن.. خلقت الأحلام كى لا تتحقق!

قلت: حان الوقت للعودة للمنيا

قال: كيف لم ترى الجورنال اليوم.. أنت بالصفحة الرئيسية
كانت جريدة الصباح عند باعة الصحف..وعنوان بصفحتها الرئيسة:
(تسيبي - ليفني) (وزيرة الخارجية - الإسرائيلية) قد تكون مصابه بالايديز؟!
وصورتها.. مع صوري التي التقطتها رفاعي عند النيابة. وبالموضوع كتبت
مريم عوني: قالت دوائر اسرائيلية على مستوى كبير من دوائر صنع القرار
في الحكومة الصهيونية أنه تم اكتشاف إصابة وزير الخارجية الاسرائيلية
السابقة وسيدة المهام السريية للموساد الاسرائيلي ليفني انها مصابة
بالايديز ولم تحدد تلك المصادر تاريخ إصابتها تحديدا ولكنها اكدت على
اصابتها.

وكانت ليفني قد اعترفت انها مارست الجنس كثيرا لصالح القضية
الاسرائيلية وأنها تعاونت مع الموساد في ذلك الأمر حتى انها قالت ذات
مرة انها استأذنت من أحد الحاخامات لتمارس الجنس مع قيادات عربية
لصالح الوطن الاسرائيلي فسمح لها وقال لها أنها تؤدي مهمة عظيمة
لليهود ومباركة من اجل مستقبلهم وكانت قد ذكرت بعض الأسماء منها
صائب عريقات وياسر عبد ربه وغيرهم من قيادات دول عربية اخرى من
بينها مصر والأردن والسعودية والكويت والامارات،ومن المؤكد ان عدم
معرفة تاريخ مرض ليفني سيصيب كل من اقترب منها بالهلع وربما ذهب
للتحليل ليطمئن على نفسه .

وبالطبع لم تنس مريم عوني أن تربط الخبر بما سبق ونشرته وتذكر حبسى
اربعة ايام وتهيم بقرار النيابة بإخلاء سبيلى وحفظ الدعوى وبحرية التعبير
والرأى، والدستور، وتعرج للسياسة، وتقول:

" من يقفل الموضوع على القيادات العربية الكثيرة العارية فى سرير
"ليفنى" ماذا قالوا؟ وبماذا أتفقوا؟ وما الذى فرطوا فيه؟ يأيها التاريخ لا
تحفظ الدعوى؟! "

فرشت مريم لدكتاتورية الفرجة، كانت تريد صورا وموضوعا بدم ساخن،
فمن حنفية المآسى تتدفق صور الإفناء البشرى على الصحافة
تركت رفاعى امام كشك بائع الجرائد ووهو يتغزل فى صورهِ، معتقدا بأنها
تشبه لقطات "جيفارا" ويغنى بلهجة صعيدية:

"عيني عليه ساعة القضا من غير رفاقة تودعه، يطلع صرخه فى الفضاء،
يزعق ولا مين يسمعه"

بالطبع كانت صورى

اشتريت سجائر، تحسست جيبي وتأكدت من وجود تذكرة القطار. .

ناديت على تاكسى

وقلت : "محطة مصر" .. ياأ سطفى.

.....